الأربعاء 22 شباط 2023
العدد 4855 السنة السابعة عشرة
Mercredi 22 Février 2023 nº 4855 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ملف

الهزّات ستستمر لشهور
**طاقة كبيرة تتحرّر تريح الأرض لسنوات**

6

مآثر الحاكم: عندما أهدى سلامة 400 مليون دولار لسليم صفير [2]

# التمديد لإبراهيم: الأمر لميقاتي [3]

# البحرين مملكة التوحّش... والتطبيع

[12 ـ 14]

(أ ف ب)

قضية

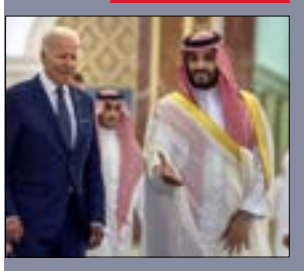

واشنطن - الرياض
**إصلاح العلاقات مهمة صعبة**

10

**08**
ملف
ورشة الإعمار في أوّل آذار
**تركيا لا تستقرّ: «الارتداد» باقٍ**

**11**
تقرير
ضربة أولى للجسم القضائي
**نتنياهو «أسيراً» للفاشيين**

**15**
تقرير

بوتين للغرب
**لا تراهنوا على تعبنا**

قضية اليوم

# مآثر الحاكم: عندما أهدى سلامة 400 مليون دولار لسليم صفير

رلى إبراهيم

يوماً بعد آخر، يتكشّف أن مغارة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أوسع مما يتوقّع الجميع. الاشتباه القضائي بوجود عمليات اختلاس وإثراء غير مشروع وتبييض للأموال وتزوير للميزانيات ليست آخر الغيث، بل ثمة ما يتكشّف يومياً عن سياسته النقدية والاستراتيجية التي اعتمدها منذ ثلاثين عاماً في إدارة نظام المدفوعات وتمويل عمليات دمج المصارف أو إقراضها ومراقبة عملها.

التدقيق في الشقّ الأخير بكشف صفحات جديدة في ملف تجاوزات الحاكم وسوء استخدامه نفوذه الوظيفي لتبديد المال العام. فبعيداً من الهندسات المالية التي عزّزت ثروات مجالس إدارات المصارف والمساهمين

> قرض من مصرف لبنان لبنك بيروت بفوائد متدنية يوظّفه المصرف في مصرف لبنان نفسه ويتقاضى لقاءه فوائد عالية

فيها، استفاد هؤلاء بشكل مماثل من عمليات دمج المصارف لتحقيق مزيد من الأرباح بتغطية من الحاكم نفسه. وفي حين قدّمت هذه العمليات على أنها خطوات إصلاحية في فترة ما بعد انتهاء الحرب الأهلية، تبين أن الهدف منها رسملة المصارف على حساب المودعين، بالسماح للمصرف المتعثر بالاندماج مع مصرف آخر من دون محاسبته أو ملاحقته لتلاعبه بأموال المودعين ومشاركته في عمليات المضاربة. واحدة من عمليات الدمج التي تثير الشكوك جرت عام 2002، عندما أشرف مصرف لبنان على صفقة دمج «بنك بيروت الرياض» مع «بنك بيروت اللبناني» الذي يرأس مجلس إدارته رئيس جمعية المصارف الحالي سليم صفير. يومها حصلت فضيحة كبيرة أثارها الرئيس أميل لحود ونائب

(هيثم الموسوي)

رئيس الحكومة في حينه عصام فارس، لكن الرئيس الراحل رفيق الحريري رفض المسّ بالحاكم الذي تبين أنه منح المصرف الجديد، «بنك بيروت»، قرضاً بقيمة 400 مليون دولار يسدد على عشر سنوات قابلة للتجديد، وبفائدة متدنية، لتغطية عملية الاستحواذ على «بنك بيروت الرياض».

هذه العملية شكّلت أحد فصول التحقيق الذي أنجزه القاضي جان طنوس حول تجاوزات سلامة والذي يستند إليه القضاء الأوروبيون، لا سيما في ألمانيا وفرنسا، لبناء ملفاتهم.

خلال التحقيق استمع طنوس في 2021/11/28 إلى سمير منصور، أحد أفراد عائلة منصور التي كانت تملك غالبية أسهم «بنك بيروت الرياض. ولدى سؤاله عن صفقة الدمج، أكد أن «قيمة أسهم بنك بيروت الرياض كانت تبلغ 25 مليون دولار بحسب تخمين مصرف لبنان»، في حين «لم تكن التزامات البنك تتعدى 40 مليون دولار». وأكد أنه «كان شخصياً يرغب بالاندماج مع بنك فرنسبنك أو عودة، إلا أن مصرف لبنان بالتعاون مع رئيس مجلس إدارة بنك بيروت والخليج أنور الخليل (نائب سابق وعضو في كتلة التنمية والتحرير) أصرّا على دمج البنك مع بنك بيروت الذي حصل من المصرف المركزي على قرض بقيمة 625 مليار ليرة، أي ما يوازي 400 مليون دولار، في حينه». وبحسب المحضر، قال منصور إنه «تم فتح حساب باسم المحامي ميشال تويني والسيدة حسانة منثور في بنك بيروت بغية تسديد حقوق المساهمين من آل منصور». وقال منصور إنه «لا يعرف سبب وجود اسم تويني في هذا الحساب، وهو شخصياً لم ينظّم له سند توكيل». وأشار إلى أن الدين المُعطى لبنك بيروت «كان لمدة 10 سنوات قابلة للتجديد لمدة مماثلة ولا يعرف مقدار الفائدة». وأضاف أنه نظّم عقوداً أو وكالات غير قابلة للعزل لمحامين ذكرت أسماؤهم في العقد مع مصرف لبنان، وأبرز المستندات التي يحوزها حول تنازله عن أسهمه في بنك بيروت الرياض.

ما يثير الشبهة، بحسب أحد الخبراء الماليين، هو قيام مصرف لبنان بتمويل الصفقة بالكامل في حين أنه من المفترض أن يموّل جزءاً منها فقط، على أن يقع الباقي على عاتق البنك الدامج. أما قيمة الصفقة فتحدد وفق معايير تقييم الودائع وتقييم الأصول والممتلكات. وفي حال كان المصرف غير مدرج، كما كانت حالتي بنك بيروت الرياض وبنك بيروت آنذاك، فإن الأصول تقتضي أن يعيّن مصرف لبنان خبراء لتقييم الموجودات والمدفوعات وعدد الزبائن، علماً أن قيمة السهم تأخذ في الاعتبار الالتزامات والموجودات والأصول. ووفق الخبير فإن التدخل الأساسي لمصرف لبنان يفعل نفوذه لصلحة أحد المصارف يكمن في إجبار المصرف المتعثر على الدمج مع البنك المحظي من الحاكم لأن سلامة يمكنه، بكل بساطة، وقف العملية برمتها وعدم الموافقة عليها. فبحسب قانون النقد والتسليف، أي عملية مصرفية تتطلب موافقته وهو من يعطي الموافقة المبدئية للمصرف الراغب بالاستحواذ على المتعثر. إشارة هنا إلى أن الخليل أصبح لاحقاً عضواً في مجلس إدارة بنك بيروت وأحد المساهمين الأساسيين فيه.

إلى ذلك، ووفق محضر جلسة مجلس الوزراء في القصر الجمهوري (في عهد الرئيس إميل لحود) بعد أسابيع من عملية الدمج، سرد الوزير السابق بشارة مرهج في ورقة أعدّها عن عمليات الدمج وكيف تهرع الدولة لمساعدة المصرفيين الذين خدعوا المواطنين وأساؤوا الأمانة بمئات ملايين الدولارات، فيما تهمل ملف تعاونيات لبنان (https://al-akhbar.com/Issues/291991). وروى تفاصيل عملية دمج بنك بيروت الرياض ببنك بيروت بإشراف البنك المركزي عبر تسهيلات مصرفية بقيمة 600 مليار ليرة بفائدة مخفّضة 6% - 7% ولآجل يتعدّى عشر سنوات. وأبدى عدم اقتناعه بحجم المساعدة لا سيما أن الثمن المحتسب لـ100% من أسهم «بنك بيروت الرياض» هو 25 مليون دولار. عندها سأل لحود وزير المال فؤاد السنيورة عما إذا كان يعلم بذلك ففي شأنه شأن الوزير الراحل باسل فليحان. إلا أن رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري، على ما يروي مرهج، أكد أن هناك مبالغ دُفعت في عملية الدمج المصرفي هذه، «لكنها أقل من 200 مليون دولار».

لاحقاً وفي جلسة ثنائية بين مرهج والحريري جرى التطرق إلى الموضوع نفسه، وأعاد مرهج التأكيد على أن «السكوت على الانحراف يشجع على تكراره. والهبة المجانية (من مصرف لبنان) لطرف تستتبع مثيلتها لطرف آخر خصوصاً أن المبلغ كبير ويكلف الخزينة 200 مليون دولار. فبادر الحريري إلى الاتصال بسلامة قبل أن يقول لمرهج: «معك حق، لكن المبلغ أقل من ذلك أي نحو 150 مليون دولار».

هذه العملية واحدة من عشرات العمليات المماثلة التي كذب فيها الحاكم ولم يعمد أحد إلى محاسبته أو التأكد من حقيقة الأموال المستخدمة في عمليات مشبوهة لإفادة المصرفيين ومن بينهم سياسيون، إذ يؤكد التحقيق أن المبلغ الذي ذكره سلامة لدى الاستماع إليه ليس سوى نصف قيمة ما دفعه فعلياً لرئيس مجلس إدارة بنك بيروت. ولا يتوقف الأمر هنا، إذ إن الهبة شبه المجانية التي قدمها سلامة لصفير على طبق من فضة أدت إلى استحواذه على مصرف آخر وزيادة رأسماله، ستعود على بنك بيروت بفوائد جمة. فالقرض الممنوح من مصرف لبنان إلى بنك بيروت بقيمة 400 مليون دولار وبفوائد تتراوح ما بين 6 أو 7% على مدى 10 سنوات، سيستخدمه المصرف لإعادة توظيفه في مصرف لبنان نفسه ويتقاضى لقاءه فوائد عالية ويحقق أرباحاً إضافية، في واحدة من عشرات العمليات المشابهة التي يبدد فيها سلامة المال العام. ومن المؤكد أن التحقيق في عمليات الدمج بمفردها سيكشف عن فساد أكبر وهدر بمليارات الدولار. فقد دأب سلامة على «بحبحة» القروض وتنظيم عمليات الدمج على طريقته، وهو ما يفسر الحلف الوثيق بينه وبين جمعية المصارف واستماتة كبار المصرفيين، وعلى رأسهم صفير، لحماية بعضها البعض والامتناع عن تنفيذ القرارات القضائية من جهة، والضغط لإقفال الملفات للهروب من قانون السرية المصرفية. وما قرار الجمعية بإقفال المصارف والإضرار بالمودعين والمواطنين والتلاعب بالدولار والمضاربة على الليرة، إلا جزء من محاولة دفن هذه الهندسات المالية.

ميشال تويني المحامي - الملف

ثمة أمر لافت تكشف عنه محاضر التحقيق مجدداً، وهو ورود اسم المحامي ميشال تويني من دون صفة ومن دون أي وكالة، خصوصاً أن الأمر يتعلق بفتح حساب في مصرف لبنان يدعى حساب الثلاث تسعات لضمان حقوق المساهمين في المصرف المتعثر، ما يستدعي سؤالاً عن صفة تويني والمهام التي يقوم بها لمصلحة مصرف لبنان. إذ ورد اسمه في التحقيق الذي أجراه القاضي طنوس مع سلامة نفسه حول شركة «فوري» والتحويلات المالية (https://al-akhbar.com/Politics/351722). فبعد رفض أحد المصارف العاملة في الخارج عملية تحويل مباشرة من مصرف لبنان إلى حساب «فوري»، حوّل الحاكم وفق إفاداته المبلغ إلى حساب تويني في لبنان (10 ملايين دولار) عمد إلى تحويله مجدداً إلى الشركة المستحق لها هذا المبلغ. وقال سلامة إن «تويني محام تتم الاستعانة به من قبل مصرف لبنان إنما لبعض الاستشارات القانونية فقط من دون أن يتقاضى أتعاباً تذكر من مصرف لبنان لقاءها، وهو ليس أصلاً من المحامين المعتمدين من المركزي، في حين تعارضت شهادة تويني مع سلامة بعد تصريحه بأن هذه المبالغ استحصل عليها لقاء خدمات قدمها للبنك المركزي.

كما سبق ورود اسم المحامي تويني في كثير من الملفات، من بينها ملف بقي بعيداً من الأضواء، واستدعي تويني نفسه للتحقيق حوله في فرنسا ويتعلق بشبهة عمولات في صفقة بيع طائرات إلى شركة ميدل إيست من قبل شركة ايرباص. وجرى الحديث يومها عن تورط مصارف لبنانية في هذه العملية.



تقرير

# تعثّر فرنجية توازيه فرملة الاندفاعة الرئاسية

> تحوّلت الجلسة التشريعية إلى حدثٍ أوّل، سواء عقدت أو لم تعقد. ومن خلال مفاعيلها سحب الثنائي الشيعي الرئاسيات من الواجهة. وفي مقابل توقف عدّ الأصوات المؤيدة لفرنجية عند نقطة سلبية، سُجّلت نكسة للاندفاعة الرئاسية على خطوط ثلاثة

هيام القصيفي

نجح الثنائي الشيعي في تحويل الجلسة التشريعية إلى حدثٍ يتعدّى باهميته الانتخابات الرئاسية. عقدت الجلسة أو لم تعقد، وسواء حُدّد جدول أعمالها بتراتبية الأهمّ فالمهمّ، أو جرى اعتماد مخارج قانونية للتمديد للمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، لم يعد الكلام عن الملف الرئاسي حاضراً بالزخم الذي كان عليه في الأسابيع الفائتة. ونجح الثنائي، بذلك، في تحويل خسارة الجلسة بسبب تضافر أصوات المعارضين لها، إلى اختبار للمعارضين والموالين على السواء، وفي وضع الملف الرئاسي في مرتبة ثانية، بعد خطوة تكريس اجتماعات مجلس الوزراء في غياب رئيس الجمهورية. وما نجح الثنائي فيه، إثر فرملة عملية تجميع الأصوات لرئيس تيار المردة سليمان فرنجية، هو سحب ملف الرئاسة من يد الجميع بعدما استشعر خسارة أولى في تزخيم معركة فرنجية، إذ ثبت (حتى الآن) خسارة أصوات سنّية كان الرهان كبيراً عليها.

في المقابل، توقفت الاندفاعة الرئاسية التي بدت ناشطة على خط بكركي ومحاولات البطريرك الماروني بشارة الراعي مع القيادات المارونية، ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، ورئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل. وبدا الأطراف الثلاثة في موقع ابتلاع الخسارة الأولى التي مُنوا بها في تنشيط الملف الرئاسي.

لم تنجح بكركي في أن تدفع ملف الرئاسيات الى الأمام. فبعدما تمكّنت القوات اللبنانية من وقف مسار الاجتماعات النيابية التي كانت بكركي ترغب في استضافتها، وتمسّكها بحقّ تعهّد المشاركين بالتسليم بقرار الأكثرية، تراجع المسار البطريركي وبدأت محاولات إفرادية يقودها أساقفة في محاولة للقيام بدور سياسي، هي نسخة عن المداولات التي أجراها الراعي مع القيادات المارونية أو من يمثّلهم، أو تلك التي أوكلها الى أحد المقرّبين منه لاستكمالها وتوسيع الاتصالات مع غيرها من القوى السياسية. وتراجع بكركي بعد أسابيع من الضخّ الإعلامي والسياسي، يجعل من الصعب عليها بعدما حصرت دورها في إطار محدّد لا تستطيع تخطّيه والدخول في لعبة أسماء المرشحين، أن تعيد إطلاق أيّ مبادرة في المدى القريب تعيد الملف الرئاسي الى طاولة الحدث، وهذا يعني خسارة مزدوجة في الدور والسيناريو الذي كانت تأمل حصوله. وما نجحت به المعارضة أنها وقفت في وجه مسيحيي الموالاة من دون أن تتمكن من كسر حلقة التضييق على الرئاسة.

بدوره، حارب جنبلاط على جبهتين في إطلاق معركة الرئاسة على قاعدة تقريب وجهات النظر: القوى السياسية المسيحية معارضة وموالاة من جهة، والرئيس نبيه بري وحزب الله من جهة ثانية. انطلق جنبلاط الذي كان أول المحذّرين من تسمية فرنجية من مواجهة داخل البيت ضد احتمال القبول بتسوية فرنجية، لينتقل الى تسميات رديفة. وبات من الصعب عليه تجاوز المعارضة الداخلية لفرنجية، ولو من أجل ترطيب العلاقة مع الحزب ومسايرة بري. فجنبلاط الواقع بين معارضة مسيحية حادة لفرنجية، وبين مصلحة الحزب والعائلة والجبل، حاول إيجاد مساحة مشتركة، لكن حركته تعثّرت نتيجة اصطدامه برفض متعدّد الجوانب. لا حزب الله في وارد التسليم بالانسحاب من معركة فرنجية التي لم يطلقها رسمياً بعد، ولا المعارضة المسيحية في وارد التخلي عن النائب ميشال معوض من دون ثمن مرتفع، ولا التيار الوطني سلّم بمساحة الاتفاق مع جنبلاط على قواسم رئاسية مشتركة. وتالياً، أصبح من الصعب على جنبلاط أن يخوض مغامرة ثانية من دون أن يكسر الجرّة مع أيّ من الجهتين. وهو في سعيه الى إيجاد حل وسط، بدأ يتلمّس حجم المعركة التي تخاض ضد الأسماء التي حاول تسويقها، كما

> يصعب على بكركي إطلاق أيّ مبادرة في المدى القريب تعيد الملف الرئاسي إلى طاولة الحدث

أنه بات مقتنعاً، نتيجة ما خلص إليه اجتماع باريس، بأن لا انتخابات قريبة كي يمكن البناء على أيّ مبادرة جديدة جدية.

يبقى باسيل الذي حاول أن يقود حركة موسعة في كلّ الاتجاهات. لكن مشكلة باسيل أن علاقته مع حزب الله طغت كأولوية على ملف الرئاسة. وهو تحت سقف علاقته المتعثّرة بالحزب بات يربط كل شيء، الجلسة التشريعية واجتماعات الحكومة وانتخابات رئيس الجمهورية، بمدى تحسن علاقته بالحزب أو قطعها. وصار وضعه في المنطقة الرمادية أكثر صعوبة وهو يتلقّى رسائل حادّة خاصة ومباشرة، أو سياسية عبر تحديد جلسات مجلس الوزراء والتمسك بترشيح فرنجية، وتدريجاً، بات يفقد قدرة المناورة، علماً أن قراره عدم تغطية الجلسة التشريعية ليس منوطاً به وحده، بل يعود أيضاً الى نواب التيار تحديداً كانوا مصرّين على رفض المشاركة. وحراجة وضعه حالياً أنه بإمساكه ملف الرئاسة يعتقد أن إدارته تشبه مرحلة إيصال الرئيس ميشال عون الى بعبدا. وهو بذلك يخطئ في تقدير حسابات حزب الله، لأن ظروف المنطقة وإيران وسوريا كانت مختلفة عن تلك التي تحيط اليوم بحزب الله. والحزب ليس في وضع يسمح فيه بزيادة في منسوب «دلال» باسيل الذي يخسر تدريجاً أوراق معاركه. ومجرد تكرار سيناريو إدارة معركة عون يعني خطأ في التكتيك والاستراتيجيا. فحتى الحزب نفسه المتمسك بفرنجية يترك مساحة الحوار مشرّعة وليس على طريقة تمسكه بعون. ومن المبكر احتفال التيار بوقوف الحزب ضد قائد الجيش، لأن الحزب لم يقل لا علنية، كما لم يقل نعم علنية لفرنجية، وباب التفاوض مفتوح ما دام قرار إجراء الانتخابات مؤجلاً حتى إشعار آخر.

(هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

# التمديد لإبراهيم: الأمر لميقاتي

براوح لبنان في حفرة الفراغ الرئاسي، من دون أي بوادر لتعديل في هذا المسار المفروض على البلاد في ذروة الصراع الإقليمي والدولي والداخلي. ويستمر هذا الملف في تكبيل كل الواقع السياسي الذي يتلقّى ارتدادات هذا الصراع أزمات واحدة تلو أخرى، ليس آخرها تكريس شلل مجلس النواب الذي فشلت هيئة مكتبه أول من أمس في الاتفاق على الدعوة إلى جلسة تشريعية لإقرار عدد من القوانين، أهمها الكابيتال كونترول والتمديد للمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم.

وبعد إسدال الستار على الجلسة التشريعية بدا أن مهمة التمديد للواء إبراهيم أوكلت إلى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الذي قال في حديث تلفزيوني: «طُلب مني البحث عن مخرج قانوني بشأن مسألة تمديد ولاية اللواء إبراهيم والبحث مستمرّ في ذلك، ولم أتحدث مع الرئيس نبيه بري ولا مع حزب الله في الأمر لا من قريب ولا من بعيد». وأكد أن الحكومة ستعقد جلسة جديدة لمناقشة الملف المالي، «لكن قرار التمديد للواء إبراهيم بيني وبين وزير الداخلية وليس بحاجة لمجلس الوزراء»، فيما أفادت مصادر عن لقاء سيعقد في السراي بين ميقاتي وعدد من القضاة بينهم مولوي للبحث في مخرج قانوني للتمديد. وأكد ميقاتي، من جهة أخرى، أنه «لا توجد أي وسيلة لإبقاء رياض سلامة في مصرف لبنان ولا أحد من الوزراء يقبل بالتمديد له وهو لا يريد»، مشيراً إلى أنه يبحث مع حاكم مصرف لبنان في «اتخاذ كافة الإجراءات للمصرف سيعقد اجتماعاً (اليوم) للبحث في آليات تضبط السعر».

وعلمت «الأخبار» أن ميقاتي سيدعو إلى جلسة لمجلس الوزراء الإثنين بعدما كان مقرراً أن تعقد غداً أو بعد غد، لكنها أرجئت بسبب «سفر بعض الوزراء».

وخلال اجتماع اللجنة الوزارية المكلفة معالجة تداعيات الأزمة المالية على القطاع العام، أمس، اتفق وزير المال يوسف خليل والمدير العام للوزارة جورج معراوي ورئيس الحكومة على زيادة بدل إنتاجية للموظفين ورسم النقل والبحث في إمكانية زيادة الرواتب على أن يكون الصرف وفق القاعدة الإثني عشرية، وذلك بعد موافقة رئيس مجلس النواب، على أن يقرنها بقانون على سبيل التسوية في أي جلسة تشريعية مقبلة. وفيما كان ميقاتي سيسير بهذا الأمر بقرار صادر عن المالية ومن دون مجلس وزراء، تقرّر الحصول على تغطية من الحكومة مجتمعة حتى لا يتحمل تداعياته ميقاتي وخليل وحدهما. وقالت مصادر وزارية إن «الجدول الذي لم يكتمل بعد لن يتضمن بنداً وحيداً فقط، إذ طلب وزير الاتصالات جوني قرم الحصول على سلفة بقيمة 475 مليار ليرة لسداد رواتب موظفي أوجيرو والوزارة، كما أن

> جلسة للحكومة الاثنين واتفاق على زيادة بدل إنتاجية للموظفين ورسم النقل والبحث في إمكانية رفع الرواتب

وزير المال قد يطرح تعديل قيمة الدولار الجمركي، علماً أنه لم ينته من إعداد تصوره بعد».

وسيتضمن جدول الأعمال رفع بدل إنتاجية الموظفين ليصبح 800 ألف عن كل نهار لموظفي الفئة الأولى و700 ألف للفئة الثانية وهكذا دواليك. وينتظر أن يقدم معراوي تصوراً بهذا الشأن. كما يفترض أن تحسم اللجنة في اليومين المقبلين آلية زيادة بدل النقل ليتمكن كل موظف من تقاضي بدل عن 5 صفائح من البنزين شهرياً. إلا أن المشكلة تكمن في السعر الذي سيعتمد للصفيحة.

وكان رئيس الحكومة استطلع رأي حاكم مصرف لبنان حول إمكانية دولرة رواتب القطاع العام عبر احتساب قيمة الراتب بأقل من سعر صيرفة بخمسة آلاف، إلا أن سلامة رفض هذا الطرح تماماً.

في سياق آخر، علمت «الأخبار» أن رئيس الحكومة في صدد تشكيل وفد وزاري لبناني لزيارة تضامنية إلى تركيا بعد كارثة الزلزال. إلا أن الفكرة لا تزال قيد النقاش ولم يُعرف من هم الوزراء الذين سيضمهم الوفد.

(الأخبار)

قضية اليوم

# قصة حسن مقلد والعقوبات الأميركية

**ليس الطموح السياسي هو الممنوع فقط إذا لم تكن مستعداً للتعاون مع الولايات المتحدة. بل الطموح المالي أيضاً. لا يمكن أن تؤسس شركة مالية وتتطلف فيها مالم تلتزم بالأجندة الأميركية. أتت العقوبات على حسن مقلد لتؤكد أن لا مكان لهامش حرية أو تمايز في ظل الأحادية الأميركية المالية**

غسان سعود

يعمل حسن مقلد منذ أكثر من عقدين مستشاراً مالياً لأكثر من عشرين شركة استثمارية وصندوق تأمين ومصرف في دول الغرب، كما لعب دور الوساطة بين جهات عدة في لبنان في إطار إنضاج حلول لمشكلات عدة، أبرزها كيفية تعامل مصرف لبنان مع رجال الأعمال اللبنانيين الذين تقرر الولايات المتحدة وضعهم على لائحة العقوبات المالية. في لحظة معينة، وجد أن من حقه استحداث شركة خاصة بنقل المال والذهب، مستفيداً من قدرته المالية وعلاقاته في أسواق المال في الداخل والخارج، خصوصاً بعد تعثر القطاع المصرفي عام 2019. علماً أن لبنان كان يحتضن أكثر من عشرين نقطة لنقل المال والذهب في الستينيات لم يبق منها الا خمس: اثنتان لا تملكان حسابات مالية سواء في لبنان أو في الخارج، وشركة «بوغوس» التي تحصر عملها في الذهب، وشركتا ميشال مكتف (95% من السوق) ورامز مكتف (5%).

مع وفاة ميشال مكتف تضاعفت الحاجة طبعاً، فسارع مقلد إلى فتح حسابات لشركته في كل من الولايات المتحدة وسويسرا وقطر والإمارات، فيما تعثرت الإجراءات في لبنان بسبب البيروقراطية المعتادة. أنجز المطلوب منه خلال ستة شهور فيما يتطلب التسجيل والترخيص والحصول على أذونات مزاولة العمل في الخليج وأوروبا والولايات المتحدة أكثر من عامين. وفي بيروت، استغرق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أكثر من تسعة أشهر في التثبت من كل تفاصيل «الأمن المالي» و«الأهلية الشخصية والمالية»، قبل أن يمنحه الرخصة. علماً أن مقلد تقدم من سلامة بأكثر من طلب، بينها رخصة لنقل الأموال والذهب التي حصلت على التراخيص اللازمة لمزاولة العمل فيما لم تكن شركة «تحويل الأموال» (وهو غير «تحويل الأموال») قد حصلت على الترخيص بعد.

حصلت الشركة على رخصتها في آذار 2021، وبدأت العمل في نيسان 2022 بوتيرة بطيئة، قبل أن ترتفع في حزيران 2022. وما إن انطلقت في عملها حتى بدأت تتعرض لحملات يقول مقلد أن مصدرها المحتكرون للسوق المالية، على رغم هذه الحملات، واصل العمل في كل من الخليج والعراق حيث أحرز تقدماً كبيراً. وبموازاة الحملات، دخل ثلاثة «أصدقاء» مفترضين على الخط: أخيره الأول أنه لا يمكن أن يعمل معه قبل الانتخابات النيابية ليعود لاحقاً وينصحه بتأجيل مشاريعه إلى ما بعد انتهاء عهد الرئيس ميشال عون. وأبلغه الثاني أنه كان يجدّ الاستثمار معه لكنه استشار «الأميركيين» فأكدوا له أن وضع مقلد سليم مالياً، لكن، سياسياً، يمكن أن «ينقض رأسه» في أية لحظة، لذلك نصحه الصديق بالتعاون مع الأميركيين أو بإرخال أصدقاء للأميركيين معه حتى لا يخرجوه من السوق. «الصديق» الثالث اتصل قبل نحو أسبوع من إعلان العقوبات لينصحه ببيع الشركة فوراً.

في تموز 2022 تلقّى مقلد اتصالاً (موثقاً) من شركة سويسرية تدعوه إلى زيارة سويسرا لثلاثة أيام للاتفاق على الاستثمار في شركته بقيمة 15 مليون دولار. حوّل العرض إلى المراجع الرسمية اللبنانية للتدقيق في مصداقيتها فتبين أن صاحبها لبناني يحمل جنسية إسرائيلية وتربطه علاقات وطيدة مع الجيش الإسرائيلي، فتجاهل العرض بعد إبلاغ الأجهزة الأمنية اللبنانية وجهاز أمن المقاومة. بعد أسابيع تلقى اتصالاً مماثلاً من شركة نمساوية ترغب بالاستثمار في الشركة الناشئة. وتبين بعد

> **انتقلت السفارة الأميركية من ملاحقة مقلد مالياً إلى محاولة تلفيق ملفات أخرى**

التدقيق أنها أيضاً مملوكة من شركة إسرائيلية.

قبل العقوبات بأسبوع، كان مقلد في رحلة عمل بين الخليج وأوروبا، حين فاجأه أحد معارفه في دولة خليجية بطلب مشاركة ما يعرفه من معلومات مع «الموساد» إذا كان يريد فعلاً لشركته أن تحقق طموحاتها في لبنان والخارج، قبل أن يكرر آخر الكلام نفسه، في باريس، قبل بضع ساعات فقط من الإعلان عن العقوبات قائلاً له: «يمكن أن تصبح أكبر شركة في الشرق الأوسط، عليك الاختيار بين القمر والقبر، يمكن الوصول إلى الاثنين بالسرعة نفسها». وقد تكرر الاتصالان بعد العقوبات «بغرض العرض بعد إبلاغ الأجهزة الأمنية اللبنانية وجهاز أمن المقاومة. بعد أسابيع تلقى اتصالاً مماثلاً من شركة نمساوية ترغب بالاستثمار في الشركة الناشئة. وتبين بعد التدقيق أنها أيضاً مملوكة من شركة إسرائيلية».

> **انتقلت السفارة الاميركية من ملاحقة مقلد مالياً إلى محاولة تلفيق ملفات اخرى**

قبل العقوبات بأسبوع، كان مقلد في رحلة عمل بين الخليج وأوروبا، حين فاجأه أحد معارفه في دولة خليجية بطلب مشاركة ما يعرفه من معلومات مع «الموساد» إذا كان يريد فعلاً لشركته أن تحقق طموحاتها في لبنان والخارج، قبل أن يكرر آخر الكلام نفسه، في باريس، قبل بضع ساعات فقط من الإعلان عن العقوبات قائلاً له: «يمكن أن تصبح أكبر شركة في الشرق الأوسط، عليك الاختيار بين القمر والقبر، يمكن الوصول إلى الاثنين بالسرعة نفسها». وقد تكرر الاتصالان بعد العقوبات «بغرض المساعدة» و«إيجاد مخارج».

قبل العقوبات، أيضاً، كان لافتاً تعرض مقلد لحملة مركزة من ثلاثة مواقع إلكترونية لبنانية هي «درج» و«المدن» و«أساس ميديا»، ما بدا أنه «تحضير للأرضية». وفور الإعلان عن العقوبات انضمت وسائل الإعلام الأميركية التقليدية إلى حملة تجريم مقلد، والتهليل لمعاقبته. وإذا كانت الية التبليغ عن العقوبات تقوم عادة على الاتصال بالشخص المعاقب قبل وقت قصير جداً من الإعلان الرسمي لإبلاغه بذلك أولاً، وإعلامه بهوية الشخص الذي يمكنه الاتصال به للمراجعة مستقبلاً، فإن شيئاً من ذلك لم يحصل مع مقلد. والمفارقة أن إشعاراً مرافقاً لنص العقوبات عليه، تغير ثلاث مرات حتى الآن على الموقع الرسمي للخزانة الأميركية. فبعد 24 ساعة أضيفت العبارة التالية: «هذا الإجراء لا يهدف إلى المعاقبة، إنما هدفه تغيير السلوك». ثم تغيرت مجدداً لتصبح: «هذا الإجراء لا يهدف إلى المعاقبة، إنما إلى تحسين السلوك».

اللافت أيضاً، أن مصرف لبنان لم يصدر في تاريخ تعامله مع العقوبات أي بيان للتعليق عليها، إنما اكتفى بـ«إقفال الحسابات» بعد إعطاء «المعاقبين» أموالهم. أما هذه المرة فقد أصدر «مصرف سلامة» بياناً رسمياً أعلن بموجبه «تجميد» حسابات الشركة وكل الشركات التي يملك مقلد اكثر من 50% منها. وإذا كان الإقفال يسمح باستعادة الأموال، فإن «التجميد» حال دون ذلك، في لبنان وفي المصارف الأوروبية والخليجية، وهو ما يسمح لمقلد اليوم بالقول إن «الضربة اللبنانية كانت أكبر من الضربة الأميركية، إذ لم يسبق لمصرف لبنان أن تعامل مع أي من المعاقبين كما تعامل معنا». وهو ما دفع سلامة إلى التراجع خطوتين إلى الوراء لاحقاً، بتأكيده في مقابلة تلفزيونية على نقطتين أساسيتين:

1. «دققنا بكل الأرقام، ومصدر المال والشركة سليمة». وهو ما يترجم عملياً كالتالي: «تقنياً، كل ادعاء وزارة الخزانة في ما يخص عمل الشركة كذب».

2. «لا وثيقة أو حجة أو إثبات للقيام بالإجراءات، على رغم ذلك صادرنا الشركة وجمدنا حتى لا يقال هناك تعاط خاص»، وهو ما يؤكد مظلومية مقلد من الأقربين قبل الأبعدين.

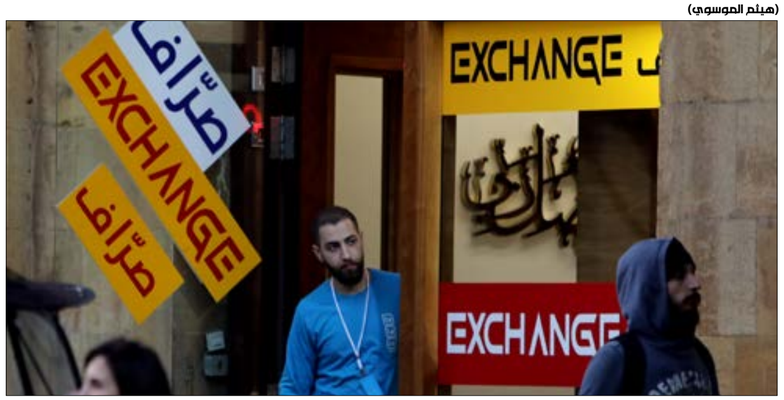

(هيثم الموسوي)

هذا الجزء من مقابلة سلامة مع قناة «الشرق - بلومبيرغ» السعودية، ولم تستبعد مصادر متابعة لاحقاً أن الإشاعة التي بثتها قناة «العربية» عن نية الخزانة الأميركية معاقبة سلامة أيضاً سببها موقف سلامة في المقابلة حين ظهر كمدافع عن مقلد، خصوصاً أن ما من رابط يمكن التوقف عنده بين الحزب وسلامة غير مقلد. مع الإشارة إلى تخصيص «الحدث» برنامجاً مدته نحو ساعتين عن «مقلد وتمويل حزب الله» لم يتضمن معلومة واحدة. قرار الخزانة الأميركية تبنى تغريدات خاصة بمواقع التواصل الاجتماعي، تفتقد لأي إثبات أو مستند أو غيره، لتجريم الشركة، تماماً كما يعاقب ريان حسن مقلد بناء على إشاعات عن «صلة» مزعومة بالمكتب المالي لحزب الله، «تدريبه أكثر المطلوبين للولايات المتحدة في العالم». أما رأي حسن مقلد فعوقب لصلته بالشركة حصراً. وعند الوصول إلى حسن مقلد، تتضح التهم السياسية أولاً وأخيراً، فهو يعاقب لأنه «مستشار مالي واقتصادي للأمين العام لحزب الله» من دون أي إثبات طبعاً، وهو «على صلة يومية بمحمد جعفر قصير (الحج فادي) المطلوب للولايات المتحدة». كما أنه «مسؤول بحسب الإنترنت عن تمويل الحزب، وتسليحه ونقل التجهيزات والمال على مستوى المنطقة كلها، كما لديه تفويض من الحزب للتفاوض والتوقيع وشراء السلاح النوعي للحزب»، من دون إبراز أي دليل أبداً ودائماً. ليتبين في النتيجة أن الأمر لا يتعلق بالصيرفة كما يتخيل اللبنانيون أو نقل الأموال أو غيره.

لاحقاً وتزامناً مع بيان مصرف لبنان وتجميد حسابات الشركات، فاجأت لجنة الرقابة على المصارف مقلد بقرار يمنعه من فتح مكاتب الشركة للحصول على المستندات التي تطلبها هيئة الرقابة نفسها، وتم قطع الإنترنت الخاص بالتحويلات المالية، وانسحبت الشركة الأمنية المكلفة حماية مكاتب الشركة. تزامن هذا كله مع الفوضى القضائية نتيجة الاشتباك القضائي في اليوم نفسه، سمح للقوى الأمنية أن تعتذر بدورها عن القيام بواجباتها لجهة مؤازرة الشركة. ومع ذلك سحب مقلد «الداتا» كاملة ليقدم كل ما لديه إلى ثلاث لجان أنشأها مصرف لبنان، خلصت جميعها إلى وجود تطابق كامل في الأرقام بين ما تقدمه الشركة وما يقدمه مصرف لبنان، من دون وجود أية عمليات مشبوهة أو غير مصرح عنها. ولم يكن المطلوب من مصرف لبنان سوى إعلان رئيسة لجنة الرقابة على المصارف مايا دباغ عن نتيجة التحقيق، لكن دباغ أثرت السير على خطى المحقق العدلي طارق البيطار في ما يخص القرار الظنّي في تفجير المرفأ؛ حيث لا يمكن الإعلان عن نتيجة تحقيق تنسف كل الإشاعات وشهادات الزور وغيره. في ظل معلومات عن زيارة السفيرة الأميركية دوروثي شيا لمصرف لبنان ثلاث مرات خلال أسبوعين لمتابعة هذا الملف بالتحديد، مطالبة بشطب الشركة فوراً، فيما كان المصرف واضحاً أن بوسعه تجميد الشركة واتخاذ بعض الإجراءات غير القانونية لكن لا يوجد أي مخرج قانوني يسمح له بشطب الشركة. في ظل قول سلامة لشيًا كلاماً واضحاً عن تدقيق مصرف لبنان عبر جميع شركائه الدوليين أكثر من خمسة أشهر بكل حركة مقلد المالية منذ أكثر من ربع قرن، من دون أن يبرزوا أية ملاحظة سلبية، تماماً كما سمحت الخزانة الأميركية في 2022/10/25 لمقلد أن يفتح شركة في الولايات المتحدة نفسها تحمل نفس اسم شركته في لبنان وتعمل في مجالي البورصة وإدارة الثروات والمال؛ حيث لا يمكن أن تعطي الخزانة الأميركية رقماً ضريبياً ومالياً لمقلد ويسمح له باستئجار مكتب وتكليف محام، ثم يساءل مصرف لبنان عن كيفية السماح له بالعمل. وإذا كان قرار العقوبات يتحدث عن عمله لأكثر من عامين مع الحزب، كيف سمح له بالعمل في الولايات المتحدة قبل أربعة أشهر فقط؟

هنا انتقلت السفارة الأميركية من ملاحقة مقلد مالياً إلى محاولة تلفيق ملفات أخرى، لكن التدخلات السياسية قابلتها تدخلات سياسية مضادة هذه المرة لإبلاغ كل من يعنيه الأمر في الأجهزة الأمنية والقضائية أن المضي قدماً في هذه الفبركة ممنوع. ليبقى لديهم سلاح التحريض والتشويه الإعلاميين حصراً.



تقرير

## الخلاف ينفجر بين سليم وعون

الخلاف بين وزير الدفاع موريس سليم وقائد الجيش العماد جوزيف عون وصل أمس إلى حد الانفجار وبالتالي لم تعد الأمور متعلّقة بتعيين ضابطين في المركز عينه ولا بالتوقيع على قرارات الفصل الصادرة عن عون، بل قطع القائد كلّ «الخطوط الحمر»، وقرّر بشحطة قلم أن يُعطل الدائرة القانونية في الغرفة العسكريّة التابعة لوزارة الدّفاع بإصداره تشكيلات بفصل رئيس دائرة الشؤون القانونيّة العقيد الياس أبو رجيلي وأمينة السر العميد كارول تامر إلى مراكز أخرى من دون التشاور مع سليم، بحسب ما علمت «الأخبار».

وهذا يعني أنّ عون تجرأ على «تقييد» الوزارة من ناحية المهام القانونيّة الموكلة إليها هذه الدائرة. ولذلك، يدرس سليم خياراته المناسبة للردّ على القرار المتفرّد الذي اتخذه عون ومن بينها أن يتوقّف عن تلقي البريد المُرسل من قيادة الجيش ما يُهدّد بإمكانية إعاقة أمورها الإداريّة والمالية.

تشكيلات الفصل الصّادرة عن عون ليست متعلقة بتحقيقات داخليّة أو شُبهات فساد، وإنما لأنّ «القائد» ظنّ أن أبو رجيلي وتامر، وخلفهما سليم، هم المسؤولون عن تسريب بعض الملفّات الخاصة بعون، والتي كان آخرها تلك التي نشرتها «الأخبار» عن التباسات تحيط بعقدين باع الجيش بموجبهما أسلحة فرديّة بعد تفكيكها بأسعار أقل من أسعارها بـ 70% على الأقل، من دون استدراج عروض أو المرور بمجلس الوزراء.

ويحسب المعلومات فإنّ أبو رجيلي وتامر لم يتبلّغا بعد قرار فصلهما بشكلٍ رسمي.

تقرير

## إضراب الرسمي مستمرّ

فؤاد بزي

تدير وزارة التربية الحوار مع الروابط، والإضراب المستمرّ منذ مطلع عام 2023، بسياسة «عضّ الأصابع، ومن يصرخ أولاً». إذ لم تقدّم الحكومة، واللجنة الوزارية المنبثقة من «الجلسة التربوية»، ووزارة التربية، أيّ شيء يعيد الأساتذة إلى الصفوف سوى وعود بالدفع، ما يجعل العام الدراسي في التعليم الرّسمي في «حالة الموت السّريري». ومع صفر تقديمات، لا تزال عودة الأساتذة إلى صفوفهم مستبعدة إذ يشيرون إلى أنّ «من يبدأ إضرابه على دولار 42 ألفاً، لن يعود على سعر صرف ينهار يومياً، ويصل إلى 82 ألفاً». وما تحاوله روابط التعليم حالياً هو القيام بزيارات للمرجعيات الروحية لوضعها في «صورة مطالب الأساتذة وحالهم»، وقد استهلّتها أمس بزيارة البطريك الماروني بشارة الراعي، الذي تضامن مع مطالب المعلّمين، وأصغى ما يجري عليهم بـ«الإجرام».

### وعد الليترات الخمسة

أمّا مماطلة الحكومة وتسويفها، فلا حدود لهما، إذ لم تكتفِ بـ«تمثيلية الجلسة التربوية الأولى»، بل تطلب عقد جلسة وزارية جديدة لإقرار مطالب الأساتذة!

على إثر عودة وزير التربية عباس الحلبي من سفره الأخير، أبلغه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي يوم الاثنين الماضي موافقته على «إعطاء الأساتذة 5 ليترات بنزين يومياً كبدل للنقل، عن كلّ يوم حضور وتدريس في المدارس الرّسمية». ولكنّ هذا الوعد يحتاج لآلية دفع «سيتمّ تحديدها في اجتماع اللجنة الوزارية المكلفة تسيير المرافق العامة»، التي حوّلت

> **من يبدأ إضرابه على دولار 42 ألفاً لن يعود على سعر صرف وصل إلى 82 ألفاً**

الطلب في اجتماعها الأخير إلى وزارة المالية لوضع آلية مناسبة، على أن تقرّ هذه الأخيرة في جلسة مقبلة لمجلس الوزراء لم يحدّد تاريخها. يستهجن حيدر إسماعيل نائب رئيس رابطة الثانوي تعليق بند بدل النقل بجلسة وزارية والية، ويرفض هذه التصرفات نظراً لـ«تأكيد وزير التربية أنّ اللجنة الوزارية المصغرة ستبتّ أمر الليترات الخمسة».

### ولا آليات للدفع

لا تشي تصرّفات وزير التربية بوجود أيّ مؤشر للحل بحسب الأساتذة، ويسخرون من الحال بقولهم «متفائلون بالعودة بلا شيء، بخاصة مع تصاعد نغمة بعض الأحزاب ومكاتبها التربوية التي تحمّل الأساتذة مسؤولية العام الدراسي، من دون النظر إلى حالهم المعيشية». أمّا وزير التربية، فـ«هو لا يتقدّم إلى الأمام لملاقاتهم، وأبسط ما يمكن القيام به هو دفع مقطوعة بدلات الإنتاجية عن الفصل الأول، والتي تبلغ 300 دولار لكلّ أستاذ، مع تحديد آلية لدفع الـ125 دولاراً شهرياً». يعلّق إسماعيل على موضوع الحوافز بأنّ «لا بوادر من قبل وزارة التربية للدفع». ويرى في هذه التصرفات «لا مبالاة بحال المدرسة الرّسمية». ويختم إسماعيل بالإشارة إلى «انتظار التطورات في اليومين المقبلين، وفي حال كان هناك أيّ تغيير ستوضع الهيئة الإدارية في أجوائه، كما الأساتذة».

ويشار إلى قيام وفد من روابط التعليم أمس بزيارة مدير عام تعاونية الموظفين يحيى خميس، الذي أكّد «طلب تعديل موازنة التعاونية لتصبح 5 آلاف مليار في موازنة عام 2023، بدل 1500، لتغطية 80% من النفقات الاستشفائية لموظفي الدولة، والمنتمين إلى التعاونية».

تقرير

# اتحاد العائلات البيروتيّة: «تطيير قانوني» للانتخابات

لينا فخر الدين

يكاد حظ رئيس اتحاد جمعيّات العائلات البيروتيّة محمّد عفيف يفوت «فلق الصخر». فهو الوحيد الذي تمكّن من الجلوس على «عرين البيارتة» ست سنوات متتالية، ما لم يحظ به مؤسس الاتحاد و«الابن المدلّل» للرئيس رفيق الحريري، وفيق سنو. فللمرة الثانية ستؤجّل انتخابات الاتحاد التي كانت مقررة الجمعة المقبل، بعدما قرّرت اللجنة القانونية المؤلفة عدم قانونيّتها لعدم استيفاء أكثر من 40 جمعيّة المستندات المطلوبة. المرّة الأولى كانت باتفاق داخلي غطّاه الرئيس سعد الحريري عندما استقبل يفوت وبعض الأعضاء في بيت الوسط. اقتراح تأجيل الانتخابات إلى موعدٍ آخر «على أن تُراعى جميع المُهل المحددة في المادة 11 من النظام الداخلي». جاء بناء لطلب اللجنة القانونية التي اجتمعت أول من أمس لدرس اعتراضات قدّمتها 6 جمعيّات (المصري، كبريت، حميدي صقر، حرب، عيدو وبرغوت) منتسبة إلى «الاتحاد» طالبة تغيير ممثليها في الهيئة العامة (بسبب وفاتهم أو تغيّر مواقعهم بعد الانتخابات داخل جمعيّاتهم)، إضافة إلى طلبات 36 مرشحاً تبيّن أن 3 منهم لم يستوفوا الشروط المطلوبة بسبب نقص في المستندات (علي حلاق ومحمد عبد القادر سنو وسمير حمود).

وبعدما أعطت في 13 شباط الماضي مهلة أسبوع لاستكمال المستندات من دون أن يُصار إلى ذلك، أكدت اللجنة أن «نشر أسماء المرشحين المقبولين لم يحصل حتى 20 شباط الأمر الذي يستحيل معه إجراء الانتخابات الجمعة، فيما هذا النشر مُلزم للهيئة الإدارية وإلا تعرّضت العملية الانتخابيّة للطعن». بناء على ذلك، دعا يفوت الهيئة العامة إلى الاجتماع الإثنين المقبل، قبل يوم واحد من انتهاء ولاية الهيئة الإدارية الحالية، «لمناقشة موضوع تمكين الهيئة الإدارية من ممارسة صلاحياتها منعاً لحصول فراغ إداري في الاتحاد»، على أن تمدّد الهيئة العامة ولاية الهيئة الإدارية من دون أن يُعرف ما إذا كان ذلك لستة أشهر أو أقل.

هذا السيناريو شبه المحسوم لا يمنع من الإشارة إلى سيناريو آخر يتم تحضيره، إذ يؤكد وليد كبي، أحد مؤسسي الحركة الاعتراضية داخل «الاتحاد» التي يُطلق عليها «الحركة التصحيحيّة - الإصلاحية» أنّ اقتراح اللجنة «لا يُلزمنا، وندرس كل الاقتراحات القانونيّة الآيلة إلى منع تأجيل الانتخابات ولو وصلت الأمور إلى الطعن في القرار أمام محكمة البداية».

المُفارقة أنّ قرار اللجنة القانونيّة لم يُعجب الطرفين: الفريق المُوالي لرؤساء الاتحاد الحالي والسابقين يتّهم «اللجنة التصحيحيّة» بأنّها دفعت إلى إفشال الاستحقاق، فيما يؤكد المعترضون أن القرار جاء بطلب من «تربو» الرؤساء (الحالي والرئيسين السابقين محمّد أمين عيتاني ومحمّد خالد سنو)، خصوصاً أن الجمعيّات التي لم تستحصل على المستندات المطلوبة محسوبة عليهم، «بدليل أنّ أوراق مرشحهم الرئيس السابق للجنة الرقابة على المصارف سمير حمّود كانت ناقصة». ويلفت هؤلاء إلى أنّه كان يفترض بالاتحاد عدم تقاضي اشتراكات الجمعيّات السنويّة من دون تقديمها المستندات المطلوبة، لتتمكّن من المشاركة في الاستحقاقات ترشيحاً وانتخاباً. «أكثر من ذلك، تبيّن أنّ بعض هذه الجمعيّات تعتبر «الحركة التصحيحيّة» غير قانونيّة، وكان بإمكانها الإفساح في المجال للجمعيات التي لم تستكمل شروط خوض الانتخابات بأن تقوم بتصحيح وضعها».

في المقابل، يرى الموالون لـ«تربو» الرؤساء أنّ اللجنة القانونيّة صاغت «كومبين» أدّى إلى تطيير الاستحقاق. النيّة واضحة، بالنسبة لهم، وهي الإبقاء على مقاعدهم في الهيئة الإداريّة وحرق «طبخة» رئيس الاتحاد الحالي والرئيسين السابقين. اتفاق برعاية هاشمية؟

البعض يشير إلى أنّ الاتفاق كان قد حُسم على الرئيس السابق للجنة الرقابة على المصارف سمير حمود رئيساً، ومحي الدين كشلي نائباً للرئيس من تيار المستقبل، على أن تؤول أمانة الصندوق إلى النائب فؤاد مخزومي ممثلاً بباسم نعماني قريب زوجته. وتردّد أنّ رئيس جمعيّة بيروت للتنمية الاجتماعيّة أحمد هاشميّة صاغ هذا الاتفاق بصفته الشخصيّة، ونجح في إقناع «الحركة التصحيحيّة» بالقبول بالحصول على بعض المقاعد.

لكن مصادر أخرى تنفي أن تكون مبادرة هاشميّة قد وصلت إلى نهايتها أو أن تكون طُرحت أساساً، مشيرين إلى أنّ تيّار المستقبل يرفض أساساً ترشيح حمود، وهو أقرب في هذا الموقف إلى «الحركة التصحيحيّة». فيما تؤكد مصادر أخرى أنّ حمود كان المرشّح الأقوى قبل أن تتم الإطاحة بالانتخابات.

كلّ ذلك، يؤكد رئيس اللجنة القانونية ماجد دمشقيّة عدم صحته، نافياً أن تكون أي تدخّلات أدت إلى إخراج هذا القرار «بدليل أن الطرفين غير راضيين عنه». وقال لـ«الأخبار» إنّ «التقيّد بقوانين الاتحاد ونظامه يعني اتحاداً حقيقياً وليس صورياً، ولإنتاج انتخابات لا يتم الطعن فيها وترضى عنها كل الأطراف».

حق الرد

جانب رئاسة تحرير جريدة «الاخبار» الموقرة صدر عن وكيل النائب السابق أمل ابو زيد ما يلي:

«على الرغم من سلسلة البيانات السابقة والتوضيحات حول إنتفاء علاقة الاستاذ أمل أبو زيد بشركة OMT منذ تفرّغه عن أسهمه كافة في الشركة واستقالته من رئاسة مجلس الادارة ومن أي دور اداري فيها منذ العام 2009، فقد عمد الصحافي رضوان مرتضى على إيراد إسم الاستاذ أبو زيد لدى حديثه عن OMT في مقاله الصادر في عدد جريدة «الاخبار» يوم الثلاثاء في 21 شباط 2023 تحت عنوان «محاضر التحقيقات مع 18 صرافاً ومضاربا: هكذا كنا نراهن لرفع سعر الدولار؟».

إننا نجدّد التأكيد للمرة الالف على أن الاستاذ أبو زيد الذي أسّس سوية سنة 1998 مع الاستاذ توفيق معوض شركة أون لاين لتحويل الاموال (أو أم تي) ش.م.ل. والذي يفتخر بأدائها المشرّف والشفّاف وعملها ضمن القوانين المرعية الاجراء، قام، ومنذ بداية انخراطه رسمياً في العمل الوطني والسياسي وانطلاقاً من قواعد الحوكمة الرشيدة والشفافية التي يؤمن بها ويمارسها، بالتفرّغ عن أسهمه كافة في الشركة بتاريخ 23/04/2009 واستقال من رئاسة مجلس ادارتها وبالتالي لم يعد له حتّى أي علاقة ادارية أو ما شابه بها، ونأمل ألا يكون وراء زجّ إسم الاستاذ أبو زيد دوافع وغايات للتصويب على مسيرته المهنية والسياسية الرائدة في العمل الوطني.

ملف

# الهزّات الارتداديّة ستستمرّ لشهور: طاقة كبيرة تتحرّر وستريح الأرض لسنوات

فؤاد بزي

لم يتح للمقابلة مع مديرة المركز الوطني للجيوفيزياء الدكتورة مارلين البراكس أن تمرّ من دون مقاطعة.. الهزّات الأرضية. فعلى مدى ساعة استغرقها وجودنا في المركز في بحنّس، سجّلت أجهزة الرصد الزلزالي خمس هزّات ضعيفة. كانت فرصة لمعرفة وجود هزّة من دون أن نشعر بها، بعدما فكّك الزلزال الكبير الذي ضرب تركيا وسوريا فجر السادس من شباط كلّ الصفائح من حوله، وأيقظ كلّ الفوالق النائمة منذ مئات السنين.

الحركة الزلزالية المستجدّة، التي يخشاها الناس من جهة، تطمئن علماء الجيولوجيا في منطقتنا من جهة ثانية، إذ يرون في زلزال السادس من شباط «تحرّراً كبيراً للطاقة سيريح المنطقة لسنوات آتية»، من دون أن يعني ذلك أبداً أنّ الهزّات الخفيفة ستتوقف، فـ«قشرة الأرض في حركة دائمة، ولن تتوقف».

في لبنان، يأمل المواطنون بعد كلّ هزّة أرضية أن تكون الأخيرة، لكنّ الهزّات لا تتوقف، مطلقةً طاقةً محبوسةً تحت الأرض بشكل متقطع، إذ تشير البراكس إلى «تسجيل 26 هزّة ارتدادية تفوق قوّتها الـ 5 درجات في اليوم الأول بعد الزلزال التركي، وهزّتين من النوع نفسه في اليوم التالي، أمّا الهزّات التي تقلّ قوّتها عن الدرجتين، فتمّ تسجيل المئات منها»، مؤكدةً أنّ «المراصد التركيّة لا تتوقف عن تسجيل الهزات الضعيفة».

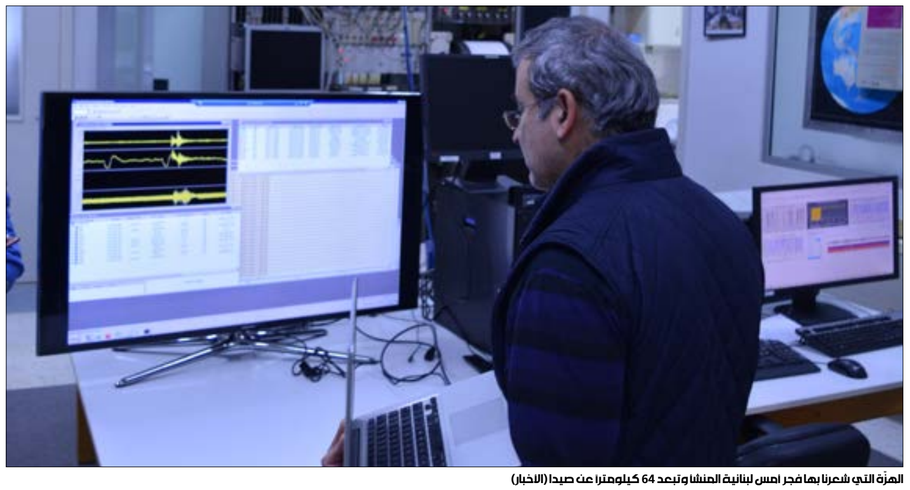
الهزّة التي شعرنا بها فجر امس لبنانية المنشأ وتبعد 64 كيلومترا عن صيدا (الاخبار)

### الارتدادات مستمرة

مساء الاثنين الفائت، شعر اللبنانيون بهزّة مصدرها الشاطئ السّوري، أتت على إثر تحرّك جديد للفالق الإفريقي الشرقي الذي يمرّ بمدينة اللاذقية السّورية، قبل أن يلتقي بامتداد فالق اليمونة، وصولاً إلى جبال طوروس التركيّة، متسبّباً بهزّة أرضية قوّتها 6,3 درجات، و«هي ليست ارتدادية، بل قد تكون ناتجة من ضغط الزلزال الأول وتسبّبت بكسور في الصخر، ما يعني أنّ الأرض تحتها ستحتاج إلى وقت إضافي كي ترتاح» بحسب البراكس. وعليه، لم تقف التحرّكات الأرضيّة عند هذا الحدّ، بالإضافة إلى عدد من الهزّات الارتدادية تلت الهزّة الأولى، استمرّت أرضنا المتحرّكة أصلاً بالتحرّك، وضربت هزّة ثانية السّواحل اللبنانية فجر أمس بقوة 4 درجات على مقياس ريختر، وهي ليست ارتدادية هذه المرّة، بل لبنانية المنشأ، ومن البحر تحديداً قبالة شواطئ الجنوب، وتبعد 64 كيلومتراً عن صيدا.

### والاطمئنان كذلك

«الضغط يخفّ نعم، ولكن لا يمكن لأحد التأكيد على عدم وقوع الهزات نهائياً، كما أنّ من غير المقبول إخافة الناس بهزّات كبيرة ستحصل بعد أيام، إذ ليس هناك قاعدة علميّة حقيقية يُستند إليها في الربط بين الهزّة وما تسبّب بها»، يقول الدكتور أنطوان السّمرّاني أستاذ الجيولوجيا في الجامعة اللبنانية، مطمئناً إلى أنّ «كلّ ما نتلقّاه من تحرّكات أرضيّة قادم من الصفيحة الأناضولية في تركيا، التي شهدت زلزالاً سيدخل التاريخ لضخامته»، أمّا الهزات الارتدادية فيذكر أنّها «ستستمرّ لشهور طويلة».

### سحب قويّ للمياه

وعن تراجع مستوى المياه في البحر المتوسط، ينفي الدكتور ميلاد فخري، مسؤول مركز علوم البحار، كلّ الفرضيات التي تروّج على وسائل التواصل الاجتماعي عن «وجود كسر في البحر يبتلع المياه، أو التحضير لموجات تسونامي ستضرب الشواطئ»، ويضع الأمور في نصاب

> سجّل المركز الوطني للجيوفيزياء 26 هزة ارتدادية تفوق قوّتها الـ 5 درجات

«الحالات الطبيعية المرتبطة بحركة المياه في البحار في هذا الوقت من السّنة، وتتعلّق بحركة المدّ والجزر، التي تتأثر بدورها بمواقع الشمس والقمر نسبةً إلى الأرض، ولهذا السّبب نشهد هذه السّنة حركة سحب قويّة للمياه، إلا أنّها ستنتهي وتعود المياه إلى حالتها الطبيعية».

### السّلامة العامة

تترافق هذه الحوادث الطبيعية مع حالات الهلع، إذ لم تنقضِ الثواني العشرين لهزّة أول من أمس، حتى نزل اللبنانيون إلى السّاحات والشّوارع، في محاولة للابتعاد عن الأبنية والشوارع الضيقة، ما تسبّب بزحمات سير غير مبرّرة، يتخوّف منها خبراء السّلامة العامة الذين يرون فيها عرقلةً لتحرك آليات الدفاع المدني والإسعاف، لو كان هناك من حاجةٍ إليها.

ويؤكّد خبراء في السّلامة العامة أنّ «أكبر الأخطاء التي حصلت أمس عند وقوع الهزة كان تهافت بعض النّاس للصعود نحو سطوح الأبنية، أو التوجّه إلى السّواحل»، ناصحين الموجودين خارج منازلهم بـ«الابتعاد عن الجسور والأعمدة الكهربائية وكلّ ما يمكن أن يقع». أما الموجودون في البيوت، فيطلبون منهم «عدم الخروج قبل انتهاء الهزّة، والاحتماء تحت الأسرّة أو الطاولات أو إلى جانب أعمدة الأساس. ففي حال حصول انهيارات، هذه الأجزاء يمكنها تأمين حماية جزئية، وعدم استخدام سلالم الأبنية خلال الهزات»، وبعد عودة الهدوء، «تفصل الأجهزة الكهربائية، والغاز، ولا يستخدم المصعد».

> تؤكد منى أن بقاءها في منزل تملكه بمواصفات غير آمنة ليس انتحاراً وإنما عجزاً

## لا مباني تعليمية متصدّعة من الهزّات

لم يظهر الكشف الهندسي الأول الذي أجرته إدارات المدارس الرسمية والخاصة على مبانيها ، بتكليف من وزير التربية، أي تصدّع أو تشققات أو أخطار على سلامتها ناتجة من الهزة الأولى.

وقد تواصل أمس الكشف للتأكد مجدداً من خلوّ المباني التعليمية من أي إشارات تشكل خطراً عليها. وبمعزل عن الهزات والزلازل، اتخذت وزارة التربية، أخيراً، قراراً بإخلاء، نحو 10 مدارس في الجنوب والشمال وبيروت، حماية للتلامذة والهيئة التعليمية والإدارية، إذ ينتظر أن يجري تأمين المباني البديلة لهذه المدارس مع العودة إلى الصفوف بعد فك الإضراب، باعتبار أن الكشف الدوري أكّد حاجتها إلى الترميم بسبب بعض التفسخات والشروخ في الأعمدة وأساسات البناء واهتراء الحديد في الأسقف والشرفات الخارجية بما يشكّل خطراً على السلامة العامة وسلامة قاطنيها».

وبعدما طلبت البلدية إخلاء البناء فوراً، صار شبه مجهور لا تسكنه غير 3 شقق من أصل 14. منهم من غادر قبل الهزّة، ومنهم من غادر بعدها إلى سكن آخر أو تهجّر إلى منزل ذويه. تصعد السالالم المتهالكة، تصل إلى الطابق الأخير حيث تسكن سيدة بنغلاديشية وزوجها الطاعن في السن منذ عشرين عاماً، تخاف أن يقع البناء بعدما تميل يميناً ويساراً يوم الزلزال، «بس ما أعرف شو أعمل، أفتش على شقة على الأوزاعي بس الشقق غالية».

في الطابق الأسفل، تعيش معي مع خمسة أولاد، «سألنا عن بيت للإيجار فلم نجد باقّة من 100 دولار كما ندفع هنا». تحاول أن تظهر قوتها وتسلم أمرها لله من دون أن تنسى ما حصل وما قد يحصل. منذ الهزة الأولى تنام العائلة بالحجاب تحسباً لوقوع البناء، فلا يصار إلى انتشال الجثث بلا غطاء، أو الاضطرار للهروب من دونه. تردّد راما (9 سنوات) ما حفظته عن والدتها: «حتى لو غادرنا البناء الذي يخيفني، قد يقع البناء الثاني وهذا يبقى صامداً». أما الابنة الأكبر، رنيم (23 سنة) فـ«أكبر جبانة»، على حد تعبير والدتها. منذ الهزة حتى اليوم لا تقدر أن تغمض عينيها وكلما فعلت توقظ أختها الوسطى، وتقرآن القرآن.

«ما بحب جلدك غير ظفرك»، بهذه الكلمات يلخص أحد مالكي الشقق في العقار محمد علامة قصة البناء مع المسؤولين، لا سيما مع البلدية. يحمّل المسؤولية إلى أصحاب الشقق، «يملك الواحد منهم أكثر من شقة، ويرفضون الترميم معرّضين حياة المستأجر للخطر».

# بين زلزال وتسونامي: أبنية الأوزاعي «لن تصمد»

«عندما يضرب الزلزال لن نعدّ الأبنية التي سقطت في الأوزاعي، لأن المنطقة التي تشبه مدينة الرمل ستختفي بالكامل. عداها عن غرق جارة البحر إذا ما تحرّك التسونامي». هذا هو السيناريو الذي يرسمه أبناء منطقة الأوزاعي لـ«هلاكهم». يعبّرون عنه بقلق وعجز وتوكّده توقّعات المتابعين من المسؤولين بـ«زوال المنطقة بمن فيها وما عليها إذا ما اشتدت الهزات». ببساطة، يطلبون منهم الإخلاء من دون بدائل، محمّلينهم مسؤولية المخالفات

زينب حمّود

تقصد الأوزاعي، وفي جعبتك اللوم الذي سمعته مراراً لسكانها الذين بنوا منازلهم عشوائياً برمل البحر والماء المالح والحديد الصدئ، هم من سكنوا بلا تراخيص، وتمدّدوا عمودياً وأفقياً من دون استشارة مهندسين لمعرفة قدرة البناء على التحمّل.. وعلى رغم إدراكهم صعوبة صموده جراء الهزّات المتكرّرة، قد ترتسم في ذهنك صورتهم يسترخصون أرواحهم وأرواح أولادهم طمعاً بالتملّك أو التعويض. تصل إلى هذه المنطقة الشعبية، التي ترتمي على كتف البحر وتفتح جناحيها للطائرات التي تقلع وتحط في مطار بيروت الدولي المحاذي. شيئاً فشيئاً تتبدّد الصورة. الفقر فاقع هنا، بمثابة صك براءة. المنازل عتيقة جداً، والجدران على رغم طلائها بالألوان لا تخفي التشققات والتفسّخات، ولا حتى وجوه الناس البائسة. كلما تدخل زقاقاً يضيق المكان أكثر فأكثر ويتكشّف الحرمان، ويظهر الخوف حيال ضيق الأزقة، «إذا أوقع الزلزال بناء لن يقتل من فيه فحسب، بل كلّ من حوله... لأن الناجين لن يجدوا مفرّاً»، يسخر رجل مسن بينما يمرّ في الزقاق.

### بيوتنا من رمل

لا تصل الدراجة النارية إلى منزل دونيس في الأوزاعي للسبب نفسه. تدخل منزلاً شبه خالٍ من العفش، تسكنه الرطوبة. تشعر أنه يصمد بأعجوبة، إذ يظهر الحديد في الأسقف، وتتزيّن الحيطان حجارة، عدا عن النشّ الذي يجعل البناء أكثر عرضة للانهيار. «منذ عشر سنوات يحتاج المنزل إلى ترميم، ناشدت الجمعيات من دون نتيجة، لكن مع الهزة صارت يدي تدخل في الحائط لاتساع الفجوة»، تقول دونيس. «أزمة نفسية» أصابت العائلة بعدها سلبتها النوم.

بعد الهزّة الأرضية التي وقعت في السادس من شباط الفائت، وما تبعها من هزّات محلية وزلازل مجاورة وأخبار من هنا وهناك تحذّر من الأخطر، التفت أبناء الأوزاعي إلى منازلهم المتصدّعة التي لطالما تألفوا معها. اهتزّت نفوسهم: «بيوتنا من رمل جرّ من البحر، لن تصمد»، عبارة تسمعها على لسان الغالبية العظمى، قلة تثق بمتانة البناء الذي تسكنه، وهناك من يذهب أبعد من ذلك في تشاؤمه: «إذا تعرّضت المنطقة لهزّة أقوى ستقع بالكامل مثل بيوت الرمل التي ضربتها الرياح».

هذا، تحول حديث الناس من الدولار وقفزاته إلى الهزة وارتداداتها. «الأول يقتل عالبطيء لكن الثانية لا ترحم»، تقول رمزي وتنقل «رعب» أهالي الأوزاعي الذين تعرف أخبارهم عن كثب منذ سكنت وفتحت محلاً لبيع الأحذية في شارع السوق قبل سبع سنوات، فـ«أنا مختارة الأوزاعي»، كما تلقّب نفسها. تردّ على السؤال عن تداعيات الهزة عليها بسؤال يحمل في باطنه إجابة واضحة: دون اصطحاب أمي المسنة». حتى في «معقول يصير زلزال؟» صوتها المذعور وملامحها التي تغيرت فجأة واختفاء الابتسامة عن وجهها تحكي مخاوف لم تنم منذ السادس من شباط.

### كابوس الزلزال: «خاف النوم»

كلما أغمضت منى (57 سنة) عينيها لتنام «أخاف أن تباغتني الأرض وتهتز فلا ألحق أن أهرب، أو اضطر أن أهرب من دون غطاء الرأس ومن الأشلاء. في صحوتها، «نظري كلّ الوقت براقب السقف». تسكن منى خلف مخفر الأوزاعي في بناء يزيد عمره على الـ60 عاماً ويبعد من البحر «قطعة شارع». في صالون منزلها «قطعة كبيرة غير متعلقة في السقف، انتفادى المرور من تحتها، وانتقلنا للنوم في غرفة الجلوس بعدما صارت غرفة النوم بحالة مزرية».

صحيح أن الجميع يخاف من مال الهزات، وأن الزلزال عندما يقع سيوقع أبنية غير مهدّدة بالسقوط، لكن الوضع يختلف عندما يكون المنزل في الأصل متداعياً وهزة عابرة قد لا تحدث ضرراً في الأول، قد تسقط الثاني أو يسقط سقفه لكثرة الهزات واشتداد التصدع. أضف إلى ذلك أن قاطني الأبنية المتداعية، إذا قرروا أن ينسوا الخطر، تذكرهم الجدران والأسقف المتهالكة به.

«ليس بالبيد حيلة»، تؤكد منى أن بقاءها في منزل تملكه بمواصفات غير آمنة «ليس انتحاراً وإنما عجزاً. فإذا غادرته كيف أتحمل تكاليف إيجار آخر؟ ومن سيستأجر منزلي إذا عرضته للإيجار؟ إلى أين أذهب؟». تسأل بينما تشتري البصل لتطهو المجدرة، وفي الأكياس التي تحملها علبة صلصة «اشتريتها بثمن بخس لأن مدة صلاحيتها ستنتهي بعد شهر ونصف الشهر».

### هجرة جماعية

يلتفّ الخوف والذعر حول رقاب الأطفال أيضاً. لا ينسون الهزّات. في حديثهم، يمرّرون كلمة فالق، هزّة ارتدادية، وتسونامي في محاولة لفهم ما يجري. تمشي مجموعة أولاد على الشارع العام، على ظهرها محفظات وفي يدها ملفات زرقاء، خرجت للتو من المدرسة. تبارك (13 سنة) أكثرهم خوفاً، «أخاف من كلّ شيء، وبشكل خاص على أمي وأبي لأن في سقف المنزل فتحات وكسور». يردّ عليها محمد كمن يزايد في هلاك منزله: «وقع سقف الحمام في منزلنا خلال الهزة الأولى، فحملنا أبي وركض بنا إلى بيت عمي ولا يزال الحمام على حاله». يطمئن ابن الـ11 سنة أن والده قرر الانتقال إلى منزل آخر أكثر أماناً في الأوزاعي. أما نضال (12 سنة) فيتمنى لو يغيّر هو الآخر منزله الذي يهتز بالكامل. توفيت جدته بعدما وقع عليها البناء خلال الزلزال في إدلب فـ«خفت من أن نموت مثلها، نحن أيضاً نسكن في بيت متصدع»، أما البحر فلا يخيفه طوفانه «لأنني أتقن السباحة»، يقول ببراءة.

حصلت هجرة جماعية من الأوزاعي مع توالي الهزات. هناك من فتش عن منزل آخر وهناك من «لجأ» إلى منزل ذويه «حتى الله يفرجها». ومنهم من أطلق ورش الترميم. لكن الفئة الأكبر عاجزة عن القيام بأي خطوة احترازية لوقوع زلزال. ومعرفة من هم الذين يسكنون في الأوزاعي تجعل تصديق العجز أمراً سهلاً. للأجئين السوريين انتشار كثيف في منطقة الأوزاعي الشعبية حيث الإيجارات أقلّ كلفة. لقد هربوا من الموت في الحرب، فيطاردهم الموت في المنفى. وإلى جانبهم، عائلات لبنانية امتلكت منزلاً بطريقة شرعية أو غير شرعية، وما عادت قادرة على الإيجار جراء الأزمة الاقتصادية وأزمة السكن، أو استأجرت منزلاً بسعر مقبول لا تجده خارج الأوزاعي.

### بناء شبه مهجور

على كتف البحر بناء لافت للنظر، زهريّ اللون، يحمل صورة طفل، يعود بناؤه إلى عام 1979. هذا البناء على رغم محاسنه وإطلالته الجميلة غير صالح للسكن بحسب إخطار بلدية الغبيري نظراً «للتشققات والتصدعات والشروخ في الأعمدة وأساسات البناء واهتراء الحديد في الأسقف والشرفات الخارجية بما يشكّل خطراً على السلامة العامة وسلامة قاطنيه».

### بلدية الغبيري: إخلاء المنطقة واجب!

يستهلّ رئيس بلدية الغبيري معن خليل حديثه عن منطقة الأوزاعي بوصفها: «منطقة خطرة، لن تصمد لوقت طويل، وأي هزة تعرضها للزوال. فهي عمّرت بالماء المالح والحديد المهترئ وعن طريق التعدي والمخالفات. وكان يجب تنفيذ إخلاءات وإزالة المنطقة ككلّ من خلال مشروع اليسار وغيرها لدفع التعويضات وتأمين مساكن بديلة». ويسهب في انتقاده للعشوائيات، فـ«التعدي لم يحصل بفعل التهجير فحسب، بل تمددت الأبنية أفقياً وصعدت طوابق، عدا عن التمادي في قيام مؤسسات وشركات. وقد تضاعف عدد الأبنية غير الشرعية 6 مرات بعد عام 1990 في المنطقة الممتدة بين الأوزاعي وحرش القتيل والجناح، ما يعني أن التهجير لم يعد سبباً وجيهاً».

كشفت بلدية الغبيري على 10 أبنية بعد الهزة، بناء على طلب من سكانها. «هناك ثلاثة أنواع من الأبنية المتصدّعة: تحتاج إلى ترميم، إخلاء وترميم، إخلاء وهدم. لا يمكن إحصاء النوع الثالث المسيطر الأكبر على المشهد نتيجة التعدي الواسع على الأملاك العامة بخاصة على جهة البحر من دون تراخيص ولا استشارة مهندسين. تضاف إليها أبنية داخلية بنيت بلا ضوابط هندسية لا تحتمل زلزالاً وتشكل خطراً على السلامة العامة. وأبنية استحصلت على رخصة لطابق أو اثنين فصعدت 5 و6 طوابق إضافية أو أكثر».

الكشف الذي قامت به البلدية نظري وغير نهائي، «قمنا بتقييم أولي وأعلنا حاجتنا إلى معاونة شركات متخصصة حيث يفحص الخبراء الفنيون متانة البناء»، وتتدخل المحافظة ووزارة الداخلية والهيئة العليا للإغاثة لمواكبة القرارات التي تصدر». من هنا يحمّل خليل الأطراف مسؤولياتها بخاصة مسؤولية الإخلاءات التي تقع على عاتق القضاء.



# الأهالي يطالبون بالكشف والبلديات تُنذر: مَن يرمّم؟

رحيل دندش

تعدّ بلدية بيروت لإجراء مناورات حية، كنوع من التدريب على التصرّف في حال وقوع زلزال، في إجراء عملي يكاد يكون الوحيد لطمأنة المواطنين القلقين من الهزّات الأرضية المتلاحقة منذ 6 شباط الفائت، تاريخ وقوع الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا، ومن المتوقّع أن تستمرّ لفترة كما يقول الخبراء.

فقد أحيا الزلزال، وما تبعه من هزّات صدّعت بعض جدران البيوت، قلقاً لدى الناس وتحميلاً للمسؤوليات، من دون حيلة، في ظلّ دولة مفلسة وبلديات شبه منهارة ومواطنين غالبيتهم من الطبقات الفقيرة التي لا تملك سوى الدعاء. ويبدو قلق الناس مبرّراً في ظلّ تأكيدات عدد من المهندسين أن غالبية الأبنية في الضواحي لا تحتاج إلى إجراء مسح عليها، لأنها ببساطة «أبنية غير صالحة للسكن». على الرغم من ذلك ترتفع أصوات الناس مطالبة البلديات بالتحرّك، فماذا فعلت البلديات التي تواصلت معها «الأخبار»، سائلة عن الإجراءات التي اتخذتها ما بعد الزلزال في مسح الأضرار ومعرفة إن كانت المباني صالحة للسكن أم لا.

### بيروت: مناورة حية

يقول محافظ بيروت القاضي مروان عبود إن البلدية تجري مسوحات هندسية وفقاً للطلب، مشيراً إلى أمر أكثر واقعية وهو عمل البلدية على إجراء مناورات حية ستبدأ قريباً «كتدريب على التعامل في حال وقع زلزال انطلاقاً من غرفة عمليات تُحدّد فيها منذ الآن طواقم الإنقاذ ومواقع الآليات لرفع الأنقاض، والاتصالات والممرات...» لافتاً إلى ضرورة الكشف على المباني الإستراتيجية والحيوية وتدعيمها، مثل: تكنات الدفاع المدني، المستشفيات، محطات تكرير المياه وخزّانات المياه.

الضواحي: البناء العشوائي مهدّد

رئيس بلدية الغبيري معن الخليل أكد أن غالبية المباني في المناطق العشوائية (الأوزاعي والسان سيمون) التي بُنيت من غير تراخيص، «وضعها سيّئ ومهدّدة بالسقوط حتى من دون حاجة إلى هزّة». مشيراً إلى أن البلدية تقوم بالكشف بناءً على الطلبات، وقد وردت عشرات الاتصالات المطالبة بالكشف وهو يحتاج إلى شركات مختصّة».

وفي الحدث أيضاً تلقّت البلدية عشرات الطلبات من الأهالي للكشف على المباني بحسب ما يقول رئيس البلدية جورج عون «النّاس خائفون، وقد حوّلنا الطلبات إلى نقابة المهندسين والهيئة العليا للإغاثة لأن البلديات لا تملك الإمكانات وقانون الشراء العام لا يعطيها الإمكانية للصرف، فالفحص المخبري لمتانة الباطون وقوته كلفته نحو 1000 دولار». لافتاً إلى أن «النطاق البلدي يحوي مباني آيلة للسقوط منذ ما قبل الزلزال ووضعنا إنذاراً بالإخلاء».

في السياق نفسه، يشير رئيس بلدية الشويفات جهاد حيدر إلى أن «حال أغلب المباني مخيف من غير الحاجة إلى هزّة، خصوصاً تلك غير المرخّصة، ونحن نتابع وضعها منذ ما قبل وقوع الزلزال الأخير». مؤكداً «حتى بعض المباني الحديثة غير خاضعة للمواصفات، تسلّمها مهندسون تجار، وقّروا على حساب المواصفات، ونتمنى أن لا نصل إلى وقت يدفع فيه الناس الثمن غالياً من أرواحهم».

من جهته، يقول رئيس بلدية برج البراجنة عاطف منصور إن «بعض البيوت قد تكون تضرّرت بفعل الهزة، إذ تقدّم نحو 300 شخص بطلب للبلدية من أجل الكشف، بعضهم أنذر بضرورة الإخلاء وبعضهم بضرورة الترميم»، لكن في المحصّلة الكثير من الناس يعلمون أنهم يعيشون في بيوت خطرة لكن ما الذي سيفعلونه في غياب البدائل؟ «البلدية تقوم بواجباتها، وكثير من الأبنية لم يؤثر فيها الزلزال لكنها متصدّعة وبحاجة إلى ترميم وهي بمثابة قنبلة موقوتة أغلبها تعديات بنيت بدون إشراف هندسي ولا سيما في منطقة المرامل والأوزاعي». ويحمّل منصور الدولة مسؤولية تأمين السيولة واتخاذ القرارات في هذا الصدد.

### برج حمود: الله يستر!

في برج حمود، «الأحوال سيئة جداً» كما يشير رئيس دائرة الشرطة والحراس جرجيوس جرادي، حيث غالبية البيوت قديمة، «أكثر من نصفها بني في أوائل القرن العشرين من الحجر الرملي. وكانت البلدية قد أخلت 4 بنايات ما قبل الهزة الأخيرة لأنها آيلة للسقوط. حالياً فرع الجهاز الفني في البلدية نفسه للمسح، لكن المسح الشامل يحتاج إلى وقت كون المنطقة كبيرة. سبق أن قدّمنا 250 إخطاراً إلى الناس بتصليح بعض المباني المتصدّعة، غير أن قدرة الناس على الترميم معدومة بسبب الأحوال الاقتصادية السيئة». ويشير إلى أن الخطير في الموضوع هو «أن بعض مردات الشرفات «البلكون» قد تسقط في أي لحظة، مهدّدة السلامة العامة ويجب ترميمها، وهذا غير سهل لأن معظم الناس هم من الطبقات الفقيرة، لذلك لا نقول إلا الله يستر».

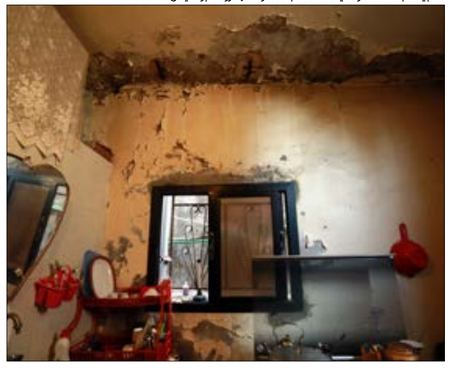
غالبية البناء العشوائي مهدّدة بالسقوط (مروان بوحيدر)

ملف

لم تكد سوريا وتركيا تلتقطان أنفاسهما من بَعد الزلزال الكارثة الذي ضربهما في السادس من شباط، موقعاً مئات الآلاف من الضحايا ومخلّفاً خسائر مادّية جسيمة، حتى جاء زلزالان جديدان ليوقعاهما - ومعهما دول عديدة أخرى من بينها لبنان - مرّة أخرى في دوّامة الهلع، الذي تسبّب بذاته بوفيّات وإصابات في هاتاي وحلب على وجه الخصوص. وإذ بدأت تركيا بالفعل، التحضير لورشة إعادة الإعمار التي أعلن الرئيس رجب طيّب إردوغان أنها ستنطلق في الأوّل من آذار، وسط غموض في شأن مصير الانتخابات الرئاسية التي لا يُستبعد إقرار خُطط خاصّة لإجرائها في المناطق المنكوبة، فقد واصلت سوريا محاولة لململة آثار الفاجعة، متفائلةً بإمكانية أن تفتح عملية الإغاثة المتنابعة بوّابة حلّ سياسي طال انتظاره، لأزمة مستعصية منذ ما يزيد على عشرة أعوام

# ورشة الإعمار في أوّل آذار
# تركيا لا تستقرّ: «الارتداد» باقٍ

**محمد نور الدين**

فاجأ الزلزالان اللذان ضربا محافظة هاتاي، مساء أوّل من أمس، سكّان المنطقة وسائر البُلدان التي شعرت بهما، ومنها لبنان، إذ بلغت قوّة الزلزال الأوّل 6,4 درجات، والثاني 5,8 درجات، بفاصل ثلاث دقائق بينهما. وما لفت فيهما، أنهما ليسا ارتداديَّين بل مستقلّان، وهو الأمر الذي ضاعف من المخاوف. وبدا لافتاً أيضاً أن الخبير الجيولوجي التركي المعروف، ناجي غورير، كان قد توقّع حصولهما قبل أيام، حين قال، في سلسلة تغريدات، إن «هاتاي واضِئة تحوّلتا بعد زلزالَي قهرمان مارش في السادس من شباط الجاري، إلى منطقتَين مفتوحتَين للانكسار»، موضحاً أن فالق الأناضول الشرقي قد فرغ، وتضاءلت إمكانية الهزّات فيه، وهو ما ينسحب أيضاً على فالق الأناضول الشمالي. ومع تحقّق توقّعه في هاتاي، فقد برز حديثه تالياً عن مخاطر حدوث زلزال مشابه في أضنة وجزيرة قبرص، فيما أكد خبير الزلازل، أوكان توبسوز، أن ما جرى مساء الإثنين منفصل تماماً عن زلزال قهرمان مـاراش. وأثار الانتباه، كذلك، أن الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، كان برفقة زعيم «الحركة القومية»، دولت باهتشلي، في زيـارة تفقّديـة للمنطقة قبل حصول الواقعة بساعات قليلة، وهو ما دفع الكاتب البـارز، فهمي قورو، إلى التساؤل عمّا إذا كان على فريق مستشاري الرئيس تنبيهه إلى عدم زيـارة المنطقة التي لا تزال معرّضة للمخاطر. وقال قـورو: «إمّـا الذين خطّطوا لزيارة إردوغـان لم يكونوا على علم بالـتـحـذيرات من خطر الـزلازل هنـاك، أو أنـهـم كـانـوا على علم، ومع ذلك خطّطوا للزيارة، وفي هذا غفلة كبيرة».

في هذا الوقت، كانت منطقة هاتاي تعيش هلعاً كبيراً. وأظهرت محطّة «بينغو تـورك» كيف أن النـائب عن حـزب «الـحـركـة الـقـومـيـة»، لطفي قاشقتشي، قـد هـرع هـاربـاً أثـنـاء مقابلة على الهواء مع مراسل المحطّة لدى حصول الـزلـزال. وفيما أشار مراسل محطّة أخرى إلى أن «الهزّات لن تتوقّف على ما يبدو»، أفاد رئيس بلدية هـاتـاي، لطفي صـاواش، بأن 90% من الجسور في مدينة أنطاكيا الـتـي يمـرّ فـيـهـا نـهـر الـعـاصـي قد تهدّمت، وأن الجميع يترقبون المدينة بسبب الأضرار الجسيمة التي لحقت بالأبنية. ولفت رفيق إرپلماز، رئيس بلدية صمـان داغ حيث وقـع أحـد الـزلـزالَـيـن الأخـيـريـن، بـدوره، إلى أن «المدينة مدمَّرة، ولا كهرباء، والنـاس يـهـربـون من المـديـنـة، وبـعـضـهـم قد ألقى بنفسه من الطوابق لدى حصول الـزلـزال الأخـيـر». وقـال: «(إنـنـا) لم نَرَ شيئاً لأن الـظـلام كـان حـالـكـاً، ومُواطنونا يريدون الخيام، ولا أحد يمكنه إجـبـارهـم على الـعـودة إلى منازلهم. يجب إيـجـاد الخـيـام بشكل عاجل جـدّاً». أمّـا إبـراهـيـم غـوزيل، رئيس بلدية دفنه حيث حصل الزلزال الآخر، فقال: «شعرْنا بصدمة أكبر من تلك التي أعقبت زلـزال 6 شباط. لقد انتهينا. انـتـهـينا. ما الذي يمكن قوله. لقد تدمّرت المنـازل. كان لدى البلدية 450 عـامـلاً. الآن، يـوجـد عشرون فـرداً والباقون ماتوا. نصف سكّان المدينة (166 ألف نسمة) تركوها. نحن لسنا منطقة مدنيّة. معظم النـاس يـعـملون في الزراعة وتربية المواشي. والأفضل نـصْـب الخـيـام أمـام بـيـوت المتضرّرين، وليس إقامة مدن خِيام في مكان آخر».

على خطّ مُـوازٍ، وفي إطـار النقاشات حـول إعـادة الإعـمـار في تركيا، يمكن التوقّف عند ما ذكره الرئيس التركي أثـنـاء زيـارتـه وبـاهـتـشلي هـاتـاي، من أنـه لن يـتـمّ تـرمـيـم الأبـنـيـة المتصدّعة، بـل الـبـنـاء من الـصـفـر، وإن غـالـبـيـة الأبـنـيـة الـجـديـدة سـتـكـون ضـمـن تجمّعات، فيما ستُنقل المدن بالقدر الـممـكـن من الـسـهـول إلـى الـجـبـال. وقـال إردوغـــان إن الـذيـن تـركـوا مـنـازلـهـم تـوزّعـوا، حـتـى الآن، على الـشـكـل الآتـي: «750 ألـفـاً فـي الـخـيـام، 24 ألـفـاً في الـكـونـتـيـنـرات، 252 ألـفـاً فـي المـدارس والمساكن الـجـامـعـيـة، 462 ألـفـاً في الفنادق والمؤسسات الخاصّة»، معلناً أن البدء في الإعمار سيكون في مطلع شهر آذار المقبل، وسيلحظ بناءَ مئتي ألف مبنى موزّعة على الشكل التالي: «40 ألف مسكن في هاتاي، 45 ألفاً في قهرمان مارش، 25 ألفاً في أدي يمان، 18 ألفاً في غازي عينتاب، 44 ألفاً في ملاطية، 9 آلاف في عثمانية، 6 آلاف في ديار بكر، 3 آلاف في شانلي أورفة، ومثلها في إيلازيغ، 2500 في أضنة و250 مسكناً في كيليس، على أن لا يتعدّى ارتـفـاع الـبـنـاء الـواحـد 3 إلى 4 طبقات فقط». وحـذّر إردوغـان من الأكاذيب التي تُطلق، ومنها أن البُنية الكيانية لهاتاي في خطر، قائلاً إن «أحداً ليست لديه قوّة تغيير التوازن السكاني في المدينة».

ووصفت صحيفة «قرار»، في عنوانها الـرئـيـس، أمـس، المـنـاقـصـات لـبـنـاء المساكن المتهدّمة، بأنها «مناقصة الـقـرن». وراى الـرئـيـس الـعـام لغرفة المعماريين في تركيا، أيون موهتشو، أن عدد المباني التي تأثّرت بالزلزال، بلغ ثلاثة ملايين ونصف مليون مبنى، يتوجّب هدْم نصفها، وبناؤه من جديد، وهذا يجب أن يترافق مع إعادة بناء البنية التحتية لكثير من المناطق، بما تصل كلفتُه الإجمالية إلى مئة مليار دولار. وينتقد البعض تحديد مدّة سنة لإنجاز الأبنية، باعتباره «تسرّعاً لا يتناسب مع شروط السلامة». وفيما شدّد غورير على أن «الأبنية الجديدة يجب أن تكون مقاومة للـزلازل»، أفاد وزير البيئة، مراد كروم، بأن «أعمال البناء في كلّ المناطق المتضرّرة ستبدأ خـلال 4-3 أشـهـر». وتـوازيـاً، كتب إحسان آق طاش، في صحيفة «يني شفق» الموالية، أن «الهجرة مستمرّة من مناطق الـزلـزال، وحـتـى أولـئـك الذين لديهم مبانٍ صلبة لا يعودون إليها خوفاً من أيّ هزّات جديدة. هول الكارثة لا يمكن رؤيته إلّا حين تذهب إلى أرض الواقع وتراه»، مبيّناً أن «مدننا التي تضرّرت بشدّة من جـرّاء الـزلـزال فقدت أيضاً هويّتها وشخصيّتها. وعندما تضيف مباني إلى مبانٍ إنّما لا تُبقي شيئاً من خصوصية المدينة»، داعياً إلى إعادة بناء مُدن هـاتـاي وقـهـرمـان مـاراش وادي يمان، بما يتناسب مع هويّتها التاريخية.

ولم يغب موضوع الساعة المفتوح، أي مصير الانتخابات الرئاسية عن السجالات؛ ففي النظام الانتخابي الـتـركـي يـتـحـدّد عـدد نـوّاب كـلّ محافظة وفقاً لعدد المقيمين فيها قبل أشهر قليلة من موعد الانتخابات؛ وبـالـتـالـي، يـتـغـيّـر الـعـدد من انتخابات إلى أخرى. وفي الظروف الحالية، فإن تغييراً كبيراً طرأ على أماكن الإقامة نتيجة مغادرة أكثر من ثلاثة ملايين شخص مساكنهم المتضرّرة إلى محافظات أخرى. ومع ذلك، فإن هناك ميلاً إلى عدم تطبيق هذه القاعدة في الانتخابات المقبلة، وإبقاء عدد النـواب على حالهم الآن، على أن توضع صناديق في مراكز الاقتراع في المحافظات الأخرى، للمتضرّرين الذين هجروا أماكنهم السابقة. وفي صحيفة «جـمـهـوريـيـات»، لفت مصطفى بلباي، إلى أن المتعهّدين يريدون من إردوغان أن يؤجّل الانتخابات حتى تتمّ إحالة الأموال إليهم في الأشهر الستّة المقبلة؛ ذلك أن عدم التأجيل يعني أن الرئيس لن يعطيهم مالاً، وسيصرفه على الدعاية الانتخابية. أمّا المَخرج، بقول بلباي، فهو توكيل أمر التأجيل إلى «اللجنة العليا للانتخابات»، بما يظهّر «حزب العدالة والتنمية» بريئاً من تهمة التهرّب من الاستحقاق. وهكذا، يضيف، «يريد لوبي المقاولات التأجيل».

من جهته، حذّر صلاح الدين ديميرطاش، الرئيس السابق لـ«حزب الشعوب الديموقراطي» الكردي والمعتقل في سجن أدرنة، من تأجيل الانتخابات، لأن «هذا يحاكي انقلاباً على الدستور، وللشعب الحقّ في مقاومة مثل هذا الانقلاب». ورأى أن «روح التضامن التي أظهرها الشعب بعد الزلزال، فرضت واقعاً جديداً على المعارضة، وعلينا، كجبهة عمل وحرية، التقرير ما إن كان ينبغي أن يكون لدينا مرشّح خاص بنا أم لا». وأضاف أنه «لا يمكن العودة إلى وضع ما قبل الزلزال. وإذا كان الزلزال دمّر البيوت وقتل الناس، فهو أظهر أن سياسات الحكومة باطلة». إلّا أن اجتماع المعارضة السبت الماضي انتهى، على ما يبدو، إلى أنه لن يتمّ تحديد مرشّحها للانتخابات الرئاسية في اجتماعها في 2 آذار المقبل، وأن تسمية المرشّح مرتبطة بالإعلان الرسمي لـ«اللجنة العليا للانتخابات» عن موعد الاستحقاق بشكل نهـائـي. ونـقـلـت صحيفة «جمهورييت»، عن أوساط معارضة، قولها إنه لن يكون عملاً صائباً أن تسمّي مرشّحاً لانتخابات قد لا تحصل لا في 14 أيار، ولا في حزيران المقبل.

لن يتمّ ترميم الأبنية المتصدّعة، بل سيجري البناء من الصفر (أ ف ب)

## 90% من الجسور في مدينة أنطاكيا التي يمرّ فيها نهر العاصي قد تهدّمت

المكان من السهول إلى الجبال. وقال إردوغـان إن الذين تركوا منازلهم توزّعوا، حتى الآن، على الشكل الآتي: «750 ألـفـاً فـي الـخـيـام، 24 ألـفـاً في الـكـونـتـيـنـرات، 252 ألـفـاً فـي المـدارس والمساكن الـجـامـعـيـة، 462 ألـفـاً في الفنادق والمؤسسات الخاصّة»، معلناً أن البدء في الإعمار سيكون في مطلع شهر آذار المقبل، وسيلحظ بناءَ مئتي ألف مبنى موزّعة على الشكل التالي: «40 ألف مسكن في هاتاي، 45 ألفاً في قهرمان مارش، 25 ألفاً في أدي يمان، 18 ألفاً في غازي عينتاب، 44 ألفاً في ملاطية، 9 آلاف في عثمانية، 6 آلاف في ديار بكر، 3 آلاف في شانلي أورفة، ومثلها في إيلازيغ، 2500 في أضنة و250 مسكناً في كيليس، على أن لا يتعدّى ارتـفـاع الـبـنـاء الـواحـد 3 إلى 4 طبقات فقط». وحـذّر إردوغـان من الأكاذيب التي تُطلق، ومنها أن البُنية الكيانية لهاتاي في خطر، قائلاً إن «أحداً ليست لديه قوّة تغيير التوازن السكاني في المدينة».

ووصفت صحيفة «قرار»، في عنوانها الـرئـيـس، أمـس، المـنـاقـصـات لـبـنـاء المساكن المتهدّمة، بأنها «مناقصة الـقـرن». وراى الـرئـيـس الـعـام لغرفة المعماريين في تركيا، أيون موهتشو، أن عدد المباني التي تأثّرت بالزلزال، بلغ ثلاثة ملايين ونصف مليون مبنى، يتوجّب هدْم نصفها، وبناؤه من جديد، وهذا يجب أن يترافق مع إعادة بناء البنية التحتية لكثير من المناطق، بما تصل كلفتُه الإجمالية إلى مئة مليار دولار. وينتقد البعض تحديد مدّة سنة لإنجاز الأبنية، باعتباره «تسرّعاً لا يتناسب مع شروط السلامة». وفيما شدّد غورير على أن «الأبنية الجديدة يجب أن تكون مقاومة للـزلازل»، أفاد وزير البيئة، مراد كروم، بأن «أعمال البناء في كلّ المناطق المتضرّرة ستبدأ خـلال 4-3 أشـهـر». وتـوازيـاً، كتب إحسان آق طاش، في صحيفة «يني شفق» الموالية، أن «الهجرة مستمرّة من مناطق الـزلـزال، وحـتـى أولـئـك الذين لديهم مبانٍ صلبة لا يعودون إليها خوفاً من أيّ هزّات جديدة. هول الكارثة لا يمكن رؤيته إلّا حين تذهب إلى أرض الواقع وتراه»، مبيّناً أن «مدننا التي تضرّرت بشدّة من جـرّاء الـزلـزال فقدت أيضاً هويّتها وشخصيّتها. وعندما تضيف مباني إلى مبانٍ إنّما لا تُبقي شيئاً من خصوصية المدينة»، داعياً إلى إعادة بناء مُدن هـاتـاي وقـهـرمـان مـاراش وادي يمان، بما يتناسب مع هويّتها التاريخية.

ولم يغب موضوع الساعة المفتوح، أي مصير الانتخابات الرئاسية عن السجالات؛ ففي النظام الانتخابي الـتـركـي يـتـحـدّد عـدد نـوّاب كـلّ محافظة وفقاً لعدد المقيمين فيها قبل أشهر قليلة من موعد الانتخابات؛ وبـالـتـالـي، يـتـغـيّـر الـعـدد من انتخابات إلى أخرى. وفي الظروف الحالية، فإن تغييراً كبيراً طرأ على أماكن الإقامة نتيجة مغادرة أكثر من ثلاثة ملايين شخص مساكنهم المتضرّرة إلى محافظات أخرى. ومع ذلك، فإن هناك ميلاً إلى عدم تطبيق هذه القاعدة في الانتخابات المقبلة، وإبقاء عدد النـواب على حالهم الآن، على أن توضع صناديق في مراكز الاقتراع في المحافظات الأخرى، للمتضرّرين الذين هجروا أماكنهم السابقة. وفي صحيفة «جـمـهـوريـيـات»، لفت مصطفى بلباي، إلى أن المتعهّدين يريدون من إردوغان أن يؤجّل الانتخابات حتى تتمّ إحالة الأموال إليهم في الأشهر الستّة المقبلة؛ ذلك أن عدم التأجيل يعني أن الرئيس لن يعطيهم مالاً، وسيصرفه على الدعاية الانتخابية. أمّا المَخرج، بقول بلباي، فهو توكيل أمر التأجيل إلى «اللجنة العليا للانتخابات»، بما يظهّر «حزب العدالة والتنمية» بريئاً من تهمة التهرّب من الاستحقاق. وهكذا، يضيف، «يريد لوبي المقاولات التأجيل».

من جهته، حذّر صلاح الدين ديميرطاش، الرئيس السابق لـ«حزب الشعوب الديموقراطي» الكردي والمعتقل في سجن أدرنة، من تأجيل الانتخابات، لأن «هذا يحاكي انقلاباً على الدستور، وللشعب الحقّ في مقاومة مثل هذا الانقلاب». ورأى أن «روح التضامن التي أظهرها الشعب بعد الزلزال، فرضت واقعاً جديداً على المعارضة، وعلينا، كجبهة عمل وحرية، التقرير ما إن كان ينبغي أن يكون لدينا مرشّح خاص بنا أم لا». وأضاف أنه «لا يمكن العودة إلى وضع ما قبل الزلزال. وإذا كان الزلزال دمّر البيوت وقتل الناس، فهو أظهر أن سياسات الحكومة باطلة». إلّا أن اجتماع المعارضة السبت الماضي انتهى، على ما يبدو، إلى أنه لن يتمّ تحديد مرشّحها للانتخابات الرئاسية في اجتماعها في 2 آذار المقبل، وأن تسمية المرشّح مرتبطة بالإعلان الرسمي لـ«اللجنة العليا للانتخابات» عن موعد الاستحقاق بشكل نهـائـي. ونـقـلـت صحيفة «جمهورييت»، عن أوساط معارضة، قولها إنه لن يكون عملاً صائباً أن تسمّي مرشّحاً لانتخابات قد لا تحصل لا في 14 أيار، ولا في حزيران المقبل.

# الموت هلعاً: حلب تنتظر «الأمان»

**حلب ـ رحاب الإبراهيم**

«أصبحنا نخاف البقاء والنوم في البيت... بمجرّد حصول أيّ هزّة، نشعر بالهلع ونركض بلا وعي إلى الشارع»؛ تقول لـ«الأخبار» السيّدة الثلاثينية نور أحمد مطلق، التي كانت أسعفتْ والدتها السبعينية إلى المشفى بعد تعرّضها لكسر في حوضها جرّاء سقوطها على الأرض، حينما خرجت مذعورة من بيتها في منطقة المارتيني، إثر الزلزال الجديد الذي ضرب مدينة حلب مساء أمس، ولم يقلّ قدرة على إثارة الرعب عن سابقيه، وإنْ جاءت مدّته أقصر. تضيف مطلق: «حينما حصل الزلزال الأوّل، كنتُ أقيم في بيتي في منطقة صلاح الدين المخالفة، وبسبب تصدُّع البيت والخوف من تساقط جدرانه في أيّ لحظة، آثرتُ للسكن مع والدتي في حيّ المارتيني، كَوْن أبنيته حديثة ومُشيَّدة بشكل صحيح، لكن رغم ذلك حينما وقع الزلزال الثاني عشتُ الرعب ذاته، ولا أعرف كيف خرجتُ إلى الشارع من أجل إنقاذ أطفالي، الذين باتوا يعانون صدمات نفسية بسبب هذه الهزّات». حال نور يكاد ينسحب على جميع أهالي حلب، الذين خرجوا إلى الشوارع مذعورين في حالات يُرثى لها؛ فبعضهم هرب حافي القدمين، وآخرون هرولوا بثياب النوم وسط بكاء الأطفال وصراخ النساء خوفاً من تساقُط حجارة الأبنية، والتي لم يسلم العديد من الناس المذعورين منها. إذ يفيد الشابّ العشريني، محمد ملميس، بتعرّضه لكسر في كتفه وإصابعه بعد سقوط حجارة عليه من بعض المباني، حينما ركض خائفاً مع صديقه الذي كان يزوره في منطقة السكري، مشيراً إلى أن الهزّة جاءت شديدة جدّاً، إلى درجة كاد معها البيت ينهار، وخاصة أنه تصدّع قليلاً في الزلزال الأوّل.

من جهتها، تؤكّد السيّدة الأربعينية عهد، التي التقتْها «الأخبار» في مشفى الرازي، «(أنّنا) لم نَعُد نشعر بالأمان في أيّ مكان، فالبيوم أصبحنا بلا مأوى بعد انهيار بيتنا في منطقة الشعار»، مضيفةً أنه «حينما حصل الزلزال الأخير، كنتُ مع أبي المشلول في بيت أقربائنا في المنطقة ذاتها، حيث حمله أخي بسرعة، لكن جلطة قلبية أصابتْه بسبب الرعب من الزلزال، الذي تسبّب أيضاً في سقوطه على الأرض جرّاء التدافع، ما أدّى إلى تعرّضه لكسور في رجله». وتتابع: «نُصعب علينا تركه وحده اليوم، حالته صعبة جدّاً، والوضع عموماً لم يَعُد يطاق بعد خسارة كلّ شيء»، مطالبةً بدعم من الجهات الرسمية والخيرية من أجل تأمين مسكن بديل، الذي يُعدّ أهمّ من أيّ أمر آخر على رغم حاجتها إلى الدعم الإغاثي. وتسبّب الزلزال الأحدث بوفيّات وإصابات في مدينة حلب، وفق ما يفيد به «الأخبار»، هاشم شلاش، رئيس الطبابة الشرعية في مدينة حلب، موضحاً أنه تمّ تسجيل 4 وفيات جرّاء حالات الهلع، و50 إصابة باعراض نفسية وعصبية وكسور. إلّا أنه بحسب مصادر في محافظة حلب، فإنه لم تكن هناك إصابات أو وفيات من جرّاء انهيار مبانٍ، على رغم تسجيل سقوط بعض المساكن الخالية في المناطق العشوائية، والتي كانت تصدّعت جرّاء الزلزال الأول.

## الذعر الذي أصاب سكّان مدينة حلب تسبّب في عدّة وفيّات وإصابات



سقوط بعض المساكن الخالية في المناطق العشوائية (أ ف ب)

# الزلزال كان منتظَراً: هكذا ضاعفت اللامبالاة... الكارثة

**زياد غصن**

في نظر العديد من خبراء الزلازل في سوريا، فإن زلزال السادس من شباط من كان مُتوقّعاً، وقد جرى التحذير منه قبل سنوات عدّة، وأحياناً قبل أشهر تقريباً من وقوع الكـارثـة. والدليل على ذلك ما قاله هؤلاء الخبراء عبر وسائل الإعلام المحلّية، بل ووجود وثائق خطية تؤكّد ما ذهبوا إليه، وإنْ اعترفوا بأنه ليس ثمّة مَن هو قادر على تحديد تاريخ ومكان وقوع أيّ زلـزال. وأثـار اسـتـحـضـار كـلام الخبراء اليوم سجالاً واسعاً، محوره تجاهُل الحكومات المتعاقبة مثل تلك التـحـذيرات، والـذي ظهرت نتائجه في ضعْف عملية الاستجابة الطارئة للكارثة.

### تحذيرات كثيرة

يتذكّر رضوان سلو، وهو مدير عام سابق لشركة «تامبكو» الحكومية لإنتاج الأدوية، أنه في عام 1999، ألقى أحد خبراء الجيولوجيا في البلاد محـاضـرة في مكتبة الأسـد، حذّر فيها من وقوع زلزال كبير. ويضيف سلو أن رئيس الحكومة آنـذاك، وبعد قراءته لِما نُشر عن المحاضرة، اتّصل به وسأله عن مخزون الشركة من الأدوية الضرورية، وذلك ضمن مجموعة إجـراءات حكومية اتُّـخـذت آنـذاك تحسّباً لـلـزلـزال، الـذي وقع بالفعل في تركيا، وشعر به سكّان دمشق وخرجوا على إثره إلى الشوارع والساحات العامّة والحدائق.

وعلى مـدار السـنـوات الـتـالـيـة، كان خبراء الجيولوجيا وطلّاب الدراسات العليا لا يستبعدون في محاضراتهم وأبـحـاثـهـم إمكانية تـعـرُّض البلاد لزلزال قوي، إلّا أن عام 2020 حمل معه تـنـبـيـهـيـن مـبـاشـريـن لا لبس فيهما، جاءا في توقيت واحد (شهر نيسان)؛ الأول تمثّل في تقرير وجّهه الدكتور قاهر أبو الجدايل، الاخـتـصـاصي في الفيزياء النووية والمفاعلات الذرية، إلى منظّمة «الهلال الأحمر السوري»، عقب فيه على الهزّات التي أصابت آنـذاك الساحل الـسـوري، نـافـيـاً «ما يُشاع من أن تلك الهزّات تساعد في امتصاص الطاقة الكامنة، باعتباره كلاماً غير علمي وليس دقيقاً، إذ إن هـنـاك حـاجـة إلـى زلـزال بـقـوة 6 درجات تقريباً حتى يتفرّغ جزء من الطاقة الكامنة الزلزالية». وخلُص في تقريره، الذي حصلت «الأخبار» على نسخة منه، إلى «أن الهزّات العديدة بالقرب من السواحل السورية (آنذاك)، وفي زمن قريب، هي مجرّد هزّات تحذيرية تُنذر بحدوث زلزال مدمّر لا سمح الله، وقد أصبحنا في دائرة الخطر الحقيقي، حيث تقع سوريا على الفالق الزلزالي الممتدّ من البحر الأحمر جنوباً إلى جبال طوروس شـمـالاً»، مـحـذّراً مـن أن «الـخـطـر الحقيقي يكمن في الأبنية القديمة وغير المجهّزة للزلازل وتلك المخالِفة والعشوائية».

## بين توقُّع حدوث زلزال، وتحديد مكان وتاريخ حدوثه، يتمايز علم الزلازل عن التكهّنات المتّصلة بما يسمّى «حركة الكواكب»

أمّـا الـتـحـذيـر الـثـانـي، فقد أطلقه الدكتور نضال جوني، وكان يشغل آنذاك منصب رئيس قسم الزلازل في «المعهد العالي للبحوث والدراسات الـزلـزالـيـة» في جـامـعـة دمـشـق، إذ قال عبر لقاء مع إذاعة «شام إف إم» المحلّية: «إن حدوث زلـزال قوي أمر وارد، وقد يكون مدمّراً كون المنشآت لدينا غير مقاومة للـزلازل، إنّما لا يمكن التنبؤ بموعده أو شدّته»، مضيفاً أن الهزّات التي كانت تحدث آنـذاك «مؤشّر إلى وقـوع زلـزال قد تكون شدّتـه بـيـن 6 و7 درجـات»، مشدّداً على ضرورة «أخْذ إجراءات الحيطة والحذر، والاستعداد للزلزال في حال وقوعه». أكثر من ذلك؛ ثمّة بحث أعدّتْه طالبة جامعية قبل ثلاث سنوات لنيل درجة الدكتوراه، أشارت نتائجه إلـى وجـود خـطـر زلـزالـي يتهدّد وسط مدينة جبلة القديم، وذكرت بناء الريحاوي بالاسم، علماً أن انـهـيـار هـذا الـبـنـاء بـفـعـل الـزلـزال الأخـيـر، تسبّب بـوفـاة حـوالـى 20 شخصاً.

ليس لغة مَن هو قادر على تحديد تاريخ ومكان وقوع أيّ زلزال (أ ف ب)

### هاذا يمكن فعله؟

بين توقُّع حـدوث زلـزال، وتـحـديـد مكان وتاريخ حدوثه، يتمايز علم الزلازل عن التكهّنات المتّصلة بما يسمّى «حركة الكواكب» ونبوءات العرّافين والمنجّمين. هنا، يجزم جوني أنه «لم يكن هناك تنبؤ علمي قبل حدوث الزلزال، بمعنى تحديد مكانه وزمن حدوثه والشدّة التي ستَصدر عنه. أمّا التوقع بإمكانية حـدوث زلـزال كـبـيـر، بـنـاءً على دراسات إحصائية واحتمالية من خلال الزلازل التاريخية التي حدثت في منطقتنا، في بلاد الشام وسوريا خصوصاً، فهو ممكن». ويضيف، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الادّعاءات التي راجت قبل حدوث زلزال غازي عنتاب، هي محض صدفة، إذ كان فعلاً قد تمّ التنبّؤ بالزلزال على أساس تحديد الموقع والزمن والقدْر. أمّا من الناحية العلمية، فإنه يمكن رصْد نشاط الصفائح من خلال التسجيلات ضمن شبكات رصْد الزلازل في المناطق الخطرة ومراقبة ذلك، وإعطاء إنذار مبكر كما حدث مرّات عدّة في اليابان».

وبتفصيل أكثر، يحدّد أبو الجدايل أربعة عناصر أساسية يعتمد عليها خبراء الـزلازل في توقّعاتهم، وهي «الدراسة الدقيقة لتاريخ الزلازل وأرشيفها ومدى قوّتها وسلوكها وحجم الدمار الذي أحدثتْه، المراقبة الشديدة للتربة والقشرة الأرضية الخارجية ومناطق التصدّعات الموجودة والواضحة، قياس الهزّات التي تُحدث على النطاق الجغرافي والزمني والعددي ومقدار القوّة، حساب الطاقة المتراكمة خلال مئات السنين، والتي تُنتج من ثلاثة أنـواع من الحركات التكتونية: التصادمي، التباعدي، الانزلاقي؛ إذ إن قوّة الطاقة الزلزالية تتناسب طرداً مع مرور الزمن». وبناءً على دراسة تلك العناصر، فإن معظم توقّعات أساتذة الجيولوجيا كانت لا تستبعد تعرُّض البلاد لزلزال بشدّة قوية، لا بل تؤكد أنه قادم لا محالة. وللأسف هذا ما حدث. فما الذي كان يمكن فعله من قبل المؤسّسات الحكومية على مدار السنوات السابقة للتخفيف من حجم الخسائر البشرية والمادّية؟

في واقع الأمر، لا يمكن تحميل تلك المؤسّسات كامل المسؤولية، إنما أيضاً لا تمكن تبرئة ساحتها، لا سيما لجهة مخالفات البناء والتساهل في تطبيق «كود» البناء المقاوم للزلازل، وتجهيز فِرق الدفاع المدني للتعامل مع مِثل هذه الكوارث. فالمسألة، بحسب جوني، تبدو «شائكة؛ حيث إن عمليات الإخلاء كانت ستكون صعبة، وخاصة مع عدم معرفة المجال الذي سيوثّر فيه الزلزال المفترض، لكن من المهمّ جدّاً اليوم تصنيف المناطق في المدن والقرى وتحديد الخطر الزلزالي فيها، وبالتالي تحذير الناس وإعطاء التعليمات والتوجيهات بإجراءات التدعيم اللازمة، وتدريبهم على عمليات الإخلاء السريع من المنازل». ويَلفت إلى أن «هناك تجارب متطوّرة في بعض البُلدان التي تقع في مناطق خطر زلزالي، من حيث شبكات التسجيل والدراسات والكفاءات العلمية كما في اليابان والصين. وعند التنبّؤ بحدوث زلزال، وهذا أمر نادر وفي منطقة محدودة، كان يتمّ تحذير الناس والقيام بعمليات إخلاء، لكن الصعوبة تكمن في أن التنبّؤ يكون غالباً قبل فترة قصيرة وليست كبيرة».

وإلى جانب التشدّد في تطبيق معايير البناء التي اعتمدتْها نقابة المهندسين عام 2000، فإن «أبو الجدايل» طالب، في تحذيره الخطّي قبل ثلاث سنوات، بـ«إنشاء مراكز خاصة لمراقبة سلوك القشرة الأرضية والمتغيّرات التي تلاحَظ في مناطق الصدوع ومراكز أخرى، للتعامل مع آثار الزلازل ومتطلّبات الإنقاذ من آليات ومعدّات ثقيلة وخفيفة وخِيم وأدوية وأغطية ومصادر مياه جاهزة احتياطية». وهو اليوم يعود إلى المطالبة بتوفير «المعدّات والآلات الثقيلة والخفيفة، وإنْ كانت تحتاج إلى تمويل ليس بالقليل، فنحن في سوريا ليست لدينا بنية تحتية في هذا الجانب».

قضية

# ورشة «إصلاح» العلاقات لا تتقدّم
# واشنطن - الرياض: المهمّة الصعبة

**ما زالت العلاقة مع السعودية، ولا سيما الأمنية منها، تمثّل «وجع رأس» للولايات المتحدة التي لم تعُد قادرة على توفير الحماية للمملكة، وتريد في الوقت نفسه الاستفادة منها في تحقيق الهدف المهمّ للاقتصاد الأميركي، والمتمثّل في تأمين تدفّق النفط إلى الأسواق العالمية وضبْط أسعاره. ولكن عند أي غوص في تعقيدات تلك العلاقة، يتّضح مدى صعوبة أن تتمكن واشنطن من تحقيق هذا الهدف، من دون دفْع ثمن مقابل على شكل استنزاف كبير للموارد الأميركية في الشرق الأوسط، وهي اللعنة التي تستميت أميركا للخلاص منها**

حسين إبراهيم

يقترح «معهد الشرق الأوسط» في واشنطن برنامج عمل لإعادة إرساء العلاقات الأمنية بين السعودية والولايات المتحدة، يحاول من خلاله جعْلها في اتّجاهَين، بما يطمئنّ طرفها السعودي، بعدما ظلّت طوال تاريخها الممتدّ ثمانين عاماً في اتّجاه واحد يتمثّل في تحقيق الأهداف والمصالح الأميركية. لكنّ المعضلة التي تبرز سريعاً تتعلّق بنوع الضمانات الأمنية التي تستطيع أميركا توفيرها للمملكة. ومع ذلك، وبخلاف ما يدعو إليه، فإن البرنامج المقترَح ذاته الذي نشره المعهد أخيراً، ينطلق في الأساس من رغبة في تحقيق المصالح الأميركية التي تضرّرت بفعل الخلاف الكبير مع السعودية، والذي بلغ ذروته في ظلّ القيادة السعودية والإدارة الأميركية الحاليتَين، ما يحيله إلى محاولة أخرى لإعادة تدوير «البضاعة» التي لا تستجيب للمخاوف السعودية. كما يَفعل البرنامج المقترَح لن للمملكة خيارات أخرى في حال ظلّت العلاقة مع أميركا قاصرة عن توفير الحماية للأولى، ويكاد يُحصر التهديد الذي تُواجهه بإيران، وهو تهديد مفترَض مرتبط أساساً بالعلاقة السعودية - الأميركية. ويُشار، في هذا السياق، إلى أن الرئيس الأميركي الأسبق، باراك أوباما، نفسه نصح السعوديين عند التوصّل إلى الاتفاق النووي، بالتفاهم مع الإيرانيين.

الأكيد أن العلاقات الأميركية - السعودية لن تعود كما كانت، إلّا إذا استطاعت الولايات المتحدة إيجاد سُبل لتوفير قدْر مطمئن من الضمانات الأمنية للمملكة. وعندما يطلب السعوديون ذلك، فالمقصود حتماً هو الدفاع عن النظام أمام كلّ أنواع التهديدات الداخلية والخارجية. وهذا يتطلّب تخصيص موارد أميركية كبيرة قد لا تكون الولايات المتحدة قادرة عليها. فحتى إذا كان بإمكان المملكة تغطية الكلفة الكاملة لهذا نوع من العلاقات، يظلّ التحدّي قائماً لأن السعودية غير قادرة على تقديم مساهمة تُذكر في الدفاع عن نفسها، في ظلّ بنيتها العسكرية والأمنية الواهنة إلى حدّ العجز. وبالتالي، فإن أيّ التزامات أميركية يجب أن تَلحظ أن عبء الدفاع سيقع بالكامل على الطرف الأميركي وحده. وتشير التوتّرات المتزايدة بين الجانبين، وإنْ هدأت قليلاً في الأشهر الماضية، إلى أن المناقشات المستمرّة عبر الوفود الأميركية التي تزور الرياض، لم تؤدّ إلى العثور على صيغة لتحقيق «التسوية» المطلوبة.

صيغة «النفط مقابل الأمن» التي حكمت العلاقات بين البلدَين لعقود طويلة، لم تَعُد قائمة عملياً، وإن كان أيّ من الجانبَين لم يعلن نهايتها صراحة. وتمثّل آخر وأوضح تعبير «مُماسس» عن الدعم الأمني الأميركي للسعودية في «عقيدة كارتر» التي أعلن عنها الرئيس الأميركي الأسبق، جيمي كارتر، في خطاب حالة الاتّحاد في 23 كانون الثاني 1980، ردّاً على دخول الاتحاد السوفياتي إلى أفغانستان في العام السابق، والتهديد الذي مثّله اقترابه من الخليج الغني بالنفط لأميركا، حيث تعهّد آنذاك بأن الولايات المتحدة ستستخدم مواردها العسكرية من أجل الدفاع عن المصالح الأميركية في الشرق الأوسط، إذا لزم الأمر. وكان أكبر اختبار لتلك العقيدة، اجتياح صدام حسين الكويت في آب 1990، والذي ردّت عليه أميركا بعملية «عاصفة الصحراء» التي أفضت إلى تحرير الكويت وتأمين المملكة بشكل فعّال، وأظهرتْ للرياض استعداد واشنطن وقدرتها على الدفاع عنها من الخطر. ولكن بمجرّد انتهاء «عاصفة الصحراء»، لم تكن واضحةً للسعوديين شروط ومعايير التدخّل الأميركي المستقبلي؛ إذ لم تكن للولايات المتحدة التزامات قانونية تجاههم. الأحداث اللاحقة أدّت إلى تفاقُم القلق السعودي، ولا سيما بعدما أحجم الرئيس الأسبق، بيل كلينتون، بعد هجوم الخُبر في عام 1996، عن الانتقام من إيران التي اتّهمتها واشنطن والرياض بالوقوف وراءه. ثمّ أيضاً، حين امتنع الرئيس السابق، دونالد ترامب، عام 2019، عن الردّ على قصْف منشآت «أرامكو» في بقيق وهجرة خريص، والذي نُسبَة البلدان أيضاً إلى طهران. وإذ تسبّب الهجوم الأوّل في تشكيك الرياض في جدوى «عقيدة كارتر»، فإن الثاني قضى فعلياً على أيّ ثقة سعودية في الالتزام الأمني للولايات المتحدة.

في خلاصة تقريره، يقول «معهد الشرق الأوسط» إن «الغموض المحيط باتفاق النفط مقابل الأمن لعام 1945، يساهم في انعدام الثقة والتوتّرات المتبادلة». ويؤكد أنه «يجب على السعودية أن تَبذل جهوداً لمعالجة المخاوف الأميركية المشروعة، بما في ذلك حقوق الإنسان، وسياسة إنتاج النفط، والانفتاح الأمني على بكين، والحرب في اليمن. وفي المقابل، يجب على الولايات المتحدة إعادة بناء إطارها الأمني مع المملكة لجعله أكثر فاعلية ضدّ التهديد المتعدّد الأوجه الذي تشكّله إيران»، مشيراً إلى أن العامل الأمني في العلاقة بين الرياض وواشنطن «لم يَخضع للدرس بالقدر الكافي ويُساء فهمه، على رغم كونه إحدى ركائزها الأساسية». ليس وارداً لدى الأميركيين رفْع علاقاتهم الأمنية مع السعودية إلى مستوى التحالف الرسمي. فهناك الكثير من المشاكل

تمثّل العلاقة الأمنية مع السعودية «وجع رأس» للولايات المتحدة (أ ف ب - أرشيف)

> **صيغة «النفط مقابل الأمن» التي حكمت العلاقات بين البلدَين لعقود طويلة لم تَعُد قائمة عملياً**

العالقة أمام عديد حالات قد يُستخدم فيها العنف على مستوى منخفض ضدّ السعودية (دون عتبة الحرب التقليدية) كما حصل في هجومَي الخُبر و«أرامكو».

ويناقش البرنامج المقترَح حججاً قدّمها السفير الأميركي الأسبق في إسرائيل، مارتن إنديك، والباحث في المعهد، ستيفن كوك، لعقد «ميثاق استراتيجي أميركي - سعودي» جديد وأوسع نطاقاً، تلتزم من خلاله الولايات المتحدة بتعزيز العلاقات الدفاعية مع السعودية (من دون إعطاء ضمانات أمنية رسمية). وفي المقابل، تلتزم المملكة بالتعاون في الإصلاح الداخلي وحقوق الإنسان والسياسة النفطية والحرب في اليمن والتطبيع مع إسرائيل. ويوصي المؤلّفان بأن تتمسّك الولايات المتحدة بـ«عقيدة كارتر»، وتؤسّس «اتّفاقية إطار عمل استراتيجي» وأن تنشئ «آليات استشارية رسمية، وتدريبات عسكرية مشتركة، ودفاعات متكاملة، وغير ذلك من مظاهر القوّة الصارمة للالتزام الأميركي تجاه الأمن السعودي». كما يقترحان اعتماد سياسة مبيعات أسلحة أميركية أكثر مرونة تُجاه السعودية. لكنّ إجراءات كهذه، من وُجهة نظر «الشرق الأوسط»، تبقى عاجزة في النهاية، لأنها لا تعيد هيكلة العلاقات الأمنية؛ فلدى الولايات المتحدة والسعودية بالفعل حوار استراتيجي سنوي (توقّف في بعض الأحيان بسبب التوتّرات السياسية)؛ وقوّاتهما المسلّحة تتفاعل على الأرض بشكل شبه دائم وتُجري عدّة مناورات عسكرية مشتركة على مدار العام؛ فيما الكثير من المعدّات الدفاعية قابلة للتشغيل المتبادل (لا يزال وضْع الولايات المتحدة في المملكة قوياً من حيث المعدّات على رغم تقليصه أخيراً)، إلّا أن كلّ ما تَقدّم لم يؤدّ إلى جعْل الصّلات أكثر فاعلية، أو جعْل السعودية أكثر قدرة وأماناً، لأن المفهوم الذي يُحكمها بها، ما زال يرتكز على الحراسة الأميركية للسعودية، وفشل في اعتماد عنصر الشراكة الأمنية معها.

ويتطلّب تحقيق الأمن للسعودية، في نظر المعهد، توافُر عنصرَين أساسيَّين: الأوّل هو القدرة على توليد قوّة قتالية مستدامة وذات مصداقية محلّياً في وقت السِّلم؛ والثاني، القدرة على الاستجابة بفعالية، بمفردها أو جزء من تحالف، لحالات الطوارئ العسكرية المختلفة. إلّا أن المملكة لم تكن قادرة على القيام بأيّ منهما، كما في «عاصفة الصحراء»، حيث لم يكن للقوات السعودية أيّ دور يُذكر في الدفاع عن المملكة. وعلى رغم المليارات، أو مئات المليارات، التي تُدفعها الرياض على التسلّح، والتي تُعتبر رشوة للأميركيين، أكثر ممّا هي محاولة لإقامة نظام دفاعي مستقلّ وفاعل بالارتكاز عليها، لا يزال السعوديون يجدون صعوبة في الانخراط في التحليل الدفاعي المنهجي والتخطيط الاستراتيجي الذي يقود إلى توظيف الإمكانات المتاحة البشرية والمادّية في منظومة دفاعية يمكن الاعتماد عليها.

ويُراهن بعض الأميركيين، الذين يودّون أن تُبقي بلادهم على علاقة جيّدة بالسعودية لأسباب مختلفة، من بينها تقدّم المملكة نحو التطبيع غير العلني مع إسرائيل، على خطّة التحوّل الدفاعي التي أعدّها وليّ العهد، محمد بن سلمان، والتي وصفها «معهد الشرق الأوسط» بأنها أخطر محاولة لإصلاح مؤسّسات الأمن في المملكة منذ تأسيسها عبد العزيز آل سعود عام 1932، ويطالبون بربط جميع جهود التعاون الأمني الأميركي بها. ولكنّ التغييرات التي أحدثها ابن سلمان في الأجهزة الأمنية والعسكرية، جاءت في سياق تعزيز قبضته عليها أكثر ممّا هي في سياق الإصلاح والحرب على الفساد، وإن كانت قد حصلت تحت هذا العنوان. ويقدّم هؤلاء مثال اليمن، حيث أرسلت المملكة قوّة أفضل تدريباً، واستمرّت في قتال أطول بكثير من أيّ عملية أخرى شاركت فيها. ومع ذلك، لا يزال السعوديون يواجهون تحدّيات كبيرة في ساحة المعركة، حيث فشلوا في قلْب مسار التقدّم الاستراتيجي لحركة «أنصار الله»، وتسبّبوا بكارثة إنسانية في اليمن.

حتى لو أرادت واشنطن الدفاع عن المملكة في المستقبل، فإنها بالقطع لن ترغب في القتال بمفردها. لكن ما يَعرفه الأميركيون أكثر من غيرهم، لكونهم خاضوا حروباً بالنيابة في الخليج، هو أن البُنى الدفاعية في السعودية أو غيرها من بلدان الخليج، لا تزال لا تتيح حتى المساهمة المحلّية في الدفاع الذاتي، لأن تركيبة تلك البلدان من الأساس قامت على أنها محميّات بريطانية ثمّ أميركية، ارتكزت على علاقة القوّة الحامية بأسر الحكم وما تحتها من بُنية قبلية. ولا تزال هذه الدول، على رغم المظاهر العمرانية والتكنولوجية لتقدّمها، تفتقر إلى ما يحفّز الناس على الدفاع عن أوطانهم عندما تتعرّض للخطر، وهو ما لا يمكن إقامة بنية دفاعية سليمة من دونه.

تقرير

في ضربة أولى إلى الجسم القضائي

# نتنياهو «أسيراً» للفاشيين

«ليلة سوداء للديموقراطية». «التاريخ سيحاسبكم». «حلّ الظلام على إسرائيل هذا الصباح. وهي تتّجه نحو ديكتاتورية فاشية مظلمة». هكذا وصف زعماء معسكر المعارضة تصويت «الكنيست» على جزء من مشاريع قوانين خطّة «الإصلاح القضائي»، والتي من شأنها تقويض صلاحيات «المحكمة العليا» والحدّ من صلاحياتها. تصويتٌ لن يفعل أكثر من تعميق الانقسام الحاصل في الشارع الإسرائيلي على خلفية أداء حكومة بنيامين نتنياهو. وخصوصاً أن محاولات الحوار بين المعسكرَين لا تزال متعثّرة، وأن زعيم «الليكود» يبدو أسيراً لمجموعة «متطرّفين» تتجاذبه وتُمسك بخناقه، من دون أن يقدر هو على التحرّر منها

بيروت حمود

بموازاة تمدُّد رقعة الاحتجاجات التي يقودها معسكر المعارضة ضدّ خطّة حكومة بنيامين نتنياهو، الرامية إلى «إضعاف جهاز القضاء»، صوّت «الكنيست» على التعديل الذي يقيّد صلاحيات «المحكمة العليا» في إلغاء «قوانين الأساس» (أي ذات المكانة الدستورية)، ويَمنعها أيضاً من إلغاء تعيين وزراء، كما فعلت حيال رئيس حزب «شاس»، أرييه درعي، الذي أبطلت تعيينه في منصبه الوزاري إثر إدانته بمخالفات فساد. ومن ضمن ما جرى التصويت عليه أيضاً، من بين مشاريع قوانين «الإصلاح القضائي» المعروفة باسم «خطّة ليفين»، رفْع الأغلبية المطلوبة لاتّخاذ «العليا» قراراً بإلغاء أو شطب قوانين يسنّها «الكنيست»، إلى 12 من أصل 15 قاضياً، وتغيير تركيبة لجنة اختيار القضاة بهدف ضمان السيطرة المطلقة عليها - علماً أن المُشار إليها مسؤولة عن تعيين القضاة في المحاكم كافة، بما فيها «العليا» -، وذلك بالاستناد إلى مشروع قانون قدّمه رئيس لجنة القانون والدستور، سيمحا روتمان. وجاءت هذه الخطوة في ظلّ أجواء مشحونة عمّت الكيان، حيث تظاهَر خارج مبنى «الكنيست» في القدس المحتلّة، الآف الإسرائيليين ضدّ ما وصفوه بـ«الانقلاب على القانون والديموقراطية»، فيما أغلقت الشرطة الإسرائيلية عدداً من شوارع المدينة بالتزامن مع الاحتجاجات التي امتدّت إلى تل أبيب وحيفا ومدخل مطار «بن غوريون» في اللدّ.

وعلى الرغم من مساعي الرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هيرتسوغ، للتوفيق بين المعارضة والائتلاف الحاكم، إلّا أنه لا مؤشّرات، إلى الآن، إلى إمكانية التوصّل إلى تسوية، أو في إطار القانون. نحن لا نُدين بشيء حتى الديكتاتور. سيشتدّ النضال ويستمرّ حتى النصر». ودعت صحيفة «هآرتس» العبرية، بدورها، في افتتاحيتها، إلى تصعيد الاحتجاجات ضدّ الحكومة، مشيرة إلى أن أحزاب الائتلاف «أتيحت لها عدّة فُرص للنزول عن الشجرة»، لكنها «تجاهلت الأصوات المتحفّظة والمعارضة، سواء من قانونيين واقتصاديين في إسرائيل أو العالم»، كما تجاهلت «مقترح التسوية الذي طرحه هيرتسوغ، وكذلك تحذيرات الأجهزة

> **نتنياهو يضغط بانتظام على رؤساء الأجهزة الأمنية للعمل على كبْح «المتطرّفين» في الحكومة**

الأمنية ومسؤولين سابقين في أجهزة الأمن، وصولاً إلى التحفّظات التي أبدتها الولايات المتحدة». وأضافت إن «الائتلاف لم يهتمّ أيضاً لمئات الآلاف المحتجّين القلقين من تداعيات التشريعات الجديدة على المجتمع الإسرائيلي، لأنه يهدف إلى تخريب الديموقراطية الإسرائيلية وبقابل الاحتجاجات بمزيد من الجشع ونزعة الهدم والتخريب». ورأت أن الردّ على دعوة نتنياهو، والحوار، «ينبغي أن يكون حاسماً؛ فالنافذة التي فتحها رئيس الدولة للائتلاف قد أغلقت»، بعدما ظهر أن الآخير «غير معنيّ بالتسوية». ورأت أن «كلّ دعوة إلى التباحث تحت التهديد هي دعوة إلى الاستسلام والخضوع»، مضيفةً إنه «ليس هناك بديل أمام المناهضين للخطّة الحكومية سوى مُواصلة الاحتجاجات وتوسيعها».

من جهته، لفت محلّل الشؤون الحزبية للصحيفة، يوسي فيرتر، إلى أن «ثقة شكّاً في ما إذا كانت المجموعة التي تُحرّك نتنياهو مثل دمية بخيوط، ستسمح بالحوار. فالرجل يُستخدم كخرقة قماش بايدي آخرين: زوجته سارة التي تَتوق إلى الانتقام من المحكمة العليا التي استهدفت قراراتها الحساب البنكي للعائلة؛ ونجله يائير المصاب بجنون كامل والمتّهم من قِبَل الشاباك (أول من أمس) بمحاولة الانقلاب على والده؛ وليفين؛ وبالطبع (قادة الأحزاب الحريدية) غولدكنوبف ودرعي وغفني وسموتريتش وبن غفير، الذين سيحبطون أيّ نية لدى نتنياهو لتليين موقفه، وبالتالي، فإن رئيس الحكومة هو الحلقة الضعيفة». على أن نتنياهو لا يفتأ، بحسب ما كشفَته «القناة السابعة» الإسرائيلية، «يضغط بانتظام على رؤساء الأجهزة الأمنية للعمل على كبْح مَن يسمّيهم المتطرّفين في الحكومة»، في إشارة إلى وزير «الأمن القومي» إيتمار بن غفير، ووزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، وذلك «بهدف تهدئتهم منعاً لتفجّر الأوضاع». وأوضحت القناة أن «نتنياهو دأب على الاتّصال برؤساء الفروع (الموساد، والشاباك، وهيئة الأركان العامّة للجيش)، طالباً منهم التحدّث إلى سموتريتش وبن غفير لثنيهما عن الأفكار أو المبادرات التي يراها مغامرات خطيرة».

إلى ذلك، وقع المئات من قدامى رؤساء «الشاباك» وضبّاطه على «خطاب مناشدة» وجّهوه إلى وزير الزراعة ورئيس الجهاز سابقاً، أفي ديختر، قالوا فيه «(إننا) نرى نيّات التشريع لإضعاف القضاء بمثابة انقلاب على قواعد النظام الديموقراطي. نحن نناشدك ونُطلب منك: لا تمدّ يدك إلى تحرّكات تهدّد أسس النظام الديموقراطي ووحدة الشعب والصمود الوطني».

دعت صحيفة «هآرتس» العبرية الى تصعيد الاحتجاجات ضدّ الحكومة (أ ف ب)

على الغلاف

## اثنا عشر عاماً على الانتفاضة: البحرين مملكةً للتوحّش

في حمأة الأحداث التي رافقت شهر شباط، تراجعت ذكرى انتفاضة البحرين في قائمة الأولويات، من دون أن يتراجع نظام المنامة نفسه في قائمة التنكيل والقمع والتطبيع مع العدو. في ما يلي، استذكار، ولو متأخّراً، لـ«ثورة 14 فبراير»، التي على رغم كلّ الصعوبات والمتاعب ومحاولات الوأد التي واجهتْها، لا تزال مصرّةً على إعلاء صوتها بالمطالبة بالحقوق الإنسانية، ورفْض تحوّل «أواك» إلى شرطيّ لكيان الاحتلال في شبه الجزيرة العربية

# جريمة إسقاط الجنسية: أنْ تعيش «خارج المكان»

**علي الديري ***

يتحدّث إدوارد سعيد، في سيرته، عن أمّه، لحظة وصولها إلى أميركا في نهاية الأربعينيات. يقول: «أضحَتْ شخصاً بلا جنسية بعد سقوط فلسطين» (1). لم تلفتني هذه الجملة حين قرأت سيرته «خارج المكان» قبل عشرين عاماً، لكنها برزت لي وأنا أتصفّح الكتاب الآن، وكأنها «مانشيت» في الصفحة الأولى في جريدة ورقية. كنتُ أقرأ في النسخة نفسها من الكتاب بعد أن طلبت إرسالها إليّ من مكتبتي التي فقدتُها بعد رحيلي عن البحرين عام 2011.

> تسقطك حالة «إسقاط الجنسية» في محنة وجودية لا علاج لها

لاحظتُ أنّني لم أفوّت حتى إشارة بقلم الرصاص تحت تلك العبارة، كما كانت عادتي دائماً، قبل أن تتحوّل العادة إلى استخدام قلم «الفلّاش» الأصفر. قد تبدو هذه التفاصيل غير مهمّة، لكنّني أجدها لافتة، لأنها تؤكّد لي أن تجربة إسقاط الجنسية تجربة وجودية، وليست تجربة سياسية، أو على الأقلّ الوصف السياسي لا يمكنه أن يستوعبها وإن تضمّنها.

تجربة وجودية، بمعنى أنه لا يمكنك أن تُدركها بالحديث عنها، بل بتذوّقها وعيْشها، وهذا ما جعلني أكثر اهتماماً بقصّة الأمّ من الابن هذه المرّة. شعرتُ أنّني أشترك معها في تجربة وجودية قاسية. الأمّ التي وُلدت في الناصرية وعاشت في القدس، رفضت أن تُقيم سنتَين متتاليتَين في أميركا للحصول على الجنسية، رفضت شرط الإقامة في نهاية الأربعينيات ورفضتْه في نهاية الثمانينيات. فضّلتْ أن تعيش في لبنان على الرغم من مآسي الحرب الأهلية وانقطاع الكهرباء وصعوبة الحياة وفقدان الأمن. وجدت تراب الشام وطنها غير القابل للاستبدال. لم تَرِد أن تعيش في غير مكانها. ولعلّ وصْف سعيد لحياته المبكرة يوضح ذلك: «غير أن الغالب كان شعوري الدائم أنّني في غير مكاني». المكان هو الوجود، فنحن لا نسقط إلى الوجود من أرحام أمّهاتنا إلّا في مكان، نسمّيه أرضاً أو وطناً أو بلاداً أو سكناً أو تراباً. تتربّى حواسنا على فطرته، تشقّ كلّ حاسة بابَها خبراتها الأولى في أرض تتشكّل تجربتها من خلالها، ولا يمكنها أن تسقط منها. هل هناك شخص يمكنه أن يتخلّص من ذاكرته الأمّ في مرحلة الطفولة؟ إنها الالتقاطة الأولى التي بها ندرك الوجود. صوصا إلى آخر مراحل الطعن، وباتت أحكامهم قابلة للتنفيذ في أيّ لحظة، بينهم 12 سجيناً على خلفية قضايا سياسية، أكّدت أحكامَهم محكمة النقض، وهي أعلى محكمة في البحرين، ولا يُمكن استئناف القرار الصادر عنها، والذي يُحال إلى الملك للتصديق عليه. وعلى رغم أن بعض الضغوطات الدولية أفرزت ما يسمّى «الخطّة الوطنية لحقوق الإنسان» الصادرة منتصف آب 2022، إلّا أن هذه الخطّة لا تزال حبراً على ورق، فيما تظلّ الرؤية ضبابية بالنسبة إلى الإصلاح الحقوقي.

شهدت البحرين، مذاك، صدور حكم الإعدام بحقّ أكثر من 34 شخصاً بينهم سجناء سياسيون، فيما تمّ تنفيذ الحُكم نفسه ضدّ خمسة أشخاص، وهم عباس السميع، سامي مشيمع، علي السنكيس، أحمد الملالي، وعلي العرب، في ما سمّته المفوّضية الأممية، أغنيس كالامارد، «قتلاً خارج إطار القانون». كذلك، ثمّة 27 شخصاً

تحت لا نسقط إلى الوجود من أرحام أمّهاتنا إلّا في مكان. نسقيه وطناً (أ ف ب)

تُسقط عليك أسئلة الوجود بقلق لا يمكن تفاديه، بمجرّد أن تُفقد هذا المكان لأيّ سبب من الأسباب، كأن تهاجر أو تُبعَد أو تُسقط جنسيتك أو تُرحَّل. أسئلة من نوع: من أنت؟ إلى أين تنتمي؟ من هي جماعتك؟ كيف سيعرف أبناؤك وطنك المفقود؟ هل يمكنهم أن يشعروا بأبوّتك خارج الأرض التي عرفتْ فيها أبالك؟ هل يمكنك أن تألف وطناً لم تتذوّقه طفولة حواسك؟ هل هناك أمل بالعودة إلى وطنك؟ هل سيرث أبناؤك محنة وطنهم، كما ورث إدوارد سعيد محنة وطنه ووطن أمّه وأبيه؟ هل ستكون أنت وأبناؤك «خارج المكان»؟ هل أنت سبب فقدان أبنائك لحياتهم الأليفة في وطن أجدادهم حيث عائلتهم الكبيرة؟

ستُلازمك غصّة لا شفاء منها، وستفرح كثيراً حين تجد كاتباً من وطنك المفقود يعبّر عنها تعبيراً دراميا موجعاً، وهو يتحدّث عن حكاية عائلته التي فقدت وطنها قبل ثلاثة عقود من هجرتك: «غصّة، يهاجرون تاركين بلاداً لم تَعُد لهم، نحو بلاد لن تكون يوماً لهم» (2). هكذا، تُسقطك حالة «إسقاط الجنسية» في محنة وجودية لا علاج لها. حتى لو أسترجعتْ وطنك وردّوا إليك جنسيتك، فمن يمكنه أن يطبّب الجروح التي فيك؟ ومَن يمكنه أن يمسح شقوة الغربة في روحك؟ ومَن يمكنه أن يُجسّر المسافة بين زمن الإسقاط وزمن الاسترداد، إن كان ثمّة استرداد؟

ما أكتبه الآن هو بمثابة مقدّمةٍ لتقرير يرصد الأرقام، ويُحصي الحالات، ويقدّم الحيثيات. لكن جرح الوجود الذي عاشه كلّ هؤلاء لا يمكن لأحدٍ أن يتحدّث عنه إلّا المجروحون أنفسهم، الذين وجدوا ذواتهم فجأة وقد سقطوا من أرضهم ووطنهم، وصاروا حالة غير مُعرّفة، يُبحث فيها الحقوقيون، وتُحقّق فيها مكاتب الأمم المتحدة، ويتجاذبها السياسيون، وتتهرّب منها حكومات العالم.

* باحث وكاتب بحريني

**هوامش:**
- إدوارد سعيد، خارج المكان، ص 173.
- حسن العلوي، غريتان، ص 31.

# القتل «خارج القانون» مستمرّ: لا اعتراف بـ«حقّ الحياة»

**إبتسام الصائغ ***

تطمح الشعوب، على اختلاف ألوانها وعقائدها وأعراقها، إلى أوطان آمنة تُمنحها حقّها في الحياة وتقرير المصير والتعبير وحقوقها المشروعة الأخرى وفق القوانين الدولية والدساتير المحلّية. على أن شعب البحرين هو أحد الشعوب المُصادَرة حقوقها، بموجب استراتيجية قمْع وتنكيل، يتصدّرها الإعتقال التعسّفي والإعدام، في قضايا لا أساس لها، واستناداً إلى اعترافات منتزَعة تحت التعذيب الوحشي. في التقرير الصادر بعنوان «عقوبة الإعدام في البحرين: نظام مبنيّ على التعذيب»، عن «منظّمة سلام للديموقراطية وحقوق الإنسان» في تشرين الأول 2021، يُجري رصْد التوسّع في عمليات الإعدام منذ عام 2011، بما يتناقض مع وعود حكومة البحرين بالإصلاح الحقوقي، استجابة لتوصيات «اللجنة المستقلّة لتقصّي الحقائق»، التي شُكّلت بأمر من ملك البلاد، وأكد رئيسها الراحل، محمود بسيوني، في مرحلة لاحقة، عدم تنفيذ تلك التوصيات.

وشهدت البحرين، مذّاك، صدور حُكم الإعدام بحقّ أكثر من 34 شخصاً بينهم سجناء سياسيون، فيما تمّ تنفيذ الحُكم نفسه ضدّ خمسة أشخاص، وهم عباس السميع، سامي مشيمع، علي السنكيس، أحمد الملالي، وعلي العرب، في ما سمّته المفوّضية الأممية، أغنيس كالامارد، «قتلاً خارج إطار القانون». كذلك، ثمّة 27 شخصاً ولم تكن المرأة البحرينية مستثناةً من الانتقام السياسي المتواصل؛ إذ خضعت أكثر من 1600 امرأة للتحقيق منذ 2011، واعتُقلت أكثر من 300 أخريات تعسّفياً، ليتعرّضن للتعذيب الوحشي جسدياً ونفسياً، فيما سُجّلت حالات تحرّش جنسي بهنّ. كذلك، يُجري تدفيع النساء ثمن اعتقال أزواجهنّ أو أيّ فرد من عوائلهنّ، كما جرى مثلاً في محاكمة المواطنة فضيلة عبد الرسول (53 عاماً)، فيما يُحرَمْن على الطلاق القسري من أزواجهنّ المعتقلين، ويُحرمن من رواتبهم التقاعدية والخدمات الإسكانيّة. أمّا بالنسبة إلى شريحة الأطفال، فلا يزال هناك قرابة 70 سجيناً سياسياً دون سنّ الثامنة عشرة، يتمّ التحقيق معهم وإصدار الأحكام بحقّهم كالبالغين، فضلاً عن تعرّضهم للتهديد والتعذيب الوحشيّ لانتزاع الاعترافات منهم بالإكراه، على رغم صدور «قانون العدالة الإصلاحية للأطفال» في كانون الأوّل 2021. وبينما يجلس عشرات الأطفال على مقاعد المحاكم بدلاً من المقاعد الدراسية، تُحرَم مجموعة أخرى من الجنسية البحرينية على خلفية إسقاط جنسيّات آبائها.

يُضاف إلى ما تقدّم أن عشرات البحرينيين واجهوا الملاحقة الأمنية لتعبيرهم عن رفْض التطبيع مع الكيان الصهيوني، وتغلغُل الأخير في مفاصل البلاد الحسّاسة، وهو ما قابله الشارع بمزيد من التمسّك بموقفه، واستهزاء بالشعارات التي يتمّ ترويجها لتبرير التطبيع من قبيل التسامح بين الأديان والتعايش السلمي، في الوقت الذي تستهدف فيه الأجهزة الأمنية المُواطنين لممارستهم شعائرهم الدينية.

* مسؤولة الرصد في «منظّمة سلام للديموقراطية وحقوق الإنسان»



# ازدهار البيئة الأمنية: التعذيب كـ«فنّ»

**باقر درويش ***

معصوبو العينين، مقيّد اليدين، مكرَهاً على الوقوف في تركيب للكفات من كلّ جانب، بعد أن تمّ اقتياده تعسّفياً وبلا مذكّرة اعتقال إلى مبنى مجهول، يُخاطبه ضابط التحقيق بالقول: هذه قائمة بوسائلنا في إجبارك على الاعتراف، اختَرْ منها ما يناسبك

> طوّر مجتمع الجناة من العناصر والقيادات الأمنية بيئة التعذيب في مراكز الاحتجاز

(الفلقة، الصعق الكهربائي، التحرّش الجنسي، اقتلاع الأظافر.. إلخ)، هذا ليس بمشهد مأخوذ من فيلم سينمائي، بل هو حقيقةٌ ما مرّ به بالفعل بعض السجناء السياسيين في البحرين، حيث يخضع الضحية للترهيب النفسي، إلى جانب التعذيب الجسدي، من أجل إرغامه على الإقرار بـ«ذنوبه». منذ عام 2011 ولغاية عام 2023، رُصدت 20230 حالة اعتقال تعسّفي توزّعت بين رجال ونساء وأطفال، منهم مَن خرج سريعاً من السجن باتّجاه القبر كالناشر الصحافي عبد الكريم فخراوي (49 سنة) الذي تعرّض لتعذيب شديد، أو بعد ستّ سنوات من القتل البطيء بالإهمال الطبّي مثل محمد سهوان (45 سنة)، الذي لم تمنح إصابته بأكثر من 50 شظيّة «شوزن» برأسه في الجهة اليمنى، ضرْبه بشراسة من الجهة اليسرى.

هكذا، طوّر مجتمع الجناة من العناصر والقيادات الأمنية بيئة التعذيب في مراكز الاحتجاز، إلى الدرجة التي يكاد لا يخلو معها عامٌ من توثيق حالات متجدّدة لسوء المعاملة. ففي عام 2022، أُجبر المعتقل الشيخ عبد الجليل المقداد (63 سنة) على النقل القسري إلى المستشفى لمرّتَين، محشوراً في صندوق سيّارة الشرطة في درجة حرارة مرتفعة جدّاً، ومُعرَّضاً لضيق التنفّس، ولكن ليس من أجل تلقّي العلاج الذي هو في حاجة ماسّة إليه لِما يعانيه من أمراض، ويُعدّ الحرمان من العلاج أحد وسائل التعذيب «المُفضّلة»، وهو يتنوّع ما بين إلغاء موعد عملية جراحية أو إلغاء موعد السجين للذهاب إلى المستشفى أو حرمانه من الأدوية أو عدم انتظام العلاج، وصولاً إلى اضطرار المعتقل للبحث عن وسيلة ما ليحظى بحق المتابعة الطبّية، وهو ما حدث لمحسن بداوي الذي اضطرّ بعد أن صبر لسنة ونصف سنة، وهو يعاني من ألم حادّ في الأذن الوسطى من دون أن يُسمح بعرضه على طبيب مختصّ لا في عيادة السجن ولا في خارجها، لأن يَنشر مقطعاً صوتياً يشرح فيه حالته، على رغم ما قد يتعرّض له من جرّاء ذلك من عقوبات. أيضاً، يُحرَم المعتقلون من المشاركة في إلقاء النظرة الأخيرة على جثامين فقْدائهم أو في تشييعهم، حتى لو كان المتوفّى مثلاً هو والد السجين. وقد اضطرّت كلّ هذه الوقائع أكثر من 600 سجين، في منتصف الشهر الماضي، إلى رفْع خطاب يطالبون فيه بتحسين ظروف السجن، بما يشمل السماح لهم بأداء صلاة الجماعة.

(أ ف ب)

على رغم أن الضحايا تحوّلت إلى ركن أساسي في العقيدة الأمنية في البحرين، للتحصّل على الأمان الوظيفي وضمان نيْل الترقيات الأمنية. وفي هذا الإطار، يقول أحد المحتجَزين في المبنى 15 في «سجن جَو» المركزي، إن أحد العناصر الأمنية قال له في فترة تدريبه في الأكاديمية الملكية للشرطة: «أنا مضطرّ للتعامل معكم هكذا، لأننا لن نحظى بفرصة الترقية من دون أن نكون قَساة». كذلك، قد يتحوّل المعتقَل إلى عُقدة لدى العنصر الأمني، فيمارس الأخير بحقّه أبشع وسائل التعذيب لأشهر ممتدّة لأسباب ذاتية، كما حدث للسجين السياسي أكبر علي - اعتُقل عام 2012 وعمره 17 سنة - الذي تحوّلت فترة احتجازه، وهو المحكوم بالسجن 64 سنة، إلى عذابات لا تنتهي، بعدما تسبّب الضابط محمد عيسى رشدان بعدم أخْذ أيّ موعد طبّي له لثمانية أشهر في مستشفى الطبّ النفسي، على رغم أن الضابط المذكور نفسه هو المسؤول عن تدهوُر حالته النفسية. إذاً، تحت رعاية «مجلس الدفاع الأعلى»، الذي يرسم - حصراً - السياسات الأمنية، والمكوَّن من أفراد العائلة الحاكمة أو العوائل المالية للسلطة، يتيح وزير الداخلية البحريني، راشد آل خليفة، للمجتمع الأمني الفرصة لابتداع وسائل القمع الجديدة طمعاً في المكافأة أو تنفيساً للعُقد النفسية. كيف لا والحكومة تُعتبر النجاح في مهمّة التعذيب سبباً للتعيينات الدبلوماسية الرفيعة، كما هو الحال في تعيين نجل وزير الداخلية سفيراً في واشنطن مكافأة لوالده على سيرة الترهيب بلا هوادة طوال 12 سنة؟

* رئيس «منتدى البحرين لحقوق الإنسان»

# إلى الشيخ علي سلمان: ما أحوجنا إلى حضورك!

**عباس المرشد ***

سألتُه، في آخر اتّصال معه قبل حوالى الشهر: كيف ترى السجن بعد أكثر من سبع سنوات؟ بدا مطمئناً جدّاً، وقال: «لديّ همٌّ واحدٌ فقط: هو أنّني لا أستطيع تقديم خدمة للناس وأنا قيْد الاعتقال». على رغم ظروف سجنه القاسية، لا يزال الرجل يبحث عن طُرق يمكن أن تنقذ الناس من الاستبداد. ومثْل هذا الموقف كان واضحاً في سياق رسالته في الذكرى السابعة لاعتقاله، إذ أكد أنه لا يزال يحمل همومَ الناس وقضاياهم، ويُقلقه تحوُّل بلاده إلى موطن من مواطن الصهيونية العالمية. ويُقلق الشيخ علي سلمان، أيضاً، أن يتغوّل الفساد في كلّ مرافق الدولة، وتتحوّل العائلة الحاكمة إلى ثقب أسود يُغرق البحرين في الدَّيْن العام والعجْز الاقتصادي المستديم. ولعلّ أكثر ما يؤرّقه، إهدار كرامة الناس والنظر إليهم كرعايا لا كمواطنين، يُستبدُّ بهم الحاكم ويُحوّلهم إلى مُستخدَمين لأفراد عائلته.

تدهورت الأمور إلى الأسوأ بعد اعتقال الشيخ سلمان في عام 2014، وتحوّلت البحرين إلى بحرين أخرى. الجزيرة الصغيرة باتت سجناً كبيراً يمتلك الصهاينة مفاتيح الحلّ والربط فيه. وفي عام 2020، بعد وفاة رئيس الوزراء، خليفة بن سلمان، عُقد لقاء في أحد القصور الملكيّة، تمّ فيه تقسيم البحرين بين أبناء الملك، وجُعلت كلّ ثروات الدولة مساحات خاصّة تشبه كثيراً النظام الإقطاعيّ، الذي أسقطته ثورة البحارنة قبل مئة عام في انتفاضة 1922، أمام مقرّ المعتمديّة البريطانية. وفي عام 2023، تُدار البحرين من قِبَل مستشارين صهاينة وظيفتهم الأساسية هي تضخيم الثروات الشخصيّة لأفراد العائلة الحاكمة، وبالأخص أبناء الملك؛ فوليّ العهد يُدير نصف اقتصاد البحرين من شركات وضرائب وأراضٍ، وأخوه غير الشقيق، ناصر، يستولي على قطاع النفط والغاز.

وبالعودة إلى خطابات الشيخ علي سلمان، قبل اعتقاله، ولا سيما مرافعته أمام المحكمة، المعروفة بـ«مرافعة وطن»، سنجد سبب حنَق العائلة الحاكمة عليه، وسعيها الحثيث إلى التخلّص من وجوده السياسي. كان «المشير» خليفة بن أحمد واضحاً في تنفيذ تلك الرغبة في عام 2012، لكنه بدا عاجزاً وفاشلاً جدّاً كفشله في إدارة فترة السلامة الوطنية والأحكام العُرفية. الملك حمد، بدوره، كان يخشى مقابلة سلمان، لأن الأخير هو الوحيد الذي «يهزّ كأس الملك»، ويجبره على أن يتجرّع مرارة المواجهة. ففي كلّ لقاء معه، كان حمد يعجز عن إتباع البروتوكولات الملكيّة، فتُسقط هيبته في حضرة «الشيخ». ومن الناحية الاستراتيجية، كان اعتقال سلمان ضرورة تمليها مرحلة ما بعد عام 2014، التي أقرّ «مجلس الدفاع الأعلى» فيها مشاريع استراتيجية عدّة، على رأس قائمتها مشروع التطبيع، وتقسيم البحرين إقطاعياً، ووأد المعارضة السياسية، والإفقار الاقتصادي، واستبدال الهوية السياسية والدينية للبحرين. فهذه الحزمة الواسعة من المشاريع المضادّة لمشاريع المعارضة السياسية، تطلّب إنجاز صيغتها الأولى أكثر من عشر سنوات، لتصبح جاهزة للتنفيذ بعد عام 2014، أي قبل انطلاق الانتفاضة في شباط 2011. ووفق هذه الرؤية، تصبح مسألة اعتقال سلمان واضحة تماماً، كونها لا علاقة لها بالتُّهم التي وُجّهت إليه في المحكمة الأولى، ولا في الثانية. فعلى سبيل المثال، كان «الشيخ» الرجل الأكثر قدرة على إيقاف قطار التطبيع لو أنه حرّ.

> على العائلة الحاكمة في البحرين أنْ تتواضع كثيراً، وأن تقبل بقيود المواطَنة المتساوية

وهنا، أعيدت الذاكرة إلى حادثة إسقاط جنسية الشيخ عيسى قاسم، وفرْض حصار على منزله في بلدة الدراز، حين كان الشيخ سلمان يرى أن تحوُّل المنامة إلى عاصمة مواجهة شرسة، سيجبر النظام على التراجع وعدم المسّ بمكانة المرجعية الدينية وهويّة البحرين الأصيلة. ويستطيع أيّ شخص تعرّف إلى سلمان التأكيد أنه ربّما سيفاوض النظام في بعض المطالب السياسية، لكنّه لن يَقبل مطلقاً بأنْ تُمسّ هوية البحرين السياسية والدينية، وكان سيوفّر كلّ جهده لإسقاط ومواجهة مشروع التطبيع، ومشروع استهداف المرجعية الدينية، وهوية البحرين السياسية والدينية.

وفي الذكرى الثانية عشرة لانطلاقة انتفاضة البحرين، تتأكّد الحاجة إلى أن يكون سلمان واقفاً إلى جوار قيادة المرجعية الرشيدة المتمثّلة في الشيخ الوالد، عيسى قاسم، لتطبيق رؤيتها لبحرين متعافية متصالحة وآمنة. وفي هذه الذكرى، من الواجب على حكومة قطر أن تضع ملفّ سلمان في خانة المسؤولية، عبر العمل على إسقاط ثُهم التخابر مع الدوحة، التي أُلصقت جزافاً وبشكل كيدي بالشيخ وزملائه. كما على القوى الداعمة والحليفة للعائلة الحاكمة في البحرين، أنْ تُوقف تدخّلها المشين، وأن تقف ولو لمرّة واحدة مع مطالب الشعب وسعيه لرفع الوصاية عنه. وفي المقابل، على العائلة الحاكمة أنْ تتواضع كثيراً، وأن تَقبل بقيود المواطَنة المتساوية، وأن توقف مشاريع الإقطاعيات والتطبيع، واستبدال الهوية واستهداف المرجعيّات الدينية.

* كاتب وباحث بحريني

على الغلاف

خلال الأعوام القليلة المقبلة، سينتهي رصيد خطّتَي الإنقاذ الخليجيتين (أ ف ب)

# العيش على «المارشال الخليجي»
# الهاوية مصيراً محتوماً

**إبراهيم شريف ***

وقّعت مصر، في كانون الأوّل 2022، رابع اتّفاق تمويل مع «صندوق النقد الدولي» منذ عام 2016، طبْقَ بموجبه الصندوق «رُؤيتَه» النيوليبرالية المعروفة: تعويم الجنيه، سياسات تقشّفية، خفْض الإعانات الاجتماعية، خصخصة القطاع العام لصالح اقتصاد السوق. في هذه الفترة، تضاعفت معاناة المصريين بدل أن تخفّ، وفقد الجنيه نصف قيمته، وهربت رؤوس الأموال الساخنة، وتفجّرت الأسعار حتى أصبحت وجبة أرجل الدجاج بديلاً للحم. السؤال الذي أحاول الإجابة عليه هو ما إن كان السيناريو المصري حتميّ التكرّر في حالة البحرين، أم أن هناك طريقاً آخر لا يُحمّل الفقراء وأصحاب الدخل المحدود، أكثر ممّا احتملوه خلال الأعوام الماضية بعد أن قصمت ظهورهم ضريبة القيمة المضافة (10%) والتضخّم وتجميد معاشات التقاعد، ولا يَدفع بالفئات الدنيا من الطبقة الوسطى إلى حافّة الفقر.

خلال الأعوام القليلة المقبلة، سينتهي رصيد خطّتَي الإنقاذ الخليجيتين: الأولى لـ«صندوق التنمية الخليجي» (منحة «المارشال الخليجي») بمبلغ 7,5 مليارات دولار لتمويل مشاريع البنية التحتية والإسكان؛ والثانية خطّة تمويل برنامج التوازن المالي البالغة قيمتها 10 مليارات دولار من القروض الميسّرة لتمويل عجز الموازنة، إلى أن يتحقّق التوازن المالي (تمّ تمديده إلى 2024 بسبب الجائحة). وعندما تُستنفد أموال «المارشال» المذكور في السنوات الثلاث الآتية، ستُصاب بعض قطاعات الاقتصاد المرتبطة بالبناء والتشييد والبنية التحتية، بحالة من الركود، قد تكون حادّة، لأن نصف ما يُصرف على المشاريع يأتي اليوم من تلك الأموال. ومع انتهاء سحْب مبالغ خطّة التوازن المالي، لن تستطيع الحكومة تمويل عجز موازنتها إلّا بقروض خليجية جديدة، أو إيقاع المجتمع تحت رحمة شروط «صندوق النقد الدولي».

أظهرَ الحساب الختامي للدولة لسنة 2021، أن الحكومة، على رغم إحالتها 18% من موظّفي قطاعها المدني إلى التقاعد المبكر، وتوفيرها مبلغ 130 مليون دينار (الدينار=2,65 دولار)، لم تُحقّق نجاحاً في خفْض مصروفات القوى العاملة إلّا بنسبة 2,5% عمّا كانت عليه في عام 2018. ثمّة عدّة أسباب لصعوبة خفْض كلفة الأجور والرواتب الحكومية، أحد أهمّها أن برنامج التقاعد المبكر لم يُطبَّق في أجهزة الخدمة العسكرية التي فاقت أجورها أجور موظّفي الخدمة المدنية بنسبة تُقارب الـ30%. استمرّت الحكومة في تحقيق عجوزات كبيرة تقارب المليار دينار سنوياً (قبل النفقات السرّية) باستثناء عام 2022، حيث ساهمت الحرب في أوكرانيا في ارتفاع أسعار النفط بشكل كبير، وزيادة العائدات النفطية بما يقارب 1,8 مليار دولار، إضافة إلى مضاعفة حصيلة ضريبة القيمة المضافة بعد رفْعها من 5% إلى 10%.

كان العام الماضي عاماً جيّداً من نواحٍ أخرى. فقد ساهم ارتفاع أسعار الألمنيوم في تحقيقه 1,1 مليار دولار

> الابتعاد عن التوجّهات الاقتصادية النيوليبرالية أمر لا يمكن توقّعه من غير تغييرات هيكلية في تركيبة منظومة الحُكم

أرباحاً في مصنع الألمنيوم (شركة ألبا) الذي تملك الحكومة 70% من أسهمه، وتحقيق صناعة التكرير (بابكو) أرباحاً قياسية بلغت 900 مليون دولار، بسبب ارتفاع هوامش التكرير العالمية. هذه النتائج أعطت الحكومة مجالاً لالتقاط الأنفاس وتأجيل بعض القرارات الصعبة التي من المتوقّع أن تشمل تغييرات في منظومة الدعم والإعانات الاجتماعية (ما يسمّى بـ«إعادة توجيه الدعم لمستحقّيه»)، من قبيل رفْع أسعار وقود السيارات، وتغيير تعرفة الكهرباء والماء، وفرْض ضريبة متواضعة على الشركات، وربّما زيادة ضريبة القيمة المضافة مرّة أخرى إلى 15%، وهي النسبة التي تفرضها إحدى الدول المانحة: السعودية.

لم يَعُد هناك متّسع من الوقت لتأجيل الإصلاحات البنيوية الضرورية. فالدَّين العام السيادي تخطّى 20 مليار دينار (53 مليار دولار)، إضافة إلى 5 مليارات أخرى اقترضتْها الشركتان الحكوميتان القابضتان: شركة النفط والغاز («نوغا»، وشركة «ممتلكات». وفوائد الديون السيادية تستولي على أكثر من رُبع إيرادات الدولة، وتتزايد بشكل صاروخي بسبب زيادة الدَّين وارتفاع نسب الفوائد العالمية. لا يوجد خيار سهل، لكن ثمّة خيارات عادلة وأقلّ وطأة على عموم الناس، ولا سيما الفقراء ومحدودي ومتوسّطي الدخل، يمكن تلخيصها بحلول لزيادة إيرادات الدولة، وأخرى لتقليص نفقاتها، بحيث يتاح تحقيق حوالي 1,5 مليار دينار من الإيرادات والوفورات، تُعادل العجز المالي للدولة البالغ حوالي 10% من الناتج المحلّي الإجمالي.

الدخل الضريبي اليوم يبلغ حوالي 10% من الناتج المحلّي الإجمالي البالغ 15 مليار دينار، بما فيه ضريبة القيمة المضافة والانتقائية والجمارك ورسوم البلديات واشتراكات التأمين الاجتماعي، مقارنة بـ34% متوسّط الدخل الضريبي في دول «منظّمة التعاون الاقتصادي والتنمية» (OECD). لا توجد اليوم ضرائب على الشركات أو على دخْل الأفراد. إن اعتماد نظام ضريبي تصاعُدي على دخْل الأفراد، وفرْض ضريبة على الثروات والأملاك العقارية وخاصة الأراضي البيضاء غير المستثمَرة، ورفْع رسوم استقدام العمالة الأجنبية، كل ذلك يمكن أن يحقّق إيراداً إضافياً يساوي 7% من الناتج المحلّي، من دون أن يرهق القطاع الخاص أو يشكّل عبئاً غير محتمَل على أصحاب الثروات الذين يدفعون ضرائب أعلى على استثماراتهم الخارجية. ومن ناحية النفقات، يمكن تقليص مصروفات الجهات العسكرية بشكل خاص، وترشيق الأجهزة الحكومية ودمْجها، ووقْف تمويل البرامج والهوايات الخاصة بالنخبة، وإغداق الأموال لشراء الولاءات، وإدماج ما هو معقول من النفقات السرّية في الموازنة العامة بعد الكشف عن تفاصيلها، وإنهاء الدعم لفئات الدخل العالي وأصحاب الثروات، بما يوفّر ما بين 3 و4% من الناتج المحلّي الإجمالي.

غير أن الابتعاد عن التوجّهات الاقتصادية النيوليبرالية والممارسات الطفيلية لصالح نظام اقتصادي عادل، أمر لا يمكن توقّعه من غير تغييرات هيكلية في تركيبة منظومة الحُكم، تلتزم بثلاثة مبادئ كبرى: مبدأ العدالة في توزيع الثروة، مبدأ الشفافية والأمانة في إدارة شؤون المال العام، ومبدأ سيادة الشعب من خلال برلمان يملك صلاحية انتخاب ومحاسبة وعزْل الحكومة. هذه الشروط الضرورية للإصلاح الاقتصادي والسياسي، كانت ولا تزال وستبقى محور نضال الحركة الوطنية البحرينية.

* الأمين العام الأسبق لجمعية «وعد» البحرينية المُعارضة

**اقرأ على الموقع**

- **آل خليفة للصهاينة: هذه «أوال» لكم**
- **عاقبة التطبيع... خسارة ونقمة**



تقرير

# روسيا تتخلّى عن «ستارت»
# بوتين للغرب: لا تراهنوا على تعبنا

لم يكن مستغرَباً أن يظهر الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في الذكرى الأولى لانطلاق الحرب في أوكرانيا، بهيئة المنتصر الذي سيكون مستحيلاً هزْم بلاده في ساحة المعركة، على حدّ قوله. وهو إذ وجّه بهذا رسائل تطمين إلى الداخل، حذّر الغرب من مغبّة مواصلة نهجه القاضي، في نهايته، بإلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا، عبر تضخيم الـ«روسوفوبيا»، معلناً في الموازاة تعليق مشاركة بلاده في معاهدة «ستارت»، وجاهزية قوات الردع النووي باحدث الأنظمة

موسكو - **الأخبار**

ظهر الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في خطابه الطويل الذي ألقاه أمس أمام الجمعية الفيدرالية، واثقاً من «انتصار» بلاده في الحرب المستعرة على الأراضي الأوكرانية، إذ «من المستحيل»، وفق ما قال، «هزيمة روسيا في ساحة المعركة». ولعلّه بهذا الإصرار، أراد تطمين الروس إلى مَيْل كفّة الحرب لمصلحة موسكو، وتوازياً توجيه رسالة إلى مَن يعنيهم الأمر في الغرب مفادها: «لا تراهنوا على تعب روسيا وسحْقها في أوكرانيا». قدّم بوتين، في خطابه الذي امتدّ على ساعتَين، وجاء «في ظلّ تغييرات جذريّة وأحداث تأريخيّة ستحدّد مستقبل وطننا وشعبنا»، شرحاً مستفيضاً لكلّ النقاط التي تثير اهتمام الداخل والخارج معاً، مفنّداً وضْع بلاده بعد عام على بدء الحرب، على المستويات العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. وهو إذ بدأ خطابه مستعيداً التطوّرات التي دفعت روسيا إلى الانخراط في الحرب، أشار إلى أن «وعود القادة الغربيين وخطاباتهم، كانت مجرّد ذرائع لكسْب الوقت لإعداد أوكرانيا للمواجهة»، ذلك أن «الدول الغربية درّبت ضبّاطاً من الكتائب الأوكرانية وزوّدتهم بالسلاح، قبل بدء العملية العسكرية الروسية الخاصة»، فيما كانت كييف، بحسبه أيضاً، تتفاوض مع الغرب في شأن توريد الأسلحة. و«حينما كانت روسيا صادقة في شأن اتفاقات مينسك»، كان الغرب يقوم بما سمّاه بوتين «مسرحية ديبلوماسية»، مضيفاً أن بلاده كانت «منفتحة على الحوار البنّاء مع الغرب، وعرضت العمل على نظام أمني مشترك لسنوات عدة».

وفي رسالته إلى الشعب الأوكراني، أكد بوتين أن «روسيا ليست في حالة حرب مع شعب أوكرانيا، الذي أصبح رهينة لنظام كييف وأسياده في الغرب، الذين احتلّوا هذا البلد بالفعل سياسياً وعسكرياً واقتصادياً»، لافتاً إلى أنه انطلاقاً من أوكرانيا، بدأوا يضخّمون الـ«روسوفوبيا»، في سياق مسعاهم لتدمير الأراضي التأريخية لروسيا. ومن هنا، بيّن مجدّداً أن هدف العملية العسكرية، «حماية الناس في أراضينا التأريخية، وضمان أمن بلدنا، وإزالة التهديد الآتي من نظام النازيين الجدد الذي ظهر في أوكرانيا بعد انقلاب عام 2014»، متّهماً الغرب بأنه هو «مَن بدأ الحرب، ونحن حاولنا ونحاول إيقافها». وشدّد، في هذا الإطار، على «(أننا) ندافع عن وطننا، فيما هدف الغرب هو السلطة غير المحدودة، وهو إلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا»، مضيفاً: «ماذا يعني هذا بالنسبة إلينا؟ إنه يعني وضع حدّ نهائي لنا، أي أنهم يعتزمون نقل الصراع المحلّي إلى مرحلة مواجهة عالمية، هذه هي الطريقة التي نفهم فيها الموقف، وسنردّ وفقاً لذلك، لأنه في هذه الحالة نحن نتحدّث بالفعل عن مصير روسيا». وخاطب الغرب بأنه «لا يستطيع إلّا أن يدرك أنه من المستحيل هزيمة روسيا في ساحة المعركة».

وفي الموازاة، فاجأ بوتين، العالم، بإعلانه تعليق مشاركة بلاده في معاهدة الحدّ من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية، «ستارت»، الموقّعة بينه وبين الولايات المتحدة، مبرّراً الانسحاب بالقول إن «روسيا غير منسحبة من المعاهدة، وسنأخذ في الاعتبار الترسانة الاستراتيجية

> أعلن بوتين تعليق مشاركة روسيا في معاهدة الحدّ من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية «ستارت»

لدول مثل فرنسا وبريطانيا، أي القدرة الهجومية المشتركة لتحالف (شمال الأطلسي)». وكشف بوتين أنه في بداية شباط، «طالب الناتو بالعودة إلى معاهدة «ستارت»، بما في ذلك إتاحة الفرصة للإشراف على قوات الردع النووية الروسية... إنه مسرح العبث بعينه»، مضيفاً «(أننا) طلبنا الإشراف المقابل، لكن لم يتم الردّ على طلبنا، أو تمّ تجاهله»، ذلك أن «الناتو» يريد «إلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا، وبعدها يريد أن يشرف على منشآتنا النووية». ولفت، في هذا السياق، إلى أن واشنطن تفكّر في إجراء اختبار للأسلحة النووية، و«هذا الأمر بات معلوماً، وبناءً عليه، يجب أن تكون وزارة الدفاع وروساتوم على استعداد لاختبار الأسلحة النووية في حال قامت الولايات المتحدة بذلك أولاً». وأضاف أن «مستوى تجهيز قوات الردع النووي الروسية بأحدث الأنظمة، بلغ 93%، ويجب أن نصل إلى نفس المستوى في جميع مكوّنات قواتنا».

وفي ما يتّصل بالملفّات الأخرى، أكد بوتين أنه «تبيّن أن الاقتصاد الروسي ونظام الحكم أقوى بكثير ممّا كان يعتقد الغرب عند فرضه العقوبات ضدّنا»، موضحاً أنه «بفضل العمل المشترك للحكومة والبرلمان وبنك روسيا والأقاليم وبالطبع مجتمع الأعمال والنقابات العمّالية، سيطرنا على الوضع الاقتصادي». وأشار إلى أن «التضخّم في روسيا وصل إلى النسبة المستهدَفة (حوالى 4%)، وهو أفضل من بعض الدول الأوروبية»، لافتاً إلى أن «حصّة الروبل الروسي في التسويات الدولية تضاعفت مقارنة بشهر كانون الأول 2021 وبلغت الثلث». ولم يغفل بوتين الإشارة أيضاً إلى الملفّات السياسية الداخلية، مبيّناً أن «الانتخابات الإقليمية ستجرى في أيلول المقبل، وانتخابات الرئاسة في عام 2024، وفقاً للجداول المحدّدة والمعلَنة».

أكد بوتين أنه ضمن المستحيل هزيمة روسيا بساحة المعركة (أ ف ب)

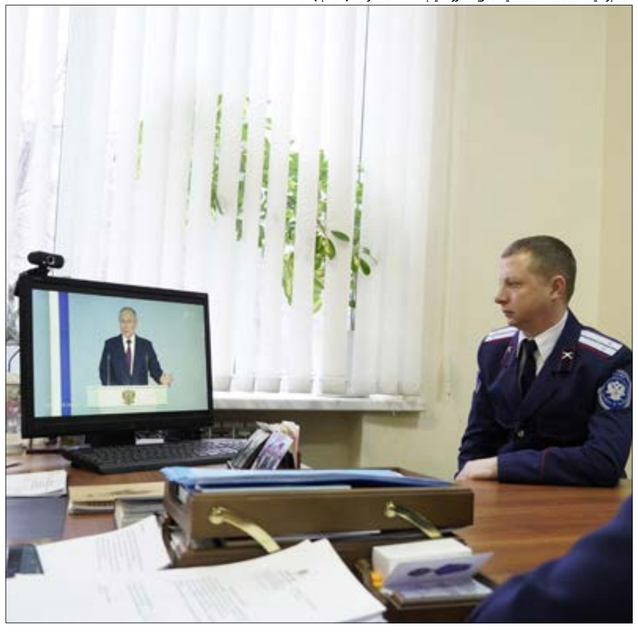

## وفيات

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم

**الحاج عبد الكريم مصطفى حمود (أبو علي)**

أولاده: الحاج علي، الحاج يوسف، الحاج كمال، الحاج وسام.
أصهرته: الحاج كاظم عيسى، علي حمود، الحاج علي عمار.
وفي هذه المناسبة تُقبل التعازي غداً الخميس الواقع فيه 23 شباط 2023 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الكائنة في الرملة البيضاء قرب أمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة الخامسة عصراً.
ويُصادف يوم الأحد الواقع فيه 26 شباط 2023 (ذكرى أسبوع) في تمام الساعة العاشرة صباحاً في حسينية الإمام الرضا (ع) في بلدته ميس الجبل.

## ذكرى

في ذكرى مرور أسبوع على وفاة المغفور له

**المحامي محمد علي ناصر**

تتقدم عائلته بجزيل الشكر لكل من حضر وأدى وأجب التعزية والمواساة بالفقيد
سائلين المولى أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته
ولا أراكم الله مكروهاً في من تحبون
شكر الله سعيكم وأعظم لكم الأجر وجزاكم خير جزاء.

## إعلانات رسمية

**إعلان**

طلب كمال علي هزيمه بصفته أحد ورثة المرحوم علي حسن هزيمه شهادة قيد بدل ضائع للعقار رقم 3240 عنقون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

**إعلان قضائي**

بتاريخ 2023/2/13 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي محمد الحاج علي نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من خليل إبراهيم دياب والمسجل برقم 2023/2202 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعوى عن العقار رقم 427 من منطقة المروانية والمسجلة برقم يومي 1181 تاريخ 1957/8/10 المقامة لدى الحاكم المنفرد المدني في بيروت من حساب شهاب ضد المدعى عليه حسن محمود كوثراني.
فمن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيسة القلم
سلام الغوش

دوري أبطال أوروبا

# إنتر x بورتو: لقاء قمة بين بطلين «منسيّين»

يحلّ فريق بورتو اليوم ضيفاً على نظيره إنتر ميلانو في ذهاب دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا (22:00 بتوقيت بيروت). مباراة مرتقبة تجمع متوجين سابقين في البطولة، خفض وهجهما في السنوات الأخيرة على الصعيد القاري

يعوّل إنزاغي على اكتمال منظومته بعد عودة المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو (أ ف ب)

حسين فحص

تُوّج بورتو عام 2004 بطلاً لدوري الأبطال على حساب موناكو بثلاثية نظيفة. بعدها بست سنوات، تربّع إنتر ميلانو على العرش الأوروبي إثر تتويجه بطلاً أمام بايرن ميونيخ بهدفين نظيفين. الرابط المشترك بين الحدثين هو إشراف المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو على التتويج، في آخر إنجازات بورتو وإنتر ميلانو تباعاً على صعيد أكبر المسابقات القارية بالنسبة إلى الأندية.

خفت وهج «النيرازوري» مع امتداد السنوات التي تلت تنحي مورينيو عن عرشه لأسباب مختلفة، انصبّ جلها في إطار تخبّط الإدارة. وفي ظل عدم استقرار رأس الهرم وما تبعه من تأثيرات سلبية على الجانب الفني، غاب إنتر عن منصات التتويج المحلية مقابل سطوة يوفنتوس على الألقاب، إلى أن عاد أزرق ميلانو مرة أخرى موسم 2020/2021 بمشروع قاده المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي، الذي حصد لقب الدوري الأول للفريق منذ 11 عاماً، والتاسع عشر في تاريخ النادي.

نجاح الفريق محلياً في ذلك الموسم لم ينسحب على الساحة الأوروبية، ليستمر فشل النيرازوري في دوري الأبطال طيلة السنوات التي تلت تتويج عام 2010. وأكثر من ذلك، فشلت الإدارة في البناء على «إنجاز» دوري عام 2021، حيث ترك كونتي منصبه بعد خلاف مع الإدارة، وحل فيليبو إنزاغي مكانه. يحتل إنتر، وصافة الدوري هذا الموسم مبتعداً عن المتصدر نابولي بـ15 نقطة كاملة، وهو يأمل في بلوغ دور ربع النهائي من دوري الأبطال لأول مرة منذ موسم 2011/2010.

أنهى لاعبو المدرب إنزاغي دور المجموعات في المركز الثاني ضمن المجموعة الثالثة، خلف بايرن ميونيخ وعلى حساب برشلونة، ليصطدما إلى دور الـ16 أمام بطل البرتغال، الذي أنهى بدوره المجموعة الثانية في الصدارة رغم خسارته مباراتيه الأفتتاحيتين.

بورتو نفسه عرف مساراً مشابهاً لإنتر في السنوات الأخيرة، مع فارق تالقه أكثر على الصعيد المحلي رغم أن وجهه الأوروبي خفت (وصل بورتو إلى دور ربع النهائي كأقصى حد في 4 مناسبات بعد تتويجه بلقب دوري الأبطال موسم 2004/2003، آخرها موسم 2021/2020).

لقاء اليوم لن يكون سهلاً على إنتر رغم استضافته المباراة على أرضه، نظراً إلى مرور بورتو بسلسلة انتصارات متتالية تمتد لعشرة في جميع المسابقات، بمجموع 22 مباراة خالية من الهزائم.

هو لقاء بطعم الزمن الجميل، يسعى خلاله كلا الفريقين إلى المضي قدماً بالمسابقة أملاً بتتويج يُعيد صاحبه إلى الواجهة الأوروبية من جديد. وفي المجمل، التقى إنتر ميلانو مع بورتو في 4 مناسبات، جاءت جميعها ضمن بطولة دوري أبطال أوروبا (فاز إنتر في مواجهتين، وبورتو في واحدة).

> لم يخسر بورتو في آخر 22 مباراة له ضمن جميع المسابقات

يعوّل إنزاغي على اكتمال منظومته وخلوّها تقريباً من الإصابات، خاصة بعد عودة المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو. سيشكل هذا الأخير «مازقاً» بالنسبة إلى المدرب، نظراً إلى صعوبة الاختيار بينه وبين إدين دزيكو، رفقة الأرجنتيني لوتارو مارتينيز.

من المرجّح عودة الثنائي هاكان تشالهان أوغلو وميلان سكرينيار وحارس المرمى أندريه أونانا إلى الميدان بعد إراحتهم نهاية الأسبوع. في المقابل، يواجه مدرب بورتو، سيرجيو كونسيساو، عدداً من الإصابات تشمل فابيو كاردوزو وغابرييل فيرون وفرانسيسكو ميكسيدو إضافة إلى إيفانيلسون. سوف يحتاج ماتيوس أوريبي وجالينو إلى التقييم، لكن من المرجح أن يدخلا قائمة الغائبين أيضاً، إلى جانب مارتينيز الذي أصيب في اللحظات الأخيرة من المباراة الفائتة.

## لايبزك x مانشستر سيتي

يستضيف لايبزك فريق مانشستر سيتي اليوم، (22:00 بتوقيت بيروت). ضمن لقاء يتصدر فيه المهاجمين العناوين العريضة. يتسلح الفريق الألماني بعودة مهاجمه الفرنسي كريستوفر نكونكو من الإصابة لتجاوز «السيتيزنز». ورغم غيابه عن خمس مباريات في الدوري، لا يزال نكونكو يتربع على عرش قائمة هدافي لايبزيك هذا الموسم برصيد 12 هدفاً، مبتعداً بفارق هدف واحد عن صدارة هدافي «البوندسليغا» التي يحتلها نيكلاس فولكروغ لاعب فيردر بريمن. من جهته، يعوّل مانشستر سيتي على مهاجمه النرويجي إرلينغ هالاند لحسم اللقاء، بعد تسجيله 32 هدفاً في 31 مباراة منذ انتقاله إلى ملعب الاتحاد من بوروسيا دورتموند الصيف الماضي.

دوري أبطال آسيا

# مواجهة سعودية - قطرية مرتقبة في ربع النهائي

يتواجه الهلال السعودي مع فولاد خوزستان الإيراني، والدحيل القطري مع الشباب السعودي (مت الويب)

أوقعت قرعة ربع نهائي دوري أبطال آسيا في كرة القدم الثلاثاء الهلال السعودي حامل اللقب مع فولاد خوزستان الإيراني والدحيل القطري مع الشباب السعودي.

وسُحبت القرعة في استاد الثمامة الدوحة. وتُقام مباراتا ربع النهائي غداً الخميس على استادَي الثمامة والجنوب في قطر التي تستضيف الأدوار الإقصائية لمنطقة الغرب بنظام التجمّع. ويُلعب نصف النهائي الأحد المقبل، على أن يتأهل الفائز لملاقاة ممثل الشرق أوراوا ريد دايموندز الياباني، ذهاباً في 29 نيسان وإياباً على أرض أوراوا في 6 أيار. وعبّر الأرجنتيني رامون دياس مدرب الهلال حامل اللقب أربع مرات (رقم قياسي) عن سعادته من القرعة آنا سعيد من نتيجة القرعة لإمكانية تأهل فريق سعودي إلى النهائي".

ويتطلع الهلال إلى الاحتفاظ باللقب ورفع رصيده القياسي إلى خمسة ألقاب، لكن يتوجب عليه أولاً تخطي فولاد خوزستان الإيراني على استاد الجنوب في مدينة الوكرة.

قال دياس إنه يتطلع إلى مشاهدة مستوى أفضل من فريقه، رغم الفوز على شباب الأهلي دبي 3-1، بأهداف النيجيري أودیون إيغالو، الكوري الجنوبي هيون-سو والحياة، والأرجنتيني لوسيان فيتو "سعداء بالنتيجة وليس بالمستوى، خصوصاً في الشوط الثاني، لأننا في نادي الهلال من واجبنا أن نقدم مستوى مرتفعاً بسبب نوعية لاعبينا".

وفي حال احتفاظه باللقب، سيصبح الهلال ثاني فريق سعودي يحقق هذا الإنجاز بعد الاتحاد في 2004 و2005. في المقابل، أشاد جواد نيكونام مدرب فولاد بالروح القتالية لفريقه الذي يمرّ بمرحلة عدم استقرار، إذ يحتل المركز الثامن في الدوري المحلي.

> يلعب نصف النهائي الأحد، على ان يتأهل الفائز لملاقاة ممثل الشرف اوراوا ريد دايموندز الياباني في النهائي

قال نجم الوسط الدولي السابق الذي فاجأ الحضور في المؤتمر الصحافي بإعلانه أن المباراة كانت الأخيرة له على راس الجهاز الفني "أهنئ اللاعبين الذين عملوا بقوة وكانوا رائعين، ولعبوا بحسب الخطة الموضوعة. كانت المباراة الأخيرة لي على راس الجهاز الفني، رغم نادي فولاد، وقد اتخذت هذا القرار لأن هنالك اولويات أخرى بالنسبة إلي على صعيد العائلة والحياة، وبالتالي لن أكون مع الفريق في المباراة المقبلة".

وفي المباراة الثانية، يأمل الدحيل في تخطي عقبة ربع النهائي للمرة الأولى بعد ثلاث محاولات سابقة، عندما يلاقي الشباب السعودي.

(أ ف ب)



الكرة اللبنانية

# إيقاف جمهور النجمة ثلاث مباريات والنادي يتحرّك اليوم

عبد القادر سعد

أصدر الاتحاد اللبناني لكرة القدم تعميمه المتضمن قرارات جلسة لجنته التنفيذية التي عُقدت الاثنين حيث جرى خلال الجلسة توقيف جمهور نادي النجمة ثلاث مباريات على خلفية الأعمال التي قام بها في لقاء الفريق مع العهد يوم الأحد الماضي ضمن الأسبوع السابع من سداسية الأندية الأوائل للدوري اللبناني لكرة القدم.

قرار أثار الشارع الكروي النجماوي الذي استاء من القرار معتبراً بأنه غير عادل كون الجمهور لم يقم بما يستدعي إيقافه. فالاكتظاظ الكبير وتأخير انطلاق المباراة كان خارج عن إرادة الجمهور كما جاء في مواقف المسؤولين عن الجمهور.

أقل من ساعة على صدور القرار كان هناك بيان لنادي النجمة جاء فيه «إن المقررات الصادرة عن الجلسة الأخيرة للاتحاد اللبناني لكرة القدم، والتي تتضمن عقوبات بحق جمهورنا الحبيب، استندت لوقائع، لا تتوافق إطلاقاً والعقوبة المفروضة، والتي ندعو الاتحاد لإعادة النظر بها.

وهنا تود إدارة نادي النجمة مصارحة جمهورها الحبيب، انطلاقاً من وعينا جميعاً، بأن أي خطوة يمكن أن نتخذها، لا بد من دراستها بكل جوانبها واحتساب كل التداعيات التي قد تسفر عنها، علماً أن الأولوية دائماً وبالمطلق، هي مصلحة ناديـنا المؤتمنين عليه، والتي نسعى دائماً لأن تكون فوق كل اعتبار، فالتاريخ علمنا أن أي دعسة ناقصة، لن يدفع ثمنها سوى نحن كناد وفريق وجمهور، فبمقدار ما يعز علينا أن يغيب عنا حضوركم الفاعل، يهمنا أن تدركوا أن السبيل الوحيد لاستعادة حقوقنا بعودتكم إلى مواكبة فريقكم، هو استئناف هذه القرارات، ولنا كل الثقة أن هناك عقلاء في اللجنة التنفيذية للاتحاد من أصحاب الضمائر الحية، الذين سيتعاملون مع الاستئناف، بما يضمن إعادة الحق لأصحابه، وأن يبنى على الشيء مقتضاه ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها».

بيان موزون سعى إلى تهدئة الشارع الكروي من جهة ووضع خريطة طريق لما سيقوم به النادي منذ صباح اليوم على صعيد السعي لإعادة نظر الاتحاد بالقرار.

تعميم الاتحاد تضمن عدة قرارات أخرى، أبرزها الموافقة على طلب إدارة ملعب جونية بتحديد عدد جمهور كل فريق بـ 700 مشجعاً في المباريات المقامة على الملعب المذكور. كما قررت اللجنة التنفيذية التعاقد مع المدرب البرتغالي ميغيل موريرا لتدريب منتخب لبنان الأولمبي والإشراف على منتخبات الفئات العمرية. ومن ضمن المقررات الموافقة على إقامة مباراة بين منتخب لبنان الأول ومنتخب عمان في 27 آذار المقبل في سلطنة عمان، ومشاركة المنتخب في كأس القارات الدولية التي ستقام في الهند خلال الفترة من 10 إلى 20 حزيران المقبل.

أما لجنة المسابقات، فقد أعلنت برنامج مباريات الأسبوع الثامن من سداسية الدوري حيث يلعب الجمعة عند الساعة 14,15 ضمن سداسية الأواخر الحكمة مع المتضامن صور على ملعب بحمدون، السلام زغرتا مع طرابلس على ملعب المرداشية والإخاء الأهلي عاليه مع الصفاء على ملعب جونيه ويلعب السبت ضمن سداسية الأندية الأوائل، الشباب الغازية مع العهد على ملعب بلدة أنصار الجنوبية عند الساعة 14,15، والبرج مع النجمة عند الساعة 16,45 على ملعب جونية.

وتختتم المرحلة الثامنة يوم الأحد بلقاء الأنصار مع شباب الساحل على ملعب جونية عند الساعة 17,00.

أثناء جمهور النجمة من قرار الاتحاد معتبرا عدم وجود مبررات له (طلال سلمان)

تصفيات كأس العالم

## منتخب السلّة إلى الفيليبين ثم نيوزيلندا

غادرت بيروت أمس الثلاثاء، بعثةُ منتخب لبنان للرجال بكرة السلة، لخوض مباراتي "النافذة" الأخيرة من التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم التي ستقام الصيف المقبل في اليابان والفيليبين وإندونيسيا. وسيخوض منتخب لبنان مباراة ضد نظيره الفيليبيني في قاعة "بولاكان" بالفيليبين عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم غدٍ الجمعة 24 شباط الجاري بتوقيت بيروت، على أن يغادر لمواجهة نظيره النيوزيلندي في قاعة ويلينغتون عند الساعة الثامنة من صباح الإثنين 27 شباط الجاري بتوقيت بيروت.

وتضم البعثة: غازي بستاني (رئيساً)، إدي بو زخم (مديراً للمنتخب)، جاد الحاج (مدرباً وطنياً)، ماركو فيليبوفيتش وأحمد يموّت (مدربين مساعدين)، الدكتور جورج عساف (مدرباً للياقة البدنية)، الدكتور وائل بيّوض (طبيباً)، الدكتور خليل نصار (معالجاً فيزيائياً)، إيلي نصرالله (لوجستياً) واللاعبين أمير سعود (قائداً للمنتخب)، علي مزهر، علي منصور، جاد خليل، كريم زينون، سيرجيو درويش، مارك خويري، غابرييال صليبي، جان مارك جرجّ، هايك كيوكوجيان، جيرار حديديان ونعيم رابي.

يتصدّر لبنان مجموعته بـ15 نقطة، تليه نيوزيلندا (14)، الفيليبين (13)، الأردن (12)، السعودية (10) والهند (8). وسبق للبنان أن ضمن تأهله إلى نهائيات كأس العالم التي ستقام بين 25 آب و10 أيلول المقبلين.

## استراحة

### كلمات متقاطعة 4250



**أفقيا**

1- دم مائل الى السواد – إلهة الصيد عند الرومان – 2- دولة في أميركا الجنوبية – بئر عميقة – 3- ضَعُف تحت وطأة المرض – أسكت – من الأشجار – 4- يعجّز ويخسر أمواله – من جوف الخروف – 5- شحم – من الحيوانات – ماركة أدوات كهربائية – 6- يبس اللحم – رتبة عسكرية – 7- الذكور من البقر – 8- فنانة لبنانية – ماركة سيارات – 9- من كبار أدباء المانيا – ماركة سيارات – 10- من الأسماك – من أسماء العسل

**عمودياً**

1- ورد أبيض عطري – عاصمة لاتفيا – 2- إحدى زوجات نابليون – في الطليعة – 3- يترك المكان – من رواد الوجودية الحديثة – 4- عجز – بحيرة – أرخبيل في أوقيانيا – 5- كلام مكتوب – أرسل – طعن بالسيف – 6- دخل دون سابق إنذار – غزال أبيض – 7- بحر – منطقة في المملكة العربية السعودية – 8- دولة أوروبية – 9- مدينة سعودية – دولة أفريقية – 10- إحدى معارك نابليون – حروف العلة في اللغة العربية

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- أمين مشرق – 2- ليبيا – سارق – 3- هكر – جن – سمو – 4- 11 – ميامي – 5- ملتون – كويا – 6- فن – اولينذا – 7- رجاء – حفّ – ول – 8- يلب – قم – بيت – 9- حوريب – فر – 10- مارتينيك

**عمودياً**

1- الهام فريحة – 2- ميكالنجلو – 3- بير – ابرم – 4- ني – مواء – يا – 5- ماجينو – قبر – 6- نا – لحم – 7- رس – مكيّف – في – 8- قاسيون – برن – 9- رم – بدوي – 10- نقولا الترك

### sudoku 4250

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | 5 | 8 | | 3 | 9 | | | 1 |
| 2 | | | | | 4 | | | 9 |
| | | | | 8 | | | | |
| | 1 | | 4 | | | | 6 | |
| | 9 | | 8 | 1 | 2 | | 4 | |
| 7 | 3 | | 5 | | | | 2 | 8 |
| | 4 | 3 | | 2 | 5 | | | |
| | | | | | 1 | | | 2 |
| 1 | | 7 | | | | | | 6 |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 4249**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 1 | 8 | 7 | 6 | 9 | 3 | 4 | 5 |
| 6 | 7 | 3 | 8 | 5 | 4 | 1 | 2 | 9 |
| 5 | 9 | 4 | 1 | 2 | 3 | 6 | 7 | 8 |
| 3 | 8 | 5 | 4 | 9 | 6 | 2 | 1 | 7 |
| 9 | 2 | 6 | 5 | 1 | 7 | 4 | 8 | 3 |
| 7 | 4 | 1 | 3 | 8 | 2 | 5 | 9 | 6 |
| 1 | 3 | 2 | 6 | 7 | 8 | 9 | 5 | 4 |
| 4 | 5 | 7 | 9 | 3 | 1 | 8 | 6 | 2 |
| 8 | 6 | 9 | 2 | 4 | 5 | 7 | 3 | 1 |

### مشاهير 4250

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

أديب لبناني (1912-2004). مارس التعليم. من مؤلفاته «فاطمة الزهراء وتر في غمد»

8+2+5+3+6 = عاصمة استونيا ■ 9+1+4+5+7 = حيوانات بحرية ■ 11+10 = عملة آسيوية

حل الشبكة الماضية: **لينوس باولنغ**

إعداد
نعوم مسعود

أدب

# أسعد الجبوري: هناك المزيد في بريد الشعراء الموتى

خليك صويلح

يواصل أسعد الجبوري مشروعه المتفرّد في استضافة شعراء موتى ومحاورتهم من موقع الضّد، كاشفاً أسراراً مجهولة أو مغيّبة في حيواتهم، ومفكّكاً الألغاز التي وسمت تجاربهم بفخاخ الأسئلة الهجومية، وتالياً تمزيق الأكفان، وتعرية مغامرات هؤلاء الشعراء من أجراس البلاغة. على المقلب الآخر، يسعى صاحب «الوليد اللغة المؤجّلة» إلى إعادة الاعتبار إلى ديوان الشعر العالمي بترميم الهويات الناقصة لشعراء عبروا

> يستدعي كوكبة ضالّة من شعراء الأمس كابن الفارض، وبيسوا، وجورج شحادة، وممدوح عدوان، واضعاً إجاباتهم على حافة الجنون والنشوة القصوى

الكوكب مثل نيزك، بصرف النظر عن الجغرافيا التي ينتسبون إليها. وإذا بالمقبرة الكونية للشعراء تتحوّل إلى كاشفاً أسراراً مجهولة أو مغيّبة في حيواتهم، ومفكّكاً الألغاز التي وسمت تجاربهم بفخاخ الأسئلة الهجومية، وتالياً تمزيق الأكفان، وتعرية مغامرات هؤلاء الشعراء من أجراس البلاغة. على المقلب الآخر، يسعى صاحب «الوليد اللغة المؤجّلة» إلى إعادة الاعتبار إلى ديوان الشعر العالمي بترميم الهويات الناقصة لشعراء عبروا بوصلتها نحو «رؤية شاملة للحياة»، تُعيد تأسيس الإنسانية بمسمى «الإنسانية الرقمية» التي تعاين منها الآن مرحلة «الميتافيرس» (Metaverse = ما بعد العالم الواقعي)، الذي يعدنا بالانتقال من الأبعاد الثنائية للإنترنت إلى الأبعاد الثلاثية)، حيث تتداخل عوالم ثلاثة: رقمية وافتراضية وواقعية، وما تفرضه من تغيير في قواعد الاتصال بين البشر. ولا يحمّل المؤلف غسان مراد رأية الرقمنة، بل يدعو إلى التفكير فيها وبحضّ على رسم صورة للمجتمعات التي ستتشكل من جراء هذا النوع من التواصل. ويسهم في جهوده البحثية في تبسيط العلوم ونقلها إلى الجمهور الأوسع.

يُقارب مراد، الأستاذ في الجامعة اللبنانية والمختص في حوسبة اللغة والإعلام الرقمي، في الفصل الأول مسألة «الدماغ واللغة والتفكير والمواهب»، طارحاً العلاقة بين اللغة والفكر، والإشكالية قديمة ومعقّدة هدفت إلى شرح الصلة بين التفكير (عمل الدماغ) والتعبير عبر اللغة (مراكزها العصبيّة في الدماغ نفسه). يهتم الباحث بأحدث الدراسات التي ربطت بين عمل الدماغ وفهم اللغة، ما يُتيح إدراك قدرته على التكيّف مع البيئات اللغوية المختلفة، والصلة بين اللغة ونشاط الدماغ ليس أمراً يسيراً. يقول مراد: «تُعتبر اللغة وسيلة لتنظيم العالم من خلال تسمية الأشياء، وكذلك من خلال القدرة على تصنيف ما هو مبعثر ضمن مجموعات وفئات محددة. ويختلف الأسلوب الذي تمثل به اللغات العالم من لغة إلى أخرى، وهي بالتالي تترك تأثيراً في رؤيتنا لهذا العالم. فيختلف شرح الأمور ووصفها من شخص لآخر. وللغة علاقة وثيقة بالواقع الفكري. ويمكن أن تُعد انعكاساً له، ويمكن لفرضية التفكير في الكلام أن تبرهن ذلك، فالمتحدثون بلغات متعددة يفكرون بشكل مختلف لدى تحضير المحتوى الكلامي ذهنياً». واهتمام صاحب «الإنسانيات الرقمية» (2014) باللغة والعلوم جدير بالتقدير، ومناداته بتعلم اللغات دعوة لرؤية العالم «من منظور مختلف ومتنوع يمثل الحقيقة الإنسانية».

يتناول الباحث في الفصل الثاني «من الدماغ والفكر والرياضيات إلى الثورة التقنية» وفيه ينقل إلينا الأطوار التي مرّت بها تكنولوجيا المعلومات، وهي: المرحلة ما قبل الميكانيكية والميكانيكية والإلكتروميكانيكية (أي الآتمتة)، وأخيراً، التكنو-الإلكترونية التي نشهد تبعاتها راهناً، المؤثرة في معارفنا وسلوكياتنا. ونحن إذ نعيش في ظلال الشبكة العنكبوتية وفي داخل العالم الرقمي توجد تفاوتات في من يملك أدوات المعرفة الرقمية ومن لا يملكها، وفي نظره إن «التفاوت الاجتماعي هو أساس التفاوت الرقمي، وهو يعمّق هذا التفاوت من النواحي الإدراكية والمادية والاجتماعية والتجهيزية والمعلوماتية والإستراتيجية». والسؤال الرئيس بطرحه مراد حول آثار هذه الثورة الرقمية على معيش الإنسان، ولا سيما أن الزمن بات مضغوطاً والسرعة هي الشعار في العمل، وإجابة الكاتب تتلخص في أن الإنسان لا يستطيع أن يكون «كائناً تقنياً بالكامل». وكلما قلّصنا الوقت زادت حاجتنا إليه. ويبقى دائماً سؤال: ما العمل؟ ويريد لنا مراد أن نحاكي المفكر الفرنسي أوليفيه أودي (olivier houdé) في مؤلفه «تعلم المقاومة» (apprendre à résister) (2014)، أي تطوير مقاومة معرفية تمنع سلوكياتنا من التحول إلى سلوكيات آلية. ويركز على أن المهم هو الإنسان أولاً وليس الرقمنة. كما ينافح عن لغة العرب ويريد لها أن تواكب الثورة التقنية، ويدعو، دعوة صادقة، إلى تعليم العلوم بلغة الضاد مع الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

يقارب الفصل الثالث «الثورة التقنية: نظرة نقدية» وفيه تبدو الحرب فاعلاً أول في التطور التقني، قبل تعميم تطبيقاته وانتقالها إلى الجمهور الواسع في عملية «دمقراطة» المجتمع ككل، وحتى في رؤية شكل الحاسة الحاكمة راقبنا.

ويُشدد كاتب «دهاء شبكات التواصل وخبايا الذكاء الاصطناعي» (2019) على أن التقنيات الجديدة لا تشكل سلطة بحد ذاتها، بيد أن «الاستفادة من استخدام التقنيات يشكل سلطة» ونحن إذ نعيش في ظل الشبكة العنكبوتية وننهل من معينها القدر الأكبر من معلوماتنا، وبتنا نحيا على وقعها، نجد أن الذاكرة الإنسانية باتت تحاكي الإنترنت، فهي وفاقاً للباحث: «متحركة وغير ثابتة»، والنص غدا «ديناميكياً بعد أن كان استاتيكياً، وباتت القراءة انتقائية بعد أن كانت خطية». وبالتالي غيّرت الرقمنة في طريقة رؤيتنا لما له علاقة بالزمان والمكان، والصلات بين الأفراد وداخل سنلتقي ابن الفارض، وفرناندو بيسوا، وجورج شحادة، وممدوح عدوان، ووالاس ستيفنز، وأمجد ناصر وآخرين. هكذا يستدرج ابن الفارض إلى منصّة الاعتراف، في حوار عرفاني عن طبقات العزلة، فيجيبه «قيمة الغُرْلة في ما تنتجّ. وفيما تصيرُ نصوصاً عابرةً للأنفس والجغرافيات وللمدارس التي يتدرّب فيها الناسُ على النّسيان».

تداخل ثلاثة عوالم رقمية وافتراضية وواقعية في مرحلة «الميتافيرس»

وقد يقتحم عزلة فرناندو بيسوا بسؤال عن معنى الموت، فيجيبه: «لم أشعر بأن الموت استعمرني إلى ذلك الحدّ الذي استعمرتني فيه الآلام. بعبارة أدقّ: لقد مشت سعادتي الشخصية على لغم، وانتهى أمرها إلى الزوال بعد أن افترستها من قبل الديناميت»، فيما يقاطعه جوزيف بروسكي برأي آخر «الموتُ مجموعة اقنعة تتعايش معنا على الدوام. ولكنه يفضّل السهرَ بعيداً عن المدافن، لذلك تراهُ ينتزعُ الجميل والجميلات من تحت التراب، ويذهب بالموتى إلى حاناته المحصّنة بالأشباح والمصابيح السحرية». وعن علاقة الشاعر بالجسد وتغييب الفرائيس، يجيب جورج شحادة قائلاً: «لأن لا نضوج لشعر إلا تحت تأثير الحرارة العالية، فقد يُعرقلُ برد الفرائيس البناء الروحي للغة الشعرية في النصوص». وسيجيب ممدوح عدوان عن سؤال التمرّد الذي رافق تجربته قائلاً: «كنت أحب الاقتراب من حافة الجحيم. فما كان يهمني هو الاكتشاف، هي المعرفة، هو فعل تحطيم الشرنقة، لا التأقلم والتقوقع والاستسلام للقدر الذي فرضته علينا أمّنا الطبيعة وأمراضها المتعددة المختلفة الصامتة منها والصارخة».

بمثل هذه المباغتات وقدرة الأسئلة على التحليق عالياً، يستدعي أسعد الجبوري ضيوفه إلى موقد النار، واضعاً إجاباتهم على حافة الجنون والنشوة القصوى، مكتفياً بإجابات مركّزة هي جوهر التجربة لا هوامشها. يشير خزعل الماجدي في تقديمه لهذه الحوارات بقوله: «لعلّ أخطر ما في هذه الحوارات أنها سلّطت الضوء على ذلك الصوت الداخلي النافر والمدبّ لكلّ المبدعين، صوتهم الرافض لعصرهم ولمجتمعهم وللسلطة وعماء الوهم الذي اندرجوا فيه، ولإهمال والقسوة حولهم. وجاء هذا بسبب طريقة المعالجة الأساسية التي كان يشتغل بها المحاور، فهو يؤكد هذه الثيمة ويُشبعها نقاشاً. فهذه الحوارات تبحث في الجانب الخفي والمعتم والصاخب والجنونيّ في حياة المبدعين، وهي إذ تؤكد هذا الجانب فهي تنطلق من فرضية بسيطة عبّر عنها الحوار مع تشارلز بوكوفسكي حين قال بأن القارئ يريد البحث في تنكة زبالة الوجود، عسى أن يجدَ له تتمةً ضائعة، أو مختفية هناك».

لم يغلق أسعد الجبوري بريده السماوي عند هذا الحدّ. إنه منهمك باكتشافات أخرى داخل مشرحة الكلمات، وغرف العناية الفائقة للشعراء، بنوبات حراسة طويلة، وها نحن ننتظر أجزاءً إضافية من هذه الموسوعة المبتكرة، ووعوداً بحرائق فانتازية أكثر لهيباً.

رقمنة

# غسان مراد داعياً إلى «الإنسانيّة الرقميّة»

عفيف علّان *

ينظر كتاب «مرايا التحوّلات الرقميّة والتمثلات الذهنية للذكاء الصطناعي» (بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2022) في ما يُطلق عليه «التحول الرقمي» (Digital Transformation) أي التغير المرتبط بتطبيق التكنولوجيا الرقمية في كلّ الجوانب الاجتماعية، وما يمليه ذلك علينا في السيَاق

> التفاوت الاجتماعي هو اساس التفاوت الرقمي

المعرفي. هو دعوة لإنشاء بنية تحتية تتعامل مع الرقمنة وثقافتها

* كاتب لبناني



نقد

# ماذا أضاف «وطن اسمه فيروز» إلى معرفتنا؟

عبد الغني طليس

إذا كانت «مؤسسة الفكر العربي» بإصدارها مجلّد «وطن اسمه فيروز» ومشاركة أسماء كبيرة من العالم العربي في التمجيد، ترغب في ابتكار تكريم للسيدة فيروز، فإن هدفها تحقّق بهذا الجَمع الفكري والثقافي والنقدي البشري، ومستوى المجلّد ورقاً وطباعةً، وبكمية الآراء المسؤولة التي سُطِّرت.

غير أنّ المطلوب من مؤسسة فكرية بهذا الحجم ليس حجم المجلّد، ولا حجم أو عدد المشاركين فيه، بل حجم وقيمة وعمق المواضيع «الدقيقة» التي كان ينبغي أن تكون حاضرة، كأن يختار كل كاتب موضوعاً في صوت فيروز أو نتاج عاصي ومنصور، وهذا غير موجود في المجلّد إلّا عابراً!

من المواضيع المرتجاة مثلاً:

1-طبيعة صوتها في الصعود المتين من الخمسينيات إلى مطلع القرن الجديد، وكيفية تفتّحه وتدرّجه وتقدّمه ليصبح في أعلى علِّيّين.

2- نوع الأغاني الفولكلورية، والأغاني الشعبية التي أنشدتها طوال حياتها، والغنى الموسيقي والأدائي الراقي لها.

3- نوع الأغاني الرومانسية، وكذلك الأغاني الدرامية وكيفية قولبة صوتها ليطابق المضمون ويطلقه في الأسماع.

4- الأغاني الموجهة إلى البلاد العربية والمعروفة بطابع قصائد الفصحى، وقدرة الصوت على تجويد القصائد وخلْقها من جديد.

5- دراسة موسيقى الحوارات الغنائية في المسرحيات الرحبانيّة، وتحويل المواقف السياسية والاجتماعية والوطنية، بصوت فيروز، إلى قضية فنية موسيقى وأداء، فضلاً عن جعل الحوار المغنى بين الممثلين/ المغنين باباً لاكتشاف أسرار النقلات بين جملة وجملة في الحوارات، وفي الأصوات المشاركة (غير فيروز).

6-الإضاءة على طريقة (أو طُرق) عمل الأخوين رحباني في المسرح الغنائي، من ابتكار «الحدّوتة» إلى رسم الشخصيات، إلى تقويلها ما أراد عاصي ومنصور إيصاله إلى الجمهور، إلى اللّمّة الأخيرة والنهائية للعمل المسرحي.

7-قضية العمر - الطفولة التي شغلت الأخوين رحباني وصوت فيروز من البدايات إلى النهايات بعشرات وربما مئات الأغاني المنفردة المدهشة، والكثير من التضمينات الخاصة في الحوارات الوجدانية للشخصيات المسرحية.

8- القصص والحكايات التي كانت تُبنى عليها المسرحيّات، ومدى الخيال الذي كان يحركها، وبعضها كأنه من مسرحيات الأطفال («هالة والملك»، «ناطورة المفاتيح»، «المحطة» وغيرها) بالإضافة إلى الأعمال الوطنية أو التاريخية وكيفية توليف بل إضافة تفاصيل سحرية عليها (شخصية عطر الليل في «أيام فخر الدين» قرنفل في «صحّ النوم» وغيرهما) وهي حكايات يتداخل فيها الواقع والحلم والوهم!

9- الخروج الكامل من فكرة أن الأخوين رحباني صنّعا وطناً ساكناً في أقصى التمني ولا يشبه وطنهما، لأن أغلب مسرحيات عاصي ومنصور كانت تتغلغل فيها صورتان أساسيتان: صورة الوطن المُدافع عن نفسه بإرادة الأحرار المؤمنين به، وصورة السياسة التي تنخر فيه. وطن الأخوين رحباني هو لوحة عن قديم البلد وعاداته، والنموذج الإبداعي المُنتَظَر في العصر، والسياسة فيه كانت دائماً مُستهدَفة بالنقد والسخرية.

10- إفراد مساحة خاصة لأعمال فيروز مع زياد الرحباني، والانخراط في عملية تقدير قيمتها الجمالية «الزيادية» وخصوصيتها ومفاتنها الذاتية فلا تختلط مع غيرها!

ونستطيع اختيار مواضيع أخرى كثيرة كنا نتمنّى لو أن مجلّد «وطن اسمه فيروز» نسّق مع الكتّاب الكبار بشأنها، فكتب كل كاتب عن فكرة معينة مختلفة عن الأفكار الأخرى لدى غيره، لأمكن تفادي الكثير لا بل الأكثر من كثير من تـوارُد (تناسخ، تقمّص، نقل!) الأفكار عند الغالبية الكاتبة مما هو معروف ومألوف عن نتاج الرحبانيّين، فبات تقليب صفحات المجلّد، لا بدّ من أن يُريك التكرار المُصاغ بعبارات تُداري أن تُكشَف أصولها المنقولة عنها أكثر ممّا هناك جديدٌ فعلي ينير الباحث عن «السرّ الرحباني الخلّاق».

> كان ينبغي لـ «مؤسسة الفكر العربي» التعمّق في موضوع التأليف الرحباني من الداخل

حتى الياس الرحباني «توارى» صنيعُهُ الجمالي في صوت فيروز وهو رائع. وكذلك فطرة وجواهر النوتات والأغاني الشعبية البديعة لفيلمون وهبي. والاثنان لم يظهرا في المجلّد بالقدر الذي يعبّر عن مكانتهما في صوت فيروز وفي المسرح الرحباني.

خطأ فادح تركُ المعجبين بصوت فيروز ووجدان عاصي ومنصور الفني، يتكلّمون ما يريدون لأن توارُد الخواطر عندها سيسيطر، والأفضل لو وجّهنا كلّاً منهم إلى «مكان» محدّد للحصول على البُعد النقدي المبهر!

ودائماً يبقى اللّغز المُحرِم: هل كان عاصي ومنصور الرحباني إنساناً واحداً في تفكيره وثقافته وخياله ومزاجه الفني؟ وهل كانا واحداً لا اثنين في الأسلوب الفني شِعراً وتلحيناً وموسيقى وتصوّراً إبداعياً؟ وهل كانا متوافقَيْن متوائمَيْن في اقتناعاتهما الفكرية والمهنية؟ والجواب السريع (والغريب) هو كلّا. لقد قامت القيامة بينهما أكثر من مرّة خلال تحضير المسرحيّات بين من يريد منهما كذا والآخر يريد شيئاً آخر. وكم بدأ واحد منهما كتابة مسرحية وأكملها الآخر، وكم غرقا في مسألة معينة ولم يخرجا إلّا بعد تبادل صراخ حاد وشتائم» نبيلة؟ لكن كانا في النهاية يعودان إلى الطاولة ويكملان ما بَدأه كأنّ شيئاً من الصراخ والاختلاف لم يكن.

وهذا كان ينبغي أن يَبحث عنه مجلّد «الفكر العربي» بمعنى: كيف كانت المَأْلَفة الرحبانيّة من الداخل.

وكل خارج لا يرى الداخل يظلّ ناقصاً مهما جُدِّدَتْ له أقلامٌ ورُؤاة!

فيروز وعاصي خلال زفافهما عام 1955

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 22 شباط 2023 العدد 4855

## صورة وخبر

يوم الأحد الماضي، عادت مواكب كرنفال ريو دي جانيرو الشهيرة إلى شوارع المدينة البرازيلية مع عروض السامبا البرّاقة، في نسخة أولى تُقام بعد جائحة كوفيد19- وانتخابات رئاسية صاخبة، وتستمرّ لغاية 25 شباط (فبراير) الحالي. أُقيمت أبرز فعاليات الكرنفال الأكبر في العالم مع افتتاح المواكب الاستعراضية لمدارس السامبا في جادة سامبادروم الشهيرة. وبينما ألغت المدينة الساحلية الكرنفال عام 2021 بسبب الجائحة، أُقيم العام الفائت بنسخة محدودة مع حظر الحفلات المُقامة في الشوارع والمعروفة بالـ «بلوكوز»، فيما أرجئ الحدث شهرين بسبب الجائحة التي أودت بحياة نحو 700 ألف شخص في البلاد. خاضت المنافسة 12 مدرسة سامبا على لقب «أفضل استعراض»، ضمن مواكب لعربات ملوّنة على وقع موسيقى صاخبة ومشاركة آلاف من المغنين وعازفي الطبول والراقصين الذين ارتدوا أزياء مرصّعة بالأحجار ومزيّنة بالريش. علماً أنّ مدارس عدّة عادت في عام 2023 إلى أصول السامبا مع اختيارها مواضيع مرتبطة بالشخصيات التأسيسية لهذا النوع من الرقص والثقافة الأفرو ـ برازيلية التي انبثقت منها.

## على بالي

**أسعد أبو خليك**

نحن شعب مسالم، حقاً. هذه خاطرة تتناقض مع كل الفرضيّات الاستشراقيّة عنّا، لكن أصرُّ على أنّنا شعب مسالم ولم أتيقّن من ذلك إلا بعد إقامة طويلة وترحال في بلاد الغرب. أسمع بجرائم هنا وأقول لمن حولي: هذه جرائم لا يمكن أن تحدث في بلادنا. يجيبني بعضهم: لكنّ العنف والحروب سمة بلادكم. أقول لهم: سمّوا لي صراعاً في منطقتنا لا تكون إسرائيل أو/ والغرب يؤجّج فيه ويسلّحه ويشعله. تسمع هنا عن رجل يدخل إلى مدرسة ويرمي تلاميذها بالرصاص. لا يمكن أن يحدث هذا في بلادنا. تسمع عن رجل قتل نحو 40 أو 50 ضحيّة. لديهم مصطلح ليس موجوداً عندنا: القاتل المُتسلسِل. شخص يجول في البلاد ويقتل الناس، وبعضهم يضع قطعاً من جثثهم في الثلاجة. متى سمعنا بذلك؟ هناك رجال يغتصبون عشرات النساء. متى تسمع بذلك في بلادنا؟ هنا يقتلُ بعضُهم بعضاً على خلاف بين جيران. تسمع عن رجل يقتل زوجته بعد أن يدسّ السمّ في شرابها ثم يدفنها في حديقة المنزل كي يستفيد من بوليصة تأمين على الحياة. صحيح، هناك لبنانيّون في ديربورن يحرقون محطة محروقات أو منزلاً (غير مسكون) أو سيّارة لقبض بوليصة تأمين على الممتلكات، لكنْ زوجة أو زوج؟ هذا نادر جداً. خذوا حالة لبنان اليوم: هناك أزمة اقتصادية يقول عنها البنك الدولي إنّها من الأسوأ في العالم منذ منتصف القرن التاسع عشر. لكن ليس هناك من ملامح عنف في الغضبة الشعبيّة. صحيح أنّ ثوّار لبنان قرعوا الطناجر وصحيح أنّ فوج الطناجر التابع للقائد جورج نادر اقتحم مبنى وزارة الخارجيّة (بعد التأكد من أنّها خالية من الموظفين)، لكن هذا لا يقاس بحرق الشوارع والمخازن الذي تشهده مدن غربيّة. صحيح جرت محاولات اغتيال لكنّها تبقى ـ بمعيار نسب الجرائم في مدن أميركيّة ـ نادرة الحدوث، على فظاعتها، والمُرتكب غالباً غير عربي. أفقتُ قبل أيام على خبر «حرق منزل سليم صفير» واكتشفت بعد تسقّط الأخبار أنّ مفرقعة وحريقاً صغيراً أصابا جدران منزل لا يقطنه صفير. فليتعلّم الغرب منّا.

## المفكرة

### إيتل عدنان مكرّمة في الـ AUB

■ غداً الخميس وبعد غدٍ الجمعة، تكرّم «الجامعة الأميركية في بيروت» الشاعرة والرسّامة الراحلة إيتل عدنان (1925 ـ 2021/ الصورة) بندوة مفتوحة بعنوان «في الليل في الليل سنجد المعرفة والحب والسلام»، في «معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية». تجمع الندوة بين البحث الأكاديمي والشهادات الشخصية والممارسات الثقافية لاستكشاف حياة عدنان وعملها عبر اللغات والثقافات والمنفى (بمشاركة أسماء بارزة كفواز طرابلسي والياس خوري وسارة مراد وغيرهم)، على أن تترافق مع معرض لأوراق إيتل الخاصة التي أورثتها لـ AUB، بالإضافة إلى عروض أفلام وقراءة مسرحية وأداء موسيقي.

**تكريم إيتل عدنان: غداً الخميس وبعد غدٍ الجمعة . بدءاً من الساعة التاسعة والنصف صباحاً . «معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية» في «الجامعة الأميركية في بيروت» (قاعة محاضرات بازيل أنطوان مغرديش). للاستعلام: 01/350000 (مقسّم: 4150). رابط البرنامج كاملاً على موقعنا.**

### صبيّ وجهه كالقمر

■ في عرضها الأخير لهذا الموسم، تدعو «فرقة مسرح الدّمى اللبناني ـ خيال»، يوم السبت المقبل إلى حضور مسرحية «يا قمر ضوّي عالناس» (سينوغرافيا وليد دكروب، موسيقى أحمد قعبور ـ 48 د/ 2015) في مسرح «دوّار الشمس». العمل الموجّه إلى الأطفال الذي تزيد أعمارهم عن ست سنوات، يعتمد على تحريك الدمى ومسرح الظل والفيديو وفي قالب شاعري، ويروي الذئب قصته مع الصيد كمصدر عيش وفرح له ولأولاده. يذكر تلك الليلة القاتمة حيث وقع في فخ نصبه رجال قلبهم حجر وفكرهم ظلام. وسط العتمة والبياس، يرى الذئب نوراً يبهره. إنه الولد ذو اليد الخضراء والقلب الأبيض، والأب الذي يملك بصيرة أوسع من كل ما يراه البشر.

**مسرحية «يا قمر ضوّي عالناس»: السبت 25 شباط (فبراير) الحالي . الساعة الرابعة بعد الظهر . مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة . بيروت). للاستعلام: 71/997959**

### عربي وفلامنكو في الحمرا

■ تضرب فرقة «روخو ديل ليبانو» (الصورة)، اليوم الأربعاء موعداً جديداً مع الجمهور في «برزخ» (الحمرا). هي فرقة لبنانيّة تتّبع أسلوباً جديداً ومتميّزاً في الوسط الفنّي اللبناني والعربي. إذ تهدف إلى إعادة إحياء الثقافة المشتركة ما بين الغناء العربي والفلامنكو الأندلسي الذي يدين للحضارة العربية بجزء كبير من أسباب نشوئه وتطوّره. تتألّف الفرقة من: طارق شهيّب (غيتار)، صلاح نصر (غناء) وضياء حمزة (هارمونيكا).

**حفلة فرقة «روخو ديل ليبانو»: اليوم الأربعاء . الساعة التاسعة والنصف مساءً . «برزخ» (الحمرا . بيروت). للاستعلام: 78/909472**

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com